

## روايات حمزية للحبيب

کوکتیل



ثقافة الغد... لضياف اليوم



[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)

د. تبیلہ فاروق

الناشر  
المؤسسة العربية الجديدة  
الطبع والنشر والتوزيع  
دار النشر العربية الجديدة - القاهرة - مصر



## الشمس

- مع بدء العد التنازلي ، نحو القرن الحادي والعشرين ..
- مع التطور السريع للعلوم والفنون والآداب ..
- مع ضرورة أن تصبح المعرفة حتمية كالماء والهواء ..
- مع كل هذا جاءت كوكبيل ٢٠٠٠ ، بمثابة باب إلى المعرفة ..
- إلى الحضارة ..
- إنها ثقافة الغد .. لشباب اليوم

كوكبيل ٢٠٠٠



## الثلث

( قصة قصيرة )

« الأفضل لك أن تعترف .. »

نطق النقيب ( حسام ) العبارة ، بكل ما يملأ نفسه من صرامة وحزم ، وهو يتطلع بنظرات تارية إلى الرجل الجالس أمامه ، والذي هتف في مزيج من الدهشة والاستنكار :

— بماذا اعترف ؟

اجابه ( حسام ) في صرامة :

— بانك أنت أصبت الرجل .

زهر الرجل في ياس ومرارة ، قبل أن يقول :

— أي رجل يا سيادة النقيب ؟ لقد ذكرت لك الحقيقة

أكثر من مرة .. إتنى لم أصب ذلك الرجل ، ولم أره في حياتي من قبل .

قال ( حسام ) في لهجة صارمة ، تحمل شيئاً من السخرية :

— من صدمه إذن ؟

هتف الرجل :

— وما شأنى أنا ؟ لقد صدمته سيارة ، ومرت هاربة

بالتأكيد ، وبينما كنت في طريقى إلى منزلى ، رأيتته ملقى وسط

الطريق ، ينزف الدماء ، والسيارات تمرق إلى جواره في

سرعة ، ولا أحد يتوقف ليمد له العون ، فأوقفت سيارتى ،

واسرعت أحمله إليها ، وانطلق إلى أقرب مستشفى لإسعافه ، وهناك فوجئت بشرطى المستشفى يلتقى القبض على ، ويتهمنى بإصابته .

قال ( حسام ) :

— حسنا فعل .. لو لم يفعل لعاقبته .

هتف الرجل في حنق :

— أية سخافة هذه ؟ .. ألقون القبض على أى شخص

ينقل مصاباً إلى المستشفى ؟

قال ( حسام ) في غلظة :

— ناقل المصاب هو المشتبه فيه رقم واحد دائماً .

صاح الرجل :

— أى قانون هذا ؟ .. إن مسبب الحادث يفر عادة ، ومن

ينقل المصاب إلى المستشفى يكون شخصاً شهياً ، و ...

قاطعه :

— لا مجال للشهامة هنا .. إنه القانون .

صرخ الرجل :

— مستحيل أن يكون القانون هكذا .

عقد ( حسام ) حاجبيه ، وهو يهتف في غضب :

— هل متعلمنى القانون ؟

ازدرد الرجل لعابه في توتر ، وقال :

— كلا بالطبع ، فأنت رجل شرطة ، ورجال الشرطة هم

خير من يعرف القانون .

ثم استدرك في حدة :

— ولكن المفروض انهم في خدمة الشعب .



عاد ( حسام ) يعتقد حاجبيه في غضب صارم ، وهو يقول :  
— هل تشك في أننا كذلك ؟  
زمر الرجل مرة أخرى ، وهو يقول في استسلام محقق ،  
محاولا تجاوز الأمر :

— لا .. لست أشك مطلقا .

وزمر ثانية ، قبل أن يسأل :

— والآن متى أنصرف ؟

أجابه ( حسام ) في برود :

— بعد عرضك على النيابة .

هتف الرجل في ذمر :

— النيابة ؟! لماذا ؟! لست مجرما .

قال ( حسام ) :

— ولكن المصائب لا يزال فاقد الوعي ، وانت متهم بإصابته ،

لذا فمن الضروري عرضك على النيابة ، لتقدير موقفها منك ،

قربما أفرجت عنك بكفالة ، أو أمرت باستمرار حبسك .

صرخ الرجل ، وقد تضاعف ذمره :

— استمرار حبسي ؟! هذا هو جزاء الشهادة في هذا

البلد ؟! أتلقون القبض على ؛ لأننى انتقدت رجلا كاد يلفظ

أنفاسه الأخيرة وسط الطريق ؟

قال ( حسام ) بتلك اللهجة الصارمة ، المترجمة برنة

ساخرة :

— فلتدع الله ألا يلفظ أنفاسه الأخيرة بالفعل ، وإلا أصبحت

التهمة الموجهة إليك هي القتل الخطأ .

جحظت عينا الرجل ، وهو يهتف :

— قتل خطأ ؟

ثم راح يصرخ في ثورة ساخطة :

— هذا ظلم .. هذا حرام .. ماذا تتوقعون أن يفعل

المرء ، عندما يجد مصابا يلفظ أنفاسه الأخيرة وسط

الطريق ؟! هل يتركه يموت ؟

قال ( حسام ) في صرامة :

— نعم .. يتركه .

ثم هتف :

— شلويش ( حسن ) .

دخل الشلويش ( حسن ) إلى مكتبه ، وهو يؤدي التحية

العسكرية ، فاشار ( حسام ) إلى الرجل ، قائلا :

— خذه إلى ( التخشبية ) يا شلويش ( حسن ) .

صاح الرجل :

— هذا ظلم .. ظلم ..

ظل يكرر الكلمة في مرارة ،

ومسوته يبتعد ، مع ابتعاده

عن حجرة الضابط ( حسام ) ،

في طريقه مع الشلويش

( حسن ) إلى ( التخشبية ) ،

في حين ارتسمت ابتسامة

سلخرة على شفقي ( حسام ) ،

وهو يقول :

— في المرة القادمة دع شهامتك جانبا ، فهناك من يدفع

الثمن حتما .





انتهى عمله في ذلك اليوم ، فغادر قسم الشرطة إلى منزله ،  
وابدل بثيابه الرسمية حلة أنيقة ، وهو يمني نفسه بقضاء  
سهرة جميلة ، مع خطيبته ( ليلي ) ، وقد نسي كل شيء عن  
الرجل وحادث السيارة ، كما اعتاد أن ينسى متاعب عمله عند  
عودته إلى المنزل ..

وبكل حرارة وحماسة ، انطلق إلى منزل خطيبته ..  
وبينما كان يعبر الشارع ، ارتفع صراخ بعض المارة ،  
وتناهى إلى مسامعه صرير إطارات تحتك بالأرض في قوة ..  
ثم صدمته السيارة ..

صدمته في عنف ، فانتزعته من الأرض ، وضربته في حائط  
مقابل ، قبل أن يسقط وسط الطريق ، ودماءه تنزف في  
غزارة ..

وفرت السيارة هاربة ..  
صحيح أنه التقط رقمها بعينين متهاككتين إلا أنه لم يلبث أن  
نسبه على الفور ..

وحاول أن ينهض ولكنه لم يستطع ..

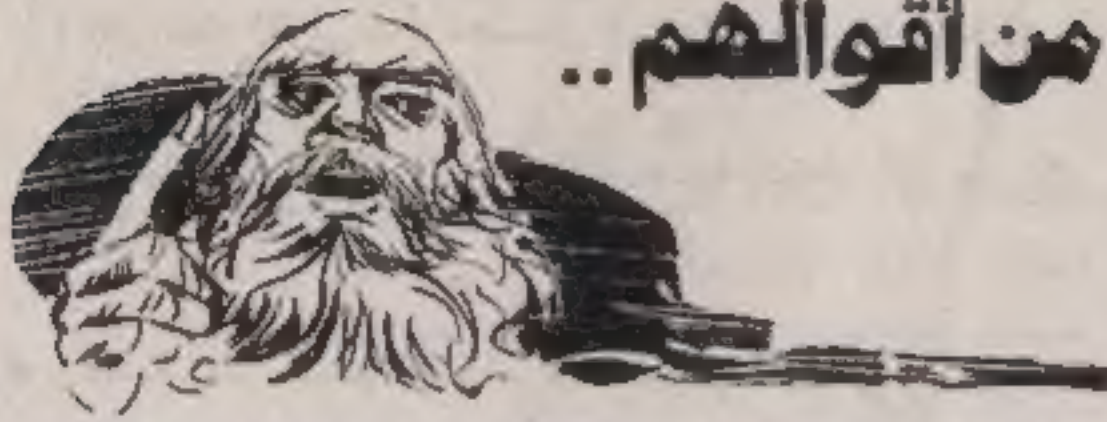
لقد تحطمت بعض عظامه حتما ..

وراح ينزف الدماء وسط الطريق ، والسيارات تمرق إلى  
جواره في سرعة ، ولا أحد يتوقف لإنقاذه وإسعائه ، أو حتى  
لنقله إلى أقرب مستشفى ..

وبينما كان يلفظ أنفاسه الأخيرة ، تذكر الرجل ، وحادث  
السيارة ، وأدرك أن عبارته كانت سليمة تماما ..

هناك من يدفع الثمن حتما ..

## من أقوالهم ..



● سألت سيدة الفنان ( بيكاسو ) :

— هل تؤمن بالمعجزات ؟

فاجابها في هدوء :

— بالتأكيد ، منذ علمت أن الفنان ( أوتريلو ) لم يرسم في  
حياته كلها سوى ألف لوحة ، في حين يؤكد أربعة آلاف  
شخص أنهم يمتلكون لوحات أصلية له .

\*\*\*

● عندما كان ( لويد جورج ) ، رئيس الوزراء البريطاني  
المسابق ، يناقش قضية الحكم الذاتي ، في مجلس العموم  
البريطاني ، هتف أحد المعارضين في سخط :

— لم لا تمنح حكما ذاتيا لجهنم ؟

فلم يكن من ( لويد ) إلا أن اجاب في هدوء :

— فكرة حسنة أن يتحدث كل شخص باسم وطنه .

\*\*\*



● عندما حانت لحظة إعدام سير ( والتر رالى ) ، بأمر الملكة ( إليزابيث الأولى ) ، تحسس في هدوء حد بلطة جلاده ، وقال مبتسما :

— إنها دواء بر المذاق ، ولكن فيه شفاء أكيد من كل العلل .

\*\*\*

● وعندما نفذ حكم الإعدام في الثورى الروسى ( ميخائيل بستوجيف ) ، انقطع الحبل عند محاولة شنقه ، فقال محتقا :

— الا يفلح اى شيء بخصنى أبدا !

\*\*\*

● كانت آخر كلمات ( بسمارك ) ، صانع ( ألمانيا ) الحديثة هي :

— إلى الأمام ..

ومن يومها وألمانيا تنهزم في كل الحروب ..

\*\*\*

● سأل أحد الصحفيين النجم

( شارل شابلن ) ذات مرة :

— يقولون إنك تكتب قصة

فيلمك ، وتخرجه ، وتمثله ،

وتصوره ، وتختار له الموسيقى

التصويرية أيضا ، ولكن الا يوجد

أمر يتعلق بفيلمك ، تحب أن يشاركك الآخرون فيه ؟



صفت ( شابلن ) لحظة ، ثم أجاب مبتسما :

— بلى .. المشاهدة ..

\*\*\*

● عندما كان الممثل الأمريكى ( كيرك دوجلاس ) في زيارة لإحدى الدول الإفريقية ، عن له أن يسبح في نهرها ، فسال صبيا يجلس بالقرب من الشاطئ :

— هل توجد أسماك قرش هنا ؟

تطلع إليه الصبي لحظة ، ثم أجاب في حزم وثقة :

— لا .. مطلقا .

خلع ( دوجلاس )

ثيابه ، وغاص في

مياه النهر وراح

يسبح في استمتاع ،

ثم سأل الصبي ،

الذى جلس يراقبه

على الشاطئ :

— ولكن لماذا تثق في عدم وجود أسماك قرش هنا ؟

أجابه الصبي في هدوء وبساطة :

— لأن أسماك القرش تخاف الضفادع المفترسة ، التي

يزخر بها النهر .





## سيف العدالة

عندما يعجز القانون البشرى عن القصاص ..  
عندما تحيط العدالة عينها بعصاة سمكة ..  
حينما يرتفع ذلك الحاجز بين العدالة والقانون ..  
عندئذ يهب هو للقتال ، حاملا ذلك الاسم ، الذى يثير  
الرجفة فى قلوب أعتى المجرمين ..  
اسم (العقرب) .

د. نيل فاروق



العقرب  
سيف العدالة ..



## ٤ - الشك ..

تهللت أسارير ( غادة ) ، وارتسمت على شفيتها الجميلتين ابتسامة ترحاب ، عندما شاهدت اللواء ( حلمي ) يخطو داخل مكتب المحاماة ، الذي يحمل اسم ( نديم فوزي ) ، وأسمرت إليه هاتفة :

— مرحبا يا سيادة اللواء ، أي ربيع طيبة أرسلتك إلينا ؟  
ابتسم اللواء ( حلمي ) ، مدير المباحث الجنائية ، تلك الابتسامة الحنون ، التي تحمل الكثير من ملامح الأبوة في أعمقه ، وهو يقول :

— بل قولي أبة نسة رقيقة يا بنيتي ؟ مانت تشبهينها كثيرا ؟

أطلقت ضحكة مرحة صافية ، وهي تقول :

— أيمكنني اعتبار هذا نوعا من الغزل ؟

ابتسم أكثر ، وهو يقول :

— ولم لا ؟ .. إتنى لم أبلغ من الكبر عتيا بعد ، ثم إتك لم نعودي تعملين تحت إمرتي .

ضحكت قائلة :

— لعل هذا أفضل حسنات الاستقالة .

تلقت بعينييه في أرجاء المكتب في اهتمام ، وهو يسألها :

— أين ( نديم ) ؟

## ملخص ما سبق نشره

عجز رائد الشرطة ( نديم فوزي ) — طوال عمله بالشرطة — عن الالتزام بالقانون المكتوب ، عندما يتعارض مع العدالة الحقيقية ، حتى جاء يوم أوقع فيه بـ ( نعمان والي ) ، الذي يملك حصانة قانونية خاصة ، مما تسبب في فصل ( نديم ) من عمله ، وأدى إلى تعنت جهاز الشرطة ضده ، حتى أن العقيد ( مجدى ) رفض منحه ترخيصا بالتاح مكتب محر خاص ، وقام بإلغاء تصريح حمل السلاح الذي يملكه ( نديم ) ، ولم يكن من ( نديم ) إلا أن التصح مكتباً للمحاماة ، ولكن ( نعمان والي ) أرسل رجاله لتعظيم المكتب ، وقتل ( نديم ) ، الذي لحا من الموت بأعجوبة ، بمساعدة زميله النقيب ( غادة ) ، التي استقالت من عملها بالشرطة أيضا ، واشتركت معه في عمله الجديد ، بعد أن فشل في إثبات تورط ( نعمان ) ورجاله فيما أصابه ، فبرزت في رأسه فكرة القتال من أجل العدالة ، بعيدا عن القانون .. وهكذا ولد ( العقرب ) ، الذي فاجأ ( نعمان والي ) في حفل خاص في قصره ، وأثار سخطه ولورته ، وخاصة عندما نجح في مغادرة القصر ، برغم أنف ( نعمان ) ورجاله ، وبعدها راح يكيل الضربات لـ ( نعمان ) في سرعة وقوة ، تاركاً خلفه — في كل مرة — بطاقة تحمل رسم عقرب ذهبي ، مما أثار سخط وحيرة ( نعمان ) ورجال الشرطة ، وراح الجميع يبحثون عن ذلك الشاب المقتنع ، المشح بالسواد ، الذي يحمل اسم ( العقرب ) ..

وكان على ( نديم ) أن يحيا حياة مزدوجة ، كمحام شاب ، يسعى لإقامة العدالة في العلن ، وكـ ( عقرب ) يسعى لضرب الجريمة في أوكارها سرا .. ولم يهت ( نعمان ) ، ولم يقف ساكنا ، بل قرر أنه يضرب بدوره .. وأن يحطم سيف العدالة ..



أشارت إلى باب يحمل اسم ( نديم فوزي ) ، وهي تقول :  
 — في حجرته بالطبع .  
 ابتسم في حنان ، وهو يقول :  
 — هذا من حسن الحظ ، فربما قتلتها الفيرة ، لو شاهدك  
 تضاحكيني هكذا .  
 سرت نبرة ضيق في صوتها ، على الرغم من ابتسامتها  
 العريضة ، وهي تقول :  
 — أظن ، هذا الأمر لا يشغل باله أبدا .  
 سألها بفتة :  
 — أيسبب ( المعقرب ) ؟  
 كان أسلوبه بوليسيا بحثا ، إلا أنه — للأسف — كان يواجه  
 محترقة باردة الأعصاب ، لم تخلق في رأسها شعرة واحدة ،  
 وهي تحافظ على ابتسامتها ، قائلة :  
 — أي معقرب ؟!  
 تنهد قائلا :  
 — لا عليك . . إنما هي عبارة فرت من لساني دون قصد .  
 ثم اتجه نحو حجرة مكتب ( نديم ) ، مستطردا :  
 — أمن الضروري أن يحصل المرء على موعد سابق لمقابلته ؟  
 قالت في هدوء :  
 — ليس بالنسبة إليك يا سيدي .  
 دفع اللواء ( حلمي ) الباب ، وتطلع إلى ( نديم ) ، قائلا :  
 — صباح الخير يا ولدي .

لوهلة خيل إليه أن ( نديم ) لم ولن يسمعه ، فقد كان  
 شاردا ، يشبك أصابع كفيه أمام وجهه ، ويتطلع إلى سقف  
 الحجرة ، إلا أنه لم يلبث أن أدار عينيه إليه ، وقال في  
 ترحاب .  
 — مرحبا يا سيادة اللواء .  
 لم يبتسم كالمعتاد ، وإن حملت عيناه كل مشاعره ، وهو  
 ينهض ليصافح رئيسه السابق ، مستطردا :  
 — كم تسعدني زيارتك لمكتبي .  
 صافحه اللواء ( حلمي ) في هدوء ، وهو يتفرس في ملامحه ،  
 على نحو غير عادي ، ثم جلس على مقعد مقابل للمكتب ،  
 وهو يقول :  
 — بل تسعدني أنا رؤيتك يا ولدي .  
 جلس ( نديم ) على مقعد مواجه له ، وهو يقول :  
 — هل أعجبك مكتبي يا سيدي ؟  
 أوما الرجل برأسه إيجابا ، وهو يقول :  
 — إنه جيد النائيث ، وشديد الأتاقة ، ولكنه يخلو من  
 الصلاء .  
 أجابه ( نديم ) برصانته المعهودة :  
 — سيأتون فيما بعد يا سيدي .  
 ران عليهما الصمت لحظات ، ثم بدا وكان اللواء ( حلمي )  
 قد قرر عدم إضاعة الوقت ، فقد سأله بفتة :  
 — قل لي يا ( نديم ) ، ما الذي تعرفه عن ( المعقرب ) ؟



أجلبه ( نديم ) في هدوء :

— أعرف أنه حشرة سامة ، من القشريات ، ينتشر في المناطق الجبلية والصحراوية ، و . . . .

قاطعه وهو يميل نحوه في حدة :  
— لست أقصد هذا .

سأله ( نديم ) في بساطة مقناهية :  
— ماذا اتقصد إذن يا سيدي ؟

تطلع اللواء ( حلمي ) إلى عينيه مباشرة ، وهو يقول :  
— إني أقصد ( المعرب ) .

قال ( نديم ) في برادة :

— أوجد مقارب أخرى ، غير التي نعرفها ؟

تراجع اللواء ( حلمي ) في متعده ، وقال دون أن تفارق عيناه وجه ( نديم ) الجامد :

— بالتأكيد . . . هناك عقرب بشري ، يسمى خلف ( نعمان والي ) ، خصمك اللدود ، وهذا ( المعرب ) البشري شاب متشح بالسواد ، يرتدى على وجهه قناعا أسود اللون ، على غرار أبطال الروايات الهزلية ، ويرتدى قفازين من اللون نفسه ، ويترك خلفه دوما بطاقة تحمل رسما لعقرب ذهبي . .

صمت لحظة ، ثم أضاف في هزم :  
— وتصحبه فتاة .

قال ( نديم ) في هدوء :

— أهو فيلم سينمائي هذا يا سيدي ؟

هتف اللواء ( حلمي ) ، وقد نفذ صبره :

— بل هو حقيقة يا ( نديم ) . . حقيقة تعلمها أنت جيدا .

أجلبه ( نديم ) بنفس الهدوء :

— لست أعلم شيئا من هذا يا سيدي .

ثم مال نحوه مستطردا :

— ما رايت في كوب من عصير الليمون ؟ . . اظنك تحتاج إليه ، غاصصاك ثائرة للغاية .

حلق اللواء ( حلمي ) في عينيه لحظات ، ثم تراجع مغفيا :  
— نعم . . اظنني أحتاج إليه بالفعل .

ضغط ( نديم ) زرا بجوار مكتبه ، فظهر ساعي المكتب الخاص عند باب الحجرة ، وأمره ( نديم ) بإحضار كوبين من عصير الليمون ، ولم يكده الساعي بفتح الباب خلفه ، بعد إحضار كوبى العصير ، حتى قال اللواء ( حلمي ) ، وقد هدأت أعصابه :

— أعلم أن ( المعرب ) هذا ينفذ سياستك يا ( نديم ) ؟

سأله في هدوء :

— كيف يا سيدي ؟

قال اللواء ، وهو يتفرس في ملامحه جيدا :

— إنه يسمى للعدالة ، مخالفا بذلك القانون .

قال ( نديم ) :

— ومن قال إن هذه سياستى ؟ . . إني محام ، ومهنتى

هى الدفاع عن القانون .



تمتم اللواء ( حلمي ) ، وقد أحنته أن يتخذ الحدث هذا المسار :

— نعم .. أنت على حق .

وأشاح بوجهه إلى الناحية الأخرى ، مستطردا :

— ولكن ذلك ( العقرب ) الشرى يحطم كل مشاتب ( نعمان ) بلا رحمة ، وألمه سيضرب ضربته القادية في الملهى الليلي .

سأله ( نديم ) :

— وهل يمتلك ( نعمان والى ) ملهى ليليا ؟

أجابته اللواء ( حلمي ) ، وهو يتحاشى النظر إلى عينيه :

— تحرياتنا تقول إنه يمتلكه ، ولكنه يسجله رسميا باسم ( سيد ) ، الرجل الأول في كل شركاته ، ولقد ألبسنا أحدا مرشدينا بأن إحدى قاعات الملهى الداخلية ، تدار للعب القمار ، على نحو غير مشروع .

واحتلس نظرة إلى ( نديم ) ، وكأنهما يرغب في معرفة رد فعله ، قبل أن يعود فيشرح بوجهه ، مستطردا :

— أعلم كم من الأموال يحسرها الأغنياء ، على موائد القمار ؟ .. إنه مبلغ باهظ بالفعل .

واحتلس النظر إلى وجه ( نديم ) مرة أخرى . قبل أن يضيف :

— إنه يكفي لإعالة عشرة ملاجيء للأيتام ، لمدة عام على الأقل .

ظل ( نديم ) صامتا ، ينطلق إليه ، وكأنهما يحاول أن يستشف ما يدور في عقل رئيسه السابق بدوره ، فنهض اللواء ( حلمي ) ، قائلا :

— حسنا .. ألف مبروك على المكتب ، وسأنصرف أنا ، فلدى بضعة أعمال يتعين إنجازها .

نهض ( نديم ) بدوره ، وهو يقول :

— ألن تبقى قليلا ؟

أجابته وهو يتطلع إليه مليا :

— لا ، أنا أصاح إلى عصر اليوم ، خاصة وأنه من المحتمل أن يتم استدعائي ليلًا ، إذا ما قرر ( العقرب ) مهاجمة الملهى الليلي .

قال العبارة الأخيرة في نبرة بطئته نسميا ، إلا أن ملامح ( نديم ) وصوته ظلا جامدين ، وهو يقول :

— من يخبري يا سيدي ؟ .. من يدري ؟

لم يكذ اللواء ( حلمي ) بنصرف ، حتى انضمت ( عادة ) إلى حجرة ( نديم ) ، هاتمة :

— إنه يعلم الأمر .. فليقطع دراغى إن لم يكن كذلك ؟

التمت إليها ( نديم ) ، وقتل في هدوء :

— إيس فقد كنت تسرقين السمع كمادة كل النساء !!

نجاهلت عبارته ، وهي تستطرد في انفعال :

— هل لاحظت كيف كان يتحدث إليك ؟ .. لقد أدركت أنه يشك في أمر .. مد سألني عنه عن ( العقرب ) ، وكأنه يسوى الإيقاع بي .. إنه يعلم أنك ( العقرب ) .



قال ( نديم ) في بسلطة :

— ولكنه لا يملك دليلا .. اطمئنى .

هتفت في حنق :

— انتحدث عن الحليل ؟

وعلى الرغم من هدوء ملامحه الشديد ، لمحت صيحة

ساخرة في عينيه ، وهو يقول :

— بالطبع .. لقد حان دورنا لننشبث بالقانون .. اليس

كذلك ؟

حدقت في وجهه لحظة في دهشة ، ثم لم تلبث أن ارتسمت

على شفتيها ابتسامة ، وهي تلقى جسدها ، على المقعد

المقابل له ، مضغمة :

— الا بقلبك الامر ؟

هز رأسه نفيا ، وهو يقول :

— مطلقا .

ثم مال نحوها ، ونظّل إلى عينيها الجيلتين مباشرة ،

مستطردا :

— إن كل ما يملكه اللواء ( حلمي ) هو مجرد شكوك ،

ورغبة في تأكيد الامر لنفسه ، وإقناعها بأنه يصرّف من هو

( العقرب ) ، وكل ما علينا هو أن نواصل النظار معكم

المهم ، وسينتهي كل شيء لصالحنا .

تطلعت إليه لحظات في صمت ، ثم هدا صوتها كثيرا ،

وهي تقول :

— ولكنه كان يحاول أن يقودك إلى فخ ، بحديثه عن الملهى

اللبلى ، وقاعة القمار المربة .

قال في هدوء :

— أو انه ينقل إلينا معلومة ما .

هتفت مستنكرة :

— ينقل إلينا معلومة ؟! .. أية فكرة حمقاء تلك ؟

قال هادئا :

— ربما انها ليست

حمقاء إلى هذا الحد .

وأضاف وقد عاد إلى

نظراته الشاردة :

— وهناك وسيلة

مبسطة للتيقن من ذلك .

سألته في فضول ولهفة :

— كيف ؟

أجلها وهو يواصل

نظراته الشاردة :

— بأن نقل التحدى .

خفق قلبها في عنف

وقلق ، قبل أن يلتفت

بعينه إليها ، مضيفا في

حزم :

— وأن يضرب ( العقرب ) ضربته اللبلة ، في ملهى ( نعيم )

والى ( اللبلى ) .



## ١٠ - احتيال ..

ليس من المألوف ، في أماكن اللهو الليلية ، أن ترتاد المدن سيدة محترمة وحدها ؛ لذا فقد اتجهت أنظار كل رواد الملهى الليلي ، الذى يملكه ( نعمان والى ) سرا ، إلى تلك الشقراء ، ذات العينين الخضراوين ، التى دخلت إلى المكان منفردة . وهى تسدل على كتفها مراء نعلب نادرا ، يشى مثراء لا حد له ، والتقطت عيون البعض تلك الأوراق المالية ، من مئة الجنيهات العشرة ، التى دستها الشقراء في يد رئيس الخدمة فى الملهى ، الذى انحنى أمامها فى احترام ملحوظ ، ثم قادها في حماس إلى مائدة خالية ، تواحه المرح تباهيا ..

وراحت الشقراء تنافع عروض الملهى في ضجر ملحوظ ، وهى تشعل سيجارة تلو الأخرى في نهم ، حتى اشارت إلى رئيس الخدم في عصبة ، فأسرع إليها ، وامسح أمامها انحاءا كبيرة ، حتى البعس معها أن ترتطم رأسه بحافة مائدتها ، وهو يقول في احترام شديد ، صنعتك رزمة الأوراق المالية ، التى استقرت في جيبه منذ قليل :

— ثم تأمر سيدتى ؟

سألته في ملل ، وهى تنفث دخان سيجارتها في قوة :

— ألا يوجد شيء من الإثارة لديكم ؟

اعتدل رئيس الخدم ، وهو يردد وراءها :  
— الإثارة ؟! .. ماذا تقصد سيدتى ؟

مالته نحوه ، وهى تسأله في لهفة :  
— ألا توجد لديكم موائد خضراء هنا ؟

ردد في دهشة مصطمة :  
— موائد خضراء ؟!

ثم استطرد مبتسما في خبث :  
— سيدتى تعلم أننا مجرد ملهى ليلي ، ومن المحظور أن ...

قاطعته في شغف :  
— هذا المحظور هو ما أبحث عنه .

رمقها بنظرة ماحصة ، وهو يقول :  
— هل تميل سيدتى إلى هذا النوع من الإثارة ؟

رفعت أحد حاجبيها ، ثم عبرت بالعين الأخرى ، قائلة .  
— أذاً الأخذ بما سلب .. اليس كذلك ؟

ارتسمت على شفتيه ابتسامة عريضة ، وهو يقول .  
— بلى .. لقد فهمت يا سيدتى .

ثم انحنى مرة أخرى انحناءة كبيرة ، وأضاف :  
— هل تسمح لى سيدتى بلحظة ؟

تألفت ميناها ظفرا ، وهى تقول :



— بالطبع .

تركها رئيس الخدم ، وانجه نحو ملاحظ القاعة ، وتحدث إليه مضع لحظات ، وأشار إلى حيث تجلس الشقراء ، ثم عاد يتحدث في حماس ، قبل أن ترتسم على شفتيه ابتسامة كبيرة ، ثم يتجه إلى حيث تجلس الشقراء ، ويقول :

— هل تسمح سيدتى بمصاحبتى ؟

نهضت الشقراء في حماس ، وجمعت أشياءها في حقيبتها الذهبية ، وسارت إلى جوار رئيس الخدم ، حتى بلب جانبى ، دلفا إليه معا ، وأغلقه الرجل خلفهما في إحكام ..

ومين رواد الملهى ، كان هناك رجل اشيب الفودين ، له شارب كث ، يجلس وحيدا على مائدة بعيدة ، يناع الشقراء ورئيس الخدم في هدوء ، حتى دلفا خلف الباب ، وأغلقه رئيس الخدم خلفهما ، فغمغم الرجل محدثا نفسه :

— رائع .. لقد ربحنا الجولة الاولى لهذه الليلة .

ثم أخرج من جيب سترته البيضاء بطاقة بنومسطها رسم لعقرب ذهبي ، مستطردا :

— وفي الجولة الثانية بضرب ( العقرب ) ضربه ..

ولم يكن هذا الاشيب الفودين سوى ( نديم فوزى ) ..

العقرب ..

\*\*\*



استقبل ( سيد ) الشقراء ، التي لم تكن سوى ( غادة ) ،  
وصافحها بانتسامة عريضة ، وهو يتمحس ملامحها ، قائلا :  
— مرحبا يا سيدتى .. سمعت أنك تحبين عن بعض  
الإثارة .

ابتسمت في سخرية ، وهي تقول :  
— مجبا !.. . الأخبار تنتقل بسرعة كبيرة هنا .

غمغم وهو يتفرس في ملامحها في دقة :  
— هذا صحيح .

ثم سألها بفتنة :

— سيدنى .. هل النقيب من قتل .. . اعنى هل رأيتك  
مسبقا ؟

هزت كتفها ، قائلة :

— ربما ، فصورى ملامح سمحات الاحتجاجات ، في معظم  
الصحف .

أوما برامه ، متبها :

— نعم .. ربما ..

ثم أشار إلى باب جانبي كبير ، مستطردا :

— تفضلى يا سيدتى .. هنا الإثارة الحقيقية .

ومرح الباب على مصراعبيه ، فارتفع حاجبا عادة في  
دهشة ..

لقد كانت هناك قاعة أخرى خلف الباب ..

قاعة يبلغ حجمها ربع حجم قاعة الملهى الرئيسية ، وتنتشر  
فيها عشر موائد قمار حضراء ، التف حولها عدد من الأثرياء ،  
ممن يروق لهم بعشرة أموالهم على تلك الموائد ..

ونعلت ( غادة ) على دهشها في سرعة ، وهي تقول :  
— رائع .

وسرعان ما انضمت إلى إحدى الموائد ..

ولم تمش ربع الساعة ، حتى كانت قد خسرت مئتمدة  
ما يقرب من النى جنيه ، منهضت هائجة في عصبية :

— أى حظ سيء هذا !.. لقد خسرت كل أموالى .

ابتسم ( سيد ) في خبث ، وهو يقول :

— لو أنك تحطين دفتر شيكات ، فيمكننا ان ..

قاطعنه في حدة :

— لا ..

ثم اتجهت نحو الباب ، مستطردة :

— سأذهب لإحضار بعد النقود ، وأعود على الفور .

هز كتفيه ، وقال بانتسامة ساخرة :

— سننظر .

ثم التفت إلى أحد اللاعبين ، مستطردا :

— هكذا النساء .

انفجر بعض الرابحين ضاحكين ، في حين عقد الخاسرون ،  
وهم الأعلىة المظمى ، حواجرهم حقا ، و ( غادة ) تعادر



المكان ، وتهبط إلى صالة الملهى الرئيسية في توتر واضح ،  
وبدا لحظة أنها ستغادر الملهى كله ، إلا أنها لم تلبث أن بيست  
نظرها شطر مائدة بعيدة ، وهتفت :

— ( مروان ) بك .. جدا .

وأسرعت الخطا نحو المائدة التي يجلس عندها ( نديم ) ،  
وصالحته في حرارة ، قائلة :

— ( مروان ) بك .. من حسن حظي أن أجذك هنا ، فانا  
أحتاج إلى بعض المال .

قال ( نديم ) في صوت مرتفع :

— كل ما أملك رهن إشارتك يا ( نوال ) هاتم .

وأخرج من جيبه رزمة أوراق مالية ، ملولها إياه ، هامسا :

— أين !

أجلته في هدوء :

— الطابق الثاني .. لا توجد أية نواهد ، وهناك باب  
واحد ، يقود إلى حجرة المدير ، بخلاف باب الدخول الرئيسي .

نتم في اهتمام :

— إذن يمكن الدخول إلى القاعة من حجرة المدير .

فهمت :

— بالتأكيد .

ثم دست رزمة الأوراق المالية في حقبتها ، هاتئة في صوت  
مرتفع :

— شكرا لك يا ( مروان ) بك .. سأنتقدك المبلغ في

الصباح .

وعادت إلى رئيس الحدم في خطوات سريعة ، وهي تقول  
له في حماس :

— هيا .. يمكنني مواصلة الإثارة لساعات أخرى .

تابعها ( نديم ) سصره ، حتى احتفت مع رئيس الحدم خلف  
الباب ، ثم نهض من مقعده ، واتجه نحو باب جانبي آخر ،  
وقال للواقف أمامه :

— أين حجرة المدير ؟

رققه الرجل بنظرة جانبية ، وهو يقول في صرامة :

— لماذا تسأل ؟

قال ( نديم ) في هدوء :

— لدى ما يهمه الاطلاع عليه .

تطلع إليه الرجل طويلا في شك وحذر ، ثم سأله :

— من أنت ؟

أجابه ( نديم ) :

— أحمز المدير أنني ( مروان منصور ) ، المسئول الجديد

من ضريبة الملاهي .

مقد الرجل حاجسه ، وهو يحدق في وجهه بدهشة ، ثم  
قال :

— أنتظر لحظات .

قالها واستدار بجمع الباب ، وسهره إلى ردهة صغيرة



وفي هذه المرة سقط الرجل فاقد الوعي ..

واعندل ( نديم ) بلفه يصع لحطات ، ثم حلق سترته النساء ، والقاهما فوق الرجل . وبقي مسرواله وقبضه الاسودين . واصف إليها قمارس من اللون نفسه ، ثم برع بشعر المستعار الاشب البودس عن راسه ، وهو يقول :

— الآن انتهى دور ( مروان منصور ) .

وبدت الصرامة في غسه وصونه ، وهو يرتدى قباعه الاسود ، مستطردا :

— وجان دور ( العقرب ) ..

حالية ، وعندما هم بإعلاقه حلقه ، فوجيء بـ ( نديم ) يدك إلى الداخل في سرعة ، فقال في صرامة :

— قلت لك انتظر .

رفع ( نديم ) قبضته إليه ، قائلا :

— لو انك تعلم ما الذي احمله في قبضتي هذه ، ما تحدثت إلي على هذا النحو .

اغلق الرجل الباب ، وهو يساله في حذر :

— وما الذي تحمله ؟

انصت قبضة ( نديم ) على فك الرجل كالقبلة ، وهو بهف :

— هذا .

انفجرت اللكمة في فك الرجل ، مدمعته إلى الخلف في عيب ، وضربه بالحائط ، إلا انها لم تعقده الوعي . بل حلقه بهف في الم وسخط ، وهو يمد يده نحو حب سترته ، لسترع مدسه :

— اللعبة !! إنك ...

قل ان يتم الرجل عبارته ، كانت قبضه ( نديم ) اليسرى تموص في معدته ، ثم تقعر انقبضه المني . بكم شهقه في حلقه ، وتحطم زوج اسنانه الامامية العلوية ..



## ١١ - لسعة العقرب ..

على الرغم من أن الوقت كان متأجرا حقا ، إلا أن اللواء  
احلمى لم يكن قد غادر مكتبه بعد ، فقد شغله أمر (العقرب)  
عن الدنيا كلها ، غراح يحط كل ما لديه من معلومات ، على  
ورقة بيضاء أملهه ، ثم يضيف إليها اسم ( نديم ) و (عادة) ،  
قبل أن يغتم :

— لكاد اتسم إنيها ...

لم يثم عبارته ، واكتفى بهز رأسه في ضيق وحيرة ، ثم رمع  
عبيه إلى باب مكتبه ، عندما سمع موقه طرقات علبطة .  
جعلته يقول في ضيق :

— ادخل يا (مجدى) .

دفع العقيد (مجدى) الباب ، ودخل إلى الحجرة منتسما ،  
وهو يقول :

— دراسة رائعة يا سيادة اللواء .. إنك لا تحطى ، تعرف  
أبدا .

قال اللواء ( حلمى ) ، وهو يشير إلى الباب :

— إنك الوحيد الذى ...

كان يوى أن يحصره أنه الوحيد الذى بطرق بانه بهذه  
العلظة . إلا أنه حصل الا عمل في اللحظة الأخيرة ، فبتر  
عبارته ، ثم غتم :

— الوحيد الذى أتعرفه في مصر .

جلس (مجدى) على المقعد المقابل لمكتب اللواء ( حلمى ) ،  
وهو يقول :

— هذا يسعدنى يا سيادة اللواء .

تنهد اللواء ( حلمى ) في ضيق ، وقال :

— قل لى يا (مجدى) : لماذا أنت هنا ، حتى هذه  
اللحظة المتأخرة ؟

عقد (مجدى) حاجبيه ، وهو يقول :

— هناك أمر يقلقنى ، ويشغل عقلى كثيرا يا سيدى .

سأله ( حلمى ) في ملأ :

— ما هو ؟

قال (مجدى) في لهجة تشف عن خطورة الأمر :

— المعرب .

جذبت الكلمة انتباه اللواء ( حلمى ) كثيرا ، فسأله في  
اهتمام :

— ماذا عنه ؟

لوح (مجدى) بكفه ، قائلا :

— إنه ليس لصا بالناكيد ، فهو لم يسرق شيئا ، على

الرغم من كل ما فعله ، وكل ما ارتكبه من مخالفات قانونية ،

وهذا يدولى عينا . . . فهو يبدو اسمه بشخص يثار لنفسه

من ( نعمل والى ) شخصا ، وعلى الرغم من ذلك فهو يتخذ

لنفسه هيئة عجيبة ، ويرتدى قناعا كاسطال الروايات

الخيالية ، ويعتمد ترك مطاقته حلفه أينما ذهب ، ثم ...

صمت بفترة ، وكأنها يستعد لإلقاء قبيلة ، قبل أن يضيف

في بظء :

— ثم إنه هناك الفتاة .

سأله ( حلمى ) في قلق :

— ماذا عنها أيضا ؟

هز ( مجدى ) رأسه ، ولوح بكفه ، قائلا :

— ليس عنها بصفه شخصية ، ولكن الامور كلها تنجمع في رأسي ، وترسم صورة عجيبة .

سأله ( حلمي ) ، في مزيد من القلق :

— أية صورة ؟

تنهد ( مجدى ) في عمق ، وقال :

— حاول ان ترسم الصورة مثلى يا سيدى .. شاب وقتاة ، ليسا لصين ، ولكنها بعملان ضد القانون ، وصد ( نعمان والى ) بالذات .. ثم يدرك هذا ؟ .. بل من يدرك ؟

جمع ( حلمي ) تلك الورقة ، التى حط عليها اسمى ( نديم

و ( غادة ) ، وكورها في قمصته ، ثم القاها في سلة المهملات ، وهو يقول في صوت ، حاول ان يجعله هادئا :

— بين ؟

مال ( مجدى ) نحوه ، وهو يقول في حزم :

— بـ ( نديم ) و ( غادة ) .

ردد ( حلمي ) خلفه في توتر :

— ( نديم ) و ( غادة ) ؟ !

ثم اطلق ضحكة عالية ، مدت واضحة العصية . قل ان يستطرد :

— يبدو ان الخيال قد جمع بك كثيرا .

مقد ( مجدى ) جاحبيه في شدة ، وهو يقول :

— بل هذا هو اقرب ما يمكن إلى الواقع يا سيدى ، على

الرغم من غرابته .

قال ( حلمي ) في حدة :

— كيف ايها العقيد ؟ .. ان ( نديم ) محام محترم ، ولن يخطر بسمعته ونفسه من اجل هذا .

قال ( مجدى ) في حلق :

— بل هو مجنون بما يكفى ليفعل .

ونفض مستطردا في حزم صارم :

— وسأبدل أقصى جهدى لإثبات ذلك يا سيدى .

لم ينس اللواء ( حلمي ) سنت شمة ، حتى غادر ( مجدى ) حجرته ، ثم أدار عبيبه إلى سلة المهملات ، حيث القى الورقة ، التى تحمل اسمى ( نديم ) و ( غادة ) ، وقال في أسف :

— يبدو ان مهمتك تزداد تعقيدا ... ايها ( العقرب ) .

\*\*\*

مرقت عينا ( سيد ) كعاقته ، وهو يتطلع إلى محتويات خزانة الملهى ، المتخمة بررم أوراق وبعض الحلوى والمحوهرات ، التى خسرها اصحابها على موائد القمار ، وعممه وهو يلتقط ثلاث ررم بقديه ، ويدسها في حب سترته :

— من حسن الحظ ان زبائن الموائد الخصراء لا مطالبون بليصالات رسمية ، مقابل ما خسروه بغبائهم .

وارتسمت على شففيه ابتسامة واسعة ، وهو يستطرد في حيث :

— والزعيم لا يطلب بذلك ايضا .

ارتفع من خلفه صوت جامد يقول :

— وماذا عنى انا ؟



انتفض جسد ( سيد ) في قوة ، ولما كان موقفا من انه وحده في حجرته ، وان لهذه الحجرة بابا محبب ، أحدهما يقود إلى قاعة القمار السرية ، ولا يمكن فتحه من خارجها ، دون استخدام الأرقام السرية الخاصة ، والآخر يقف على حراسته ( إدوارد ) بجسده الضخم ، ومسندته المتحمر ، فقد امتلات نمسه بمزيج من الدهشة والخبرة والدعر ، وهو يستدير إلى مصدر الصوت في سرعة كبيرة ..

ثم تحولت دهشته إلى ذهول ..

وحيرته إلى سخط ..

وذعره إلى هلع ..

كل هذا عندما اصطدم مصره بذلك الشاب القوي الننة ، على الرغم من محوله ، الذي انتشح بالسواد ، واحمى عينيه بقناع كبير ، وهبوب إليه مسدسا ..

نفس مسدس ( إدوارد ) الضخم المتحفظ ..

وللهجة خرجت من لسان جف لعله ، هتب ( سيد ) :

— أنت ؟!

أجله ( العقرب ) في برود :

— هل أدهشتك رؤيتي ؟!

بتى ( سيد ) لحظات صامتا ، يحدق في الوجه الصارم ذى القناع ، ثم غمغم في حلق :

— كيف دخلت إلى هنا ؟

رفع ( العقرب ) قبضته أمام وجهه ، وهو يقول :

— أمرت مطاقتى لحارمك ، فامسح لى الطريق على

الفور .

ثم لوح بالمسدس ، مستطردا في هدوء مثير :

— بل لقد أصر على منحنى مسدسه .

عاد ( سيد ) يحدق في وجهه في حلق وذهول ، ثم هتب :

— ماذا تريد ؟

قال ( العقرب ) في هدوء :

— هذا هو السؤال المناسب حقا .

ثم جذب إمرة مسدسه ، مستطردا في صرامة :

— فلنقل في البداية اننى أريد كل ما لديكم هنا من اموال .

سرت موجة نوتر قوية في جسد ( سيد ) ، قبل أن يقول

في حدة :

— انت لص إذن !.. مجرد لص !

هز ( العقرب ) كتفيه في لامبالاة ، وهو يقول في برود :

— لست أظن عقلك القامه يصلح لفهم الأمور على نحو

أكثر متنا .

قال ( سيد ) في مصيبة :

— ما الذى تحاوله يا منى !.. ان تلعب دور ( روبن

هود ) ؟! (\*)

\*) ( روبن هود ) : واحد من أكثر الشخصيات غموضا في الأدب

الإنجليزي ، ملقد كتبت عنه عشرات روايات و لائشيد ، دون أن يحرم

مخلوق واحد مما إذا كان حقيقه أم خيالا ، وهو — طبقا للروايات — شاب

من أسرة نبيلة ، لحا لى عادات شيروود ، مسدس ظلم ملك الملاد ،

وحص حوله مجموعة من لرجال اللشيداء ، وراحوا يسلمون أموال

الأكرياء ، ويوزعونها على الفقراء ..





ودون أن تنطلق من مسدس ( إدوارد ) رصاصة واحدة ،  
اندفعت رأسه إلى الحلف في حدة وعنف ، وارتطمت بحافة  
الباب المفتوح ، وأصدرت دويًا قويًا ، ثم عادت تندفع إلى  
الأمام ، لتسقط مع جسده كله أرضًا ..

وقفز ( نديم ) جانبًا ، ليمسح المجال لسقوط جسد ( إدوارد )  
الضخم ، ولكنه لم يكد يستقر في مكانه ، ويرفع عينه إلى  
( سيد ) ، حتى رأى هذا الأخير ينقص عليه في شراسة ، وفي  
قبضته خنجر حاد يلتهم ..

وقفز ( نديم ) حثيًا ، متفاديا نصل الخنجر الحاد ، وهو  
يهتف :

— لا أيها الوغد .. ليس ثانية .

وأمسك بمعصم اليد المسكة بالخنجر في مرعة ، ثم نسي  
الساعد في مهارة ، واستقله مساعده هو ، مما أجبر ( سيد )  
على ترك الخنجر ، وهو يطلق صرخة ألم ، كتمتها لكحة اندم  
الساحقة في حلقه ، وهذا الأخير يقول :

— لا ترفع صوتك يا رجل .

كان لالتقاء قضبة ( نديم ) بمك ( سيد ) صوت مكنوم ،  
أشبه بانفجار لغم قديم ، وسط كومة من رمال الصحراء ، ثم  
حفظت عنا ( سيد ) ، وسقط عند قدمي ( نديم ) ملقده  
الوهي ..

وفي هدوء ، التقط ( نديم ) من حيب قميصه واحدة من  
بطاقاته ، التي تحمل رسم ( المعرب ) الذهبي ، ووضعها  
فوق جسد ( سيد ) ، وهو يقول :

— بلغ تحاشي إلى زعيمك أيها الوغد ، وقتل له أن يستعد  
للعنة السيف الأخيرة ..

وجذب مشط المسدس ، وفتح نحو الباب ، الذي يفصل  
ما بين حجرة المدير ، وقاعة التمار السريية ، ودفع الباب  
مقدمه في عنف ، ثم قفز داخل القاعة ، مزيه الأسود الغامض  
الرهيب ، وقناعه المخيف ، وهتف :

— لا ينحرك أحدكم أيها السادة .. إنه سطو .

انطلقت شهقات البعض ، وصرحات البعض الآخر ،  
واشتبك الجميع في إلقاء نظرة رعب على ذلك المقتنع الأسود ،  
وهم يتراجعون في ذعر ، رافعين أيديهم في استفسلام ، في  
حين أسرع أحد رجال ( نعمان ) بقتزع مسدسه ، لولا أن  
هوت على عنقه ضربة قوية ، استقطته أرضًا كلوح من  
الحشب ، مع صوت ( غادة ) ، وهي تقول في سخرية :

— ألم تسمع أيها الغبي ؟

وأخرجت من حقيبتها الذهبية الصغيرة مسدسًا ، صوته  
يدورها إلى الحاضرين ، مستطرده في لهجة حذلة :

— هذا سطو .

\*\*\*

اتصفت عينا ( نعمان والي ) وقدرت السلطات من من  
شفتيه كالقنبلة ، وهو بصرح في ثورة وغضب ومخبط :

— سطو ! .. سطو على الملهي الليلي !

أحله ( سيد ) في حق ، وهو يتحمس ضيادات مكه :  
— نعم أيها الرهيم .. سطو مسلح .. لقد خدعنا ذلك  
( المعرب ) اللعين مرة أخرى ، بمعاونة سيده شقراء .  
ونجحنا في الاستيلاء على نصف مليون من الجنيهاات تقريبا .  
صرخ ( نعمان ) :

— ايها الاعبياء .. ايها الحمقى .. ألم آمركم باتحاد كل وسائل الحذر ؟!

ألم اطلب منكم مضاعفة الحراسة على كل مشاقتنا ؟  
قال ( سيد ) في ضيق :

— لقد معلنا ايها الرعم ، ولكننا لم نتوقع هجوما على الملهى الليلي ، ولا على قاعة القمار السرية بالتحديد ، والملهى ليس مسجلا باسمك ، بل باسمى أنا ، ثم إن معرفة امر القاعة السرية ليس بالمهمة اليسيرة .  
هتف ( نعمان ) :

— وهذا ما بشر جنونى .

وضرب سطح مكتبه بقضبه ، مسطردا في ثورة :

— كيف يعلم ذلك الرجل كل هذا ؟

ورفع عييه إلى ( سيد ) ، مردعا مرمدا من الثورة :

— ثم كيف أمكنه ان يفادر الملهى الليلي بهذه السهولة ،

وهو يحمل نصف مليون حبيه من اموالنا ؟

قال ( سيد ) في مرارة :

— كنت أنا ماعد الوعى ، وكذلك ( إنوارد ) ، ولقد دمع هو

ورمليه زمائن القاعة السرية إلى مفسد كل رحائنا بها .

وبعدها حبلا الاموال في حفيسة كثيرة ، وعادرا المكان من

مكتبى ، حيث ارمدى هو مسفرة بصاء فوق ثوبه الأسود .

وتأبطت الثغراء ساعده . وبرز قباعه ، ووضع على رأسه

شعرا مستعارا اثيب الفودين ، و ...

قاطعه ( نعمان ) في حلق :

— هكذا ؟! بكل بساطه .. من المؤكد انى احبط بمسى

بثله من احمقى الاعبياء .. انتم السبب في كل ما محققه ذلك  
( العقرب ) من انصار تلو الآخر .. انتم السبب ؛ لانه  
يعمل مع مجموعة من الاعبياء .. كيف يعادر الملهى بهذه  
البساطة ؟! ألم يوقعه احد ؟! ألم يصرح احد رواد صالة  
القمار مستنحدا ؟! ألم يتعرفه مخلوق ؟

زفر ( سيد ) في قوة ، ورثل :

— ليس من الطبيعي ان يوقف العاملون في ملهانا زبوا  
منصرف ، وقتما يحلوه ، وليس من المطلق ان يتعرفه احد .  
ما دام احد لا يشك في امره ، او يحاول انعريس في ملامحه ،  
ثم إن احدا من رواد قاعة القمار السرية لم يكن ليطلق هرحه  
واحدة ، مهما كانت حائزهم ، فكلهم من عليه العوم ، وان  
بعضهم انفسهم ايدا ، ولا حظ انهم كانوا ممارسون لحظتها  
نشاطا يحظره القانون .

التى ( نعمان ) حسده على ذلك الممعد الوثير ، حلف  
مكتبه ، وهو يهتف في حلق :

— أعلم ذلك .. أعلم ذلك .

ثم عاد يصرب سطح مكتبه بقضبه في عصف ، مسطردا .  
— هذا ( العقرب ) يعرف كيف يصرب صرينه ، وببرك لى

في كل مرة بطمته اللعينة ، التى كادت تفسى بالحنون .

عقد ( سيد ) حاجبيه ، وهو يقول :

— إنا على الأقل نعلم انى سضرب صرينه القديمة ؟

التفت إليه ( نعمان ) في حدة ، وهو يقول :

— أين ؟



اجابه في حزم :

— في المنشأة الوحيدة الباقية لك ايها الزعيم .

هتف ( نعمان ) في حق :

— قلت لك الا تخاطبني بهذا اللقب .

زغر ( سيد ) في ضيق ، وقال :

— حسنا .. اقول إنه سيضرب ضربته حتما في المنشأة الباقية ، فهو قد هاجم مررعة الثعالب ومزرعة الدواجن ، والإسفل ، ثم الملهى الليلي ، فمادا بقى له ؟

قال ( نعمان ) في قوتن :

— شركة المقاولات .

هتف ( سيد ) :

— نياها .. وهذا يعنى انه سيضرب ضربته القادمة هناك ، وكل ما علينا هو ان نحشد كل رجالنا وقوتنا في ساحة المعركة القادمة ، ونهلا رموسهم جميعا بأمر واحد . وامتلأت لهجته بصرامة وحشية ، وهو يسطرد في بطة :

— بقتل ( المقرب ) مور ظهوره .. وبلا رحمة ..

\* \* \*

استرخى ( نديم ) في مقعد ضخم وثير ، في ردة منزل ، وتطلع في تكاسل ونراخ إلى ( غادة ) ، التي راحت تصب له قدحا كبيرا من الشاي ، وسالها في هدوء ، وقد لاحظ تقطبة حاضيتها :

— ماذا يقلقك ؟

قالت في ضيق :

— ما فعلناه .

وناولته قدح الشاي ، وهو يسالها في بساطة :

— وما الذى فعلناه ؟

جلست على المقعد المقابل له ، وزمرت في ضيق ، وهي تقول :

— بل قل ما الذى نفعله ؟ .. إنما نضيع الوقت في معابثة ( نعمان والى ) ، وإثارة غيظه وغضبه ، دون ان نتجه إلى الهدف الرئيسى ، الا وهو الإيقاع به ، بتهمة الاتجار في المخدرات .

قال في هدوء :

— بل نحن نتجه إلى الهدف يا ( غادة ) ، ولكن بأسلوب جديد ، سيصيب ( نعمان ) بالحنون والعصب ، بحيث يصبح مؤهلا لتلقى الطعنة القاضية .

قالت في عصبية :

— وهل يتضمن هذا الأسلوب ان نتحول إلى لصوص ، يدبرون ويخططون لسرقة خزانة ملهى ليلي ؟!

قال في صرامة :

— أنت تعلمين ان المارقة ليست الهدف ، فلقد تبرعنا بالمبلغ كله لصالح عدد من الجمعيات الخيرية وملاجئ الأيتام والمحررة ، ولكننى أمارس مع ( نعمان ) لعبة مدروسة ،

تسندف دمه إني خطوة عصية ، توقع به في أضع . وندمه  
إلى تقديم نفسه إلى العدالة ، على طبق من عصه .

ثم اعتدل ، مستطردا في اهتمام :

— إن معركتي مع ( نعمان والي ) لا تهدف إلى محسود  
الحاصل منه يا ( عادة ) ، بل أن أحصل منه عسر لكل محرم  
يحمي شعرات القانون ، ليعرب من سيف العدالة . . أنت  
معلمن مثلي أن ( نعمان ) يبيع حصانه قانونيه .

عميت :

— أعلم ذلك .

تابع وكأنه لم يسمعها :

— وهذه الحصانه بيع إلغاء لقض عليه سنة بيه . إلا في  
حالة واحدة .

وصبت لحظة ، ثم أضاف في حزم :

— القلبس .

قالت في توتر :

— ولكن الجميع يعلمون أن ( نعمان والي ) ربح شديد  
الحرص والحد ، وأن هذا سر قومه ، وأنه من المستحيل  
تقريبا الإيقاع به متلبسا .

قال في حزم :

— وأنا العب لعني لتخطيم هذا المستحيل .

قالت محففة :

— ولكني شريكك في كل هذا . ملهادا بحمط محطك في  
رامك وحدك ؟

تطلع إليها لحظة ، قبل أن يقول في صدق :

— لأنني لم أضع بعد خطة نهائية .

حنقت في وجهه بدهشه بالغة ، قبل أن يهتف مستنكرة :

— ماذا ؟! . . لم تضع بعد خطة نهائية ؟! . . أعبت هذا ؟

قال في هدوء :

— صدقيني — لم أضع بعد خطة نهائية ، كل ما أعله

الآن هو أن أثير أعصاب ( نعمان ) إلى أقصى حد ، بحيث

يصبح العصا ، على ( العقرب ) هو هدمه الأول والأسمى .

وعندما يحس الخطه الحاسمه ، ويحد أمامه مرصه دهنه

للمخصص من المجمع العاصم . الذي أحال حياهه إلى حليم .

مبه أن سررد في الإندفاع نحوها . محبب عن حرصه وحذره

الأسطوريين .

وفرقع إصبعه ، مستطردا في حزم :

— وعندئذ تحين لحظة الطعنة القاضية .

وانعقد حاجباه في قوة ، وهو بضيف :

— طعنة العقرب . .



## ١٣ - حصار ..

أطلقت (غادة) من بين شفتيها صفيرا منفوما ، يشف عن مزيج من السعادة والجنل ، وهي تهبط في درجات مسلم مقرلها ، في الصباح التالي ، ولم نكد تفسد النسيئة التي تقطنها ، وتتجه شطر سيارتها الصغيرة ، الرابضة على بعد أمتار من بوابة البناية ، حتى وقع بصرها على وجه جعلها تعتقد حاجبها في ضيق ، مغفمة :  
— يا له من صباح !!

وانجهت إلى حيث سيارتها في هدوء ، وهي تقول للرجل الذي ارتكن بجسده على مقدمة السيارة ، وراح بطالع إحدى صحن الصباح في تراخ :

— صباح الخير يا سيادة العقيد (مجدى) .

اعتدل (مجدى) ، والتفت إليها ، وهو يجيب في لهمة متعذرة ، تنفر بحدل عنيف :

— صباح الخير .. هل اعتدت الاستيقاظ متأخرا هكذا ، منذ تركت العمل في سلك الشرطة ؟!

قالت في برود ، وهي تفتح باب سيارتها :

— إني استمتع بذلك في الواقع .

قال في خيث ، وهو يراقبها تدبر محرك السيارة :

— وكيف حال (نديم) ؟ .. هل يستيقظ متأخرا أيضا ؟

هزت كتفيها ، وهي تقول بنفس البرود :  
— ربما .

قال بنبرة غامضة :

— لعلكم تقضيان ليلكما في عمل شاق .

عقدت حاجبها في شدة ، وهي تقول في حدة :  
— ماذا تقصد ؟

هتف :

— لم أقصد الإشارة إلى أية نقية أخلاقية ، أقسم لك .

قالت في غضب صارم :

— ماذا تقصد إذن ؟

قال نحو نافذة السيارة ، وتطلع إلى عينيها مباشرة ، وهو يقول :

— أقصد عملكما الليلي .

حججته بنظرة أشد برودة من الثلج ، وهي تقول :  
— أي عمل ؟

أجابها وهو يدرس ملامحها كلها :

— عمل (العقرب) .

ارتسمت على شفتيها ابتسامة ساخرة احتقته ، وهي تقول :

— ( المقرب ) ؟! .. أى مقرب هذا ؟! .. عقرب الماعز  
أم مقرب القتالي ؟

عقد حاجبيه فى سخط ، وهو يقول :

— اتسخرين منى أيتها الـ ..

قاطعته فى صرامة :

— الـ ماذا ؟! ..

لوح بيده ، هاتفا :

— لا شيء .. أعلم أنه ليس من حتى مسوا أن أوجه لك  
اية اتهامات ، ما دبت لا أملك أدلة .

ثم انحنى نحوها مرة أخرى ، مردفا فى غلظة :

— ولكننى أعلم أنه ( المقرب ) ، وأنتك رفيقته .

نظمت إلى ملامحه فى سخرية ، وهى تقول :

— قل لى أنها الشرطى ، هل أعدت مساول المحدرات فى  
الصباح ؟

قال فى غضب :

— هذا الشرطى كان رئيسك مما مضى أنها لصحة ،  
وكان يمكنه أن يوقع عليك جزاءا صارما ، و ....

قاطعته ساخرة :

— فلنحمد الله أنه لم يعد كذلك .

احتقن وجهه غضبا ، وقال فى حدة :

— لا بأس أيتها المحدثه .. اسحرى ما شئت ، ملقـ  
وضعت يدي على أول الحيط ، ولن أتركه حتى أنتى بك

وسرفيتك المعروف حلف الفصل . وكل ما أريده منك هو أن  
تنقلنى له رسالة صغيرة .

ومال ليحدث فى عسيها مباشرة ، مسطرذا فى صرامة  
هائلة :

— أخبره أننى أعلم أنه ، المقرب ) ، وأنتى لن أهدا بالـ  
حتى أوقع به .. أخبره هذا محب .. مكلايا معهم الآخر  
جيدا .. إنه لن ...

انطلقت بالسيارة معه ، على نحو أخل بتوازنه ، منـ  
عيارته ؛ ليحفظ توازنه . ثم لوح بقضبته خلفها صائحا فى  
غضب :

— سأوقع به حتما .

زابت من سرعة سيارتها ، وهى تقول فى توتر بالغ :

— لقد أحكموا الحصار تماما حولك يا ( نديم ) .. لقد  
حاصروك حتى النخاع ..

\*\*\*

هر ( نديم ) كبسه فى لاملاله . عندما قصت عليه ا عادته ،  
القصة ، وقال بهدوئه التقليدى المثير :

— ودعته بصرب رأسه باحائط .. لقد حار الوقت لنديم  
ثم ثمرات انقبوس ، فلاند له من أن يجد دليلا ماديا صدى ،  
قل أن يوقع بى .

قالت فى ضيق :

— الأمر ليس هنا إلى هذا الحد يا ( نديم ) ، فعلى الرعم



من ضيقنا — ( مجدى ) ، إلا أننا نعلم كم هو عفيف مثابر ، ثم إنه محلى في عمله كثيرا ، وما دام قد قرر الإيقاع بك ، فلن يهدأ له بال حتى ...

مال نحوها بفتة ، وقاطعها في هدوء :

— لا بد أن يجد دليلا ماديا أولا يا عزيزتى .. هذا هو القانون .

تطلعت إليه لحظة في صمت ، ثم انصرفت منمنة :

— قل لى : ألم يكن أحد أجدادك إنجليزيا ؟

هز رأسه نفيا ، وهو يقول :

— لا اعتقد ذلك .. لماذا تسألين ؟

انصرفت ابتسامتها ، وهى تقول :

— لأن أحدهم أورثك ذلك البرود الإنجليزى الشهير .

ثم هزت رأسها متممة فى أسف :

— كم كنت أتمنى لو أن أحد أجدادك كان فرنسيا .

سألها فى دهشة :

— لماذا أيضا ؟

مالت نحوه ، ونطلعت إلى عينيه ، وهى تجيب :

— لأن الفرنسيين يولدون بقلوب دائمة .. هل تفهم ؟

مضت لحظة من الصمت ، وهو يتطلع إلى عينيها

الخضراوين ، قبل أن يقول فى هدوء شديد :

— ليس كفرسان العرب ، الذين انحصوا ( قيس بن الملوح ) ، و ( أبا فراس الحمداني ) ، و ...

قالت فى خفوت :

— و ( نعيم فوزى ) .

خيل إليها لحظة أنه سببهم ، وأن عينيه تنطقان بمسا لم تتصور أن ينطق به لسانه ، إلا أن كل هذا لم يلبث أن ذاب وتلاشى ، مع صوته الهادى ، وهو يقول :

— أخبرينى يا ( غادة ) .. لو أنك فى موضع ( نعمان والى ) ، فأين تتوقعين صربة ( العقرب ) التالية ؟

ضابتها أن أبدل الأمر على هذا النحو ، وطفى بمقله على نص قلبها المحب الولهان ، إلا أنها أجابت فى جدية :

— فى شركة المقاولات بالفعل .

سألها فى اهتمام :

— لماذا

أجابه :

— لأنها المكان الوحيد الذى يملكه ( نعمان ) ، ولم يهاجمه ( العقرب ) بعد .

تراجع فى مقصده ، واستند برأسه إلى مسنده ، وشبك أصابع كفيه أمام وجهه ، وهو يقول كمن يتحدث إلى نفسه :

— إن هذا هو المكان الذى يتوقعه الجميع .

وهز رأسه ، منفيما :

— لو أنهم ينتصرون من ( المعقرب ) أن يضرب ضربته ،  
حيث يتوقع الجميع ، فهم حمقى ولا شك .

سأله في شغف :

— أين سيضرب ضربته إذن ؟

السيف إليها ، والتمعت عساه في جدل ، وهو يقول :

— خمى .

وخيل إليها أن عينيه تحملان ابتسامة ..  
ابتسامة كبيرة ..

\*\*\*

ازاح الرائد ( شريف ) منظاره المقرب عن عينيه ، وهو  
يقول للعقيد ( مجدى ) ، الذى مجلس على مقعد محاور له :

— الأمور تسير على محسب تقليدى منير للليل با سيادة  
العقيد ( فنديم ) و ( عادة ) نتحدثان معا طوال الساعة  
الماضية ، وكأننا لا نتفد أحاديثنا أبدا .

قال ( مجدى ) في غلطة :

— واصل مراقبتها لها الرائد ، من بلدت ( نديم ) أن  
يعادر مكتبه ، ويتجه إلى شركة النعمان والى ، لبيدولات .

سأله الرائد ( شريف ) في حيرة :

— ولماذا يفعل ؟

عقد ( مجدى ) حاجبيه في شدة ، وهو يقول :

— ليضرب ( المعقرب ) ضربته القادمة هناك .

رفع الرائد ( شريف ) حاجبيه في دهشة ، وهو بهف :

— ( المعقرب ) !

قال ( مجدى ) في حدة :

— راقبها أيها الرائد .. هيا .

شعر الرائد ( شريف ) بحيرة دافعه ، إزاء موقف رئيسه  
وعنارائه المهمة ، إلا أنه لم يملك سوى إعادة المنظار المكبر  
إلى عينيه ، ومعاودة مراقبته نامده حجرة مكتب ( نديم ) ،  
من النايه المقابله للمكتب ، عبر الشارع الواسع ..

وكان ( نديم ) في هذه اللحظة يتحدث إلى ( عادة ) و  
حماس . وهى تجلس إلى حوار البائدة ، ثم اسقل هو إلى  
داخل الحجرة ، بحيث احصى عن انظار ( شريف ) ، ولكن  
بطرات ( عادة ) وحديثها ، وبلوحها مكتبها ، كانت توحى بأنها  
مازالت تواصل حديثها مع ( نديم ) ..

ولكنها لم تكن تفعل في الواقع ..

لقد كانت تمتع دورها في برامه مقطعة الطير محسب ..

أما ( نديم ) فقد انصرف ..

انصرف ليلعب دور ( المعقرب ) ..

مرغم لف القانون ..





## ١٤ - الفخ ..

تطلع حارس قصر ( نعمان والى ) طويلا ، إلى وجه ذلك الكهل الأشيب ، الكئ الشارب ، الغليظ الحاجبين ، قبل ان يقول في حذر :

— تقول إنك رجل شرمة ؟

اجبه الكهل في صرامة :

— قلت لك إبنى العميد ( مختار حسن ) ، من المباحث الجنائية ، واننى أريد مقابلة السيد ( نعمان ) لأمر بالغ الأهمية .

سأله الحارس :

— أى أمر هذا ؟

مقد الكهل حاجبيه ، وهو يقول :

— ليس هذا من شأنك يا رجل .. أوصلى إلى رئيسك بحسب .

عاد الحارس بتطلع إليه طويلا ، قبل ان يقول :

— انتظر لحظة .

ورفع سماعة هاتف صفر ، مثبت إلى جوار البوابة ، وقال :

— صلنى ، ( نعمان ) بك ..

مضت لحظات من الصمت ، قبل أن يعتدل في وقفته ، ويقول في احترام :

— صباح الخير يا ( نعمان ) بك .. أنا حارس البوابة .. هناك رجل يرغب في مقابلتك ، ويدعى العميد ( مختار حسن ) ، من المباحث الجنائية .



انتبه الكهل ، في هذه اللحظة بالذات ، إلى وجود آلة تصوير تليمزيونية ، بين اغصان شجرة قريبة ، ولاحظ ان عدستها قد مالت قليلا ، لتركز على وجهه لحظات ، قبل ان يقول للحارس :

— كما تأمر يا ( نعمان ) بك .

واعاد سماعة الهاتف إلى موضعها ، وهو يفتح البوابة ، قائلا :

— تفضل يا سيادة العميد .

عبر الكهل البوابة ، وقطع المسامحة الطويلة عمر الحديقة ،  
التي تعصله عن انقصر ، قبل ان يصل إلى باب العصر ، حيث  
استقبله ( نعمان ) باسمامة عريضة ، وهو يقول في لهجه  
عجيبة :

— مرحبا يا سيادة العميد .. أي ربح طيبة أنت بك إلى  
قصرى المتواضع ؟

صامحه الكهل في هدوء ، وهو يقول :

— المتواضع هو آخر صفة تطلق على قصرك يا سيد  
( نعمان ) .. أو عليك شخصيا .

اتسعت ابتسامته ( نعمان ) أكثر ، وهو يقول :

— يا لها من بداية ! .. لا بأس يا سيادة العميد ..  
سنتحدث في مكثي .

قاده عبر ردهة القصر العاحرة إلى حجرة المكتب الأكثر  
مخافة ، وانتهى إلى حائطها الأسر كله مقربا . لنحتل  
موضعه بامده رخاحة هائلة ، تطل على حديقة وأرمه ، ينهى  
سبنا ، صمير ، على شاطئ الفل ، استفر منه رورق بحارى  
أسق ..

وانحد العميد مجلسه على مقعد وثير . بواحه البامدة ،  
وهو يقول في برود :

— يبدو أنك تربح كثيرا هذه الأيام يا سيد نعمان .

حائط نعمان ، على انتميه . وهو يتحد بمعهده حلف ،  
مكنه ، قائلا :

— أفي المباحث الجنائية تعمل ، أم في إدارة التهريب من  
الضرائب يا سيادة العميد ؟

قال العميد بنفس البرود :

— إبنى أعمل لحساب الدولة على أبة حال ، ويثقتنى كثيرا  
أن أحد صاحب شركة مقاولات عاديه ، يحيا بكل هذا المدح .

سأله ( نعمان ) في لهجة اقرب إلى المسخرية :

— لماذا ؟ .. هل أنت شيوعى ؟

أجابه العميد :

— بل رجل يحيد الحساب ، ويحد أن أرباح كل شركتك  
لا تكفى لمثل هذه الحياة ، التى تناسى ملوك ( أوروبا ) و  
العصور الوسطى .

ومضت لحظة ، ثم قال في حزم :

— ما لم ..

سأله نعمان . وهو يرمع حاضيه ممسما :

— ما لم ماذا ؟

عقد العميد حاجبيه ، وقال في صرامة :

— ما لم يكن أحد الماحرس في تلك السجون ، التى سلح  
أرباحها حدا حراما .

وإن الصمت لحطت على المكالمات ، ثم اطلق ( نعمان ) بعبه  
ضحكة قوية عالية ، استمرت طويلا ، على نحو أدهنى  
العميد ، قبل أن يقول ( نعمان ) في لهجة اقرب إلى الجدل :

— لعبة طريقة حق يا رجل .. كنت أتمنى أن أواصل  
لعبة معك طويلا ، لولا أن وقتى أصق من أن أعمل .



وضغط زرا فوق مكتبه ، وهو يستطرد :

— لذا سارسل في طلب من يهوى مثل هذه الالعب .

لم يكذ يضغط الجرس ، حتى اقتحم الحجرة ( سيد ) ، مع رجل آخر ، يحمل مدعما آليا ، و ( نعمان ) يصيف في مريح من السخيرية والشماعة :

— ويسعدنى أن أخبرك أنك قد وقعت أخيرا .

ونهض من خلف مكتبه ، مستطردا في صرامة :

— أيها ( العقرب ) .

\*\*\*

زفر الرائد ( شريف ) في ضجر ، وهو يربح المظار من عينيته ، هاتفا :

— ألا يشبعان من الحديث قط ؟

رفع العقيد ( مجدى ) عينيه إليه ، وهو يقول في توتر مباغت :

— أما زالا يتحدثان ؟

أجابه ( شريف ) في ضيق :

— بالتأكيد .

التقط ( مجدى ) المظار المقرب ، وأراح ( شريف ) عن النافذة ، وهو يضع المظار فوق عينيته ، وينظر إلى نافذة مكتب ( نديم ) ، ثم قل في حدة :

— لست أرى ( نديم ) ، أين ذهب ؟

أجابه ( شريف ) :

— إنه يقف في الركن المقابل منذ ساعة تقريبا .

رفع ( مجدى ) المظار عن عينيته ، وهتف :

— منذ ساعة ؟!

ثملقى المظار ، وهو يندفع خارجا ، مستطردا في حلق :

— اللعنة !! .. لقد خدعنا ذلك الثعلب .

اندفع عر الشارع كمدبغة ، وكاد يسقط تحت إطارات سيارتين مسرعين على الأقل ، قبل أن يبلغ بنساية مكتب ( نديم ) ، ويقتز درجائها صاعدا ، وهو يهتف :

— اللعنة !! .. اللعنة !!

انقض على المكتب في عصف ، واقتحم حجرة ( نديم ) في علطة ، وأدار عيسه فيها في غضب ، قبل أن يصبح في وجه ( غادة ) ، التي ابتسمت في سخرية :

— لقد هرب .. أليس كذلك ؟

رفعت حاجبها في دهشة مصطنعة ، وهي تقول ساحرة :

— هرب ؟! .. لمأدا ؟! .. إنه ليس محرما أو محبنا ..

إنه مواطن حر ، لا يوجد ما يمنعه من مغادرة مكتبه وقبسا شاء .

صاح محققا :

— ولكنك ظلت تحدعسا بالنطاهر بالتحدث إليه طيلة الـ ...

قاطعته في سخرية :

— كنت أفرح كل أعينيات ( عبد الحليم حامط ) ، التي

أحفظها ، ولا شأن لى بأنكم قد تصورتهم أننى أنحدث إليه ،  
ثم إن قولك هذا يعنى أنك كنت تراقبنا ، أتتلك تصرّيحاً من  
السياسة بذلك ، أم أنها مراقبة غير قانونية ؟!

انعتقد حاجباه فى غضب هائل ، ثم هتف :

— لا بأس .. سأسمح لكما بحداى هذه المرة .

قالت ساخرة :

— تسمح لنا ؟!

تجاهل سخريتها ، مستطرداً فى غضب :

— ولكننى سأوقع بكما فى المرة القادمة .

أغلق الباب خلفه فى ثورة وعنف . ملامتت نفسها

الساخرة ، وهى تخفم فى قلق :

— هذا لو أنه هناك مرة ثانية .

وزلزلت فى عمق ، قبل أن تستطرد :

— لو عاد ( العقرب ) سالماً ..

\*\*\*

راى الصمت لحظات ، على حجرة مكتب ( نعمان )

الساخرة ، قبل أن ينهض الكهل فى ببطء ، ويقول فى هدوء :

— هل تهمنى بأننى ( العقرب ) يا ( نعمان ) ؟

لوح ( نعمان ) بكفه ، على نحو مسرّحى ، وهو يقول :

— بالتأكيد يا عزيزى .. كنت أعلم أنك أنكى من أن تضرب

ضربتك حيث نتوقعك ، وقدبرت أنك لن تهاجم شركة

المقاولات .. الآن على الأقل ، ورحت أدرس الأمر بكل دقة ،  
فوجدت أنه من غير المطلق أن تهاجم مررعتى الشعال  
والدواجم مرة أخرى ، فلم يعد غيبها ما يفرى بالمداهمة ،  
وكذلك الملهى الليلى ، الذى سيحتاج إلى بعض الوقت ،  
ليستعد رثائه ثقهم به مرة أخرى ، وهكذا لم يبق لى  
سوى القصر ، وكانت الوسيلة الوحيدة لدخولك إياه — فى  
رأى — هى أن تتحلل صفة رجل شرطة .

وانسعت انتباهه ، وهو يستطرد فى زهو طامر :

— باختصار ، كنت أنتظر .

ساد الصمت لحظات أخرى ، قبل أن يعتدل الكهل ،  
ويقول فى هدوء :

— حسناً يا ( نعمان ) .. لقد ربحت هذه الجولة .

هتف ( نعمان ) :

— الجولة ؟! لا يا عزيزى ( العقرب ) .. لقد ربحت

المعركة كلها .. سينتزع ( سيد ) سكره الآن ، ونكشف

وحيك الوسيم ، ونعدها سحيط حشدك بحجر ضخم ،

ونلقى به فى النيل .

ظل ( نديم ) هادئاً صامناً ، لا تشف ملامحه عما يدور فى

أعماقه ، فى حين أن نديم ( سيد ) فى شمانة ، وهو يقول :

— هذا يسعدنى .

وأتحه نحو ( نديم ) ، ومد يده لينتزع الشعر المستعار عن

رأسه ، وهو يضيف :

— إننى متشوق بالفعل ، لرؤية وجه ( العقرب ) ..

ومجأة سقط برود ( نديم ) كله ، واشتعل جسده على حين غرة بشعلة من النشاط ..

وبفتة ، اقتص هو على ( سيد ) ، وقبض على معصيه في قوة ، ثم أدار جسده في عنف وضغط مبابيه عنوة على رناد مسدسه ..

وانطلقت رصاصة ( سيد ) ، على الرغم من أنه ، ليستقر في معدة زميله ، المسك بالمدع الرشاش أمامه ..

وأطلق الرجل صرخة ألم ، وهو ينثنى ممسكا بمعدته ، ويسقط أرضا ، في حين أدار ( نديم ) جسده ( سيد ) مرة أخرى ، ليواجهه ، وهوى على فكه ملكية كالقنبلة ، جعلت جسده ( سيد ) يقهر إلى الخلف ككرة مطاطية ، و ( نصان ) يتراجع في رعب وذهول ..

ثم اندفع ( نديم ) نحو الحائط الزجاجي ، وتمز بخرقه جسده في دوى هائل ، ويسقط جسده وسط الحديقة التي تفصل القصر عن شاطئ النيل ..

وصرخ ( نصان ) :

— أوقفوه .. لا تسمحوا له بالفرار .

قفز ( سيد ) واقفا على قدميه ، والنقط مسدسه ، وهو يندفع نحو النافذة ، هاتفا في سخط :

— لن ينجو هذه المرة

أبدا .

كان ( نديم ) يعدو بأقصى سرعته نحو الزورق البخساري ، فقد وقع في الفخ الذي أعد له ( نصان ) ، وأصبح محاطا برجال هذا الأخير من كل جانب ..

فيما عدا جانب النيل .. وكان هذا هو المرح الوحيد في رايه ..

ومن حلقه مسمع دوى رصاصة ، ثم شعر بحيط من النار يخرق قراعته ، إلا أن هذا لم يوقفه ، بل

زاد من سرعته ، في حين راح ( سيد ) يهتف :

— لقد أصبته .. لقد أصبته .

صاح به ( نصان ) :

— أقتله .. لا تسمح له بمغادرة القصر حيا .

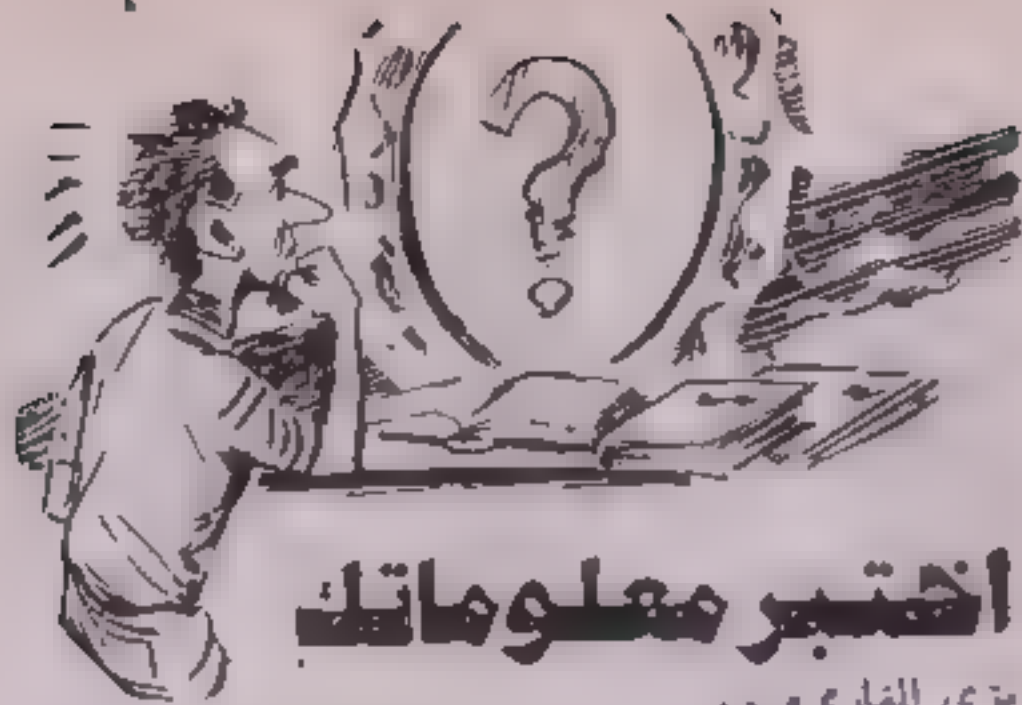
صوب ( سيد ) مسدسه مرة أخرى في إحكام ، وصعد زناده ..

وفي اللحظة التي بلغ فيها ( نديم ) ميناء القصر الصغير ، شعر بألم شديد في عنقه ، فترنح جسده ، وسقط ..





سقط في النيل ..  
 وصرخ ( سيد ) في ظفر :  
 — قتلتني .. قتلت ( العقرب ) ..  
 وعندما نبع المياء مع رحاله ، لم يكن جسد ( مديم ) قد طما  
 إلى السطح ..  
 كان قد اختفى في مياه النيل ..  
 نيل ( مصر ) ..



## اختبر معلوماتك

عزيزي الفاري ..

في رحلتنا المستمرة للبحث عن المعرمة ، والسعي في  
 دروبها ، مواصلة إلقاء أسئلة التقيدي عليك .. هل انت  
 مثقف ؟ .. ولنعلم اننا لا نطمح في حواب سريع ، بل سنبحث  
 اولاً لمصره الإحاده عن عشرين سؤالاً دمعة واحدة ، وبعددها  
 سيطالك ما نطرح الحواب على نفسك ، وان تحب بكل  
 صراحة :

١ — كان الاديب العالمى ( شكسبير ) يحب الاطفال كثيراً ،  
 فكم انجب منهم ؟

٢ — ما البناء الارضى الوحيد ، الذى يمكن رؤيته من سطح  
 القمر ؟

تري هل يلقى ( العقرب ) مصرعه بالفعل ،

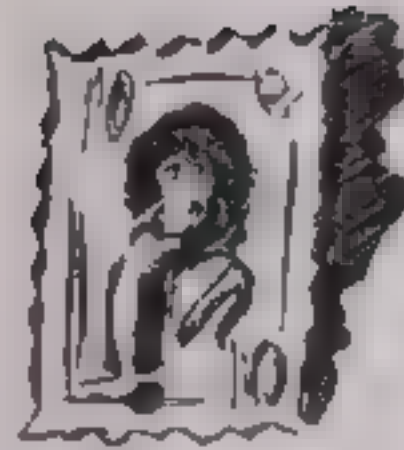
قبل أن يبلغ هدفه ؟

ترقب

البقية لى العدد القادم

من

كوكبيل ٢٠٠٠



٢ - ما الاسم الحقيقي للطيرة  
( اسمهان ) ؟

٤ - ما اللعبة التي يستخدمها أكثر  
عدد من سكان العالم ؟

٥ - ما أعلى قمة جبل في المسالم ؟  
وكم يبلغ ارتفاعها ؟

٦ - ما أول صورة شخصية ، حملها طابع بريد ؟

٧ - أنشأ الصهاينة في ( فلسطين ) مدينة تعرف باسم  
( تل أبيب ) ، أو ( تل أبيف ) ، فما الذي يعنيه الاسم ؟

٨ - ما عدد الأقمار التي تدور حول كوكب ( زحل ) ؟

٩ - من شيد البناء الرائع المعروف باسم ( ماح محل ) ؟

١٠ - ما العاصمة القديمة لـ ( إنجلترا ) ، قبل ( لندن ) ؟

١١ - من من كبار الأدباء العالميين حصل على جائزة ( نوبل ) ،  
بعد وفاته ؟

١٢ - من مؤلف الرواية الخيالية الشهيرة ( فكور حبكل  
ومستر هايد ) ؟

١٣ - ما الاسم القديم لمدينة ( نيويورك ) ؟



١٤ - ما المرض المعروف باسم  
( داء الملوك ) ؟

١٥ - كم مولودا تضعه أنثى الكانجارو ،  
في المرة الواحدة ؟

١٦ - ما الاسم الحقيقي للمؤلف الروسي  
( مكسيم جوركي ) ؟

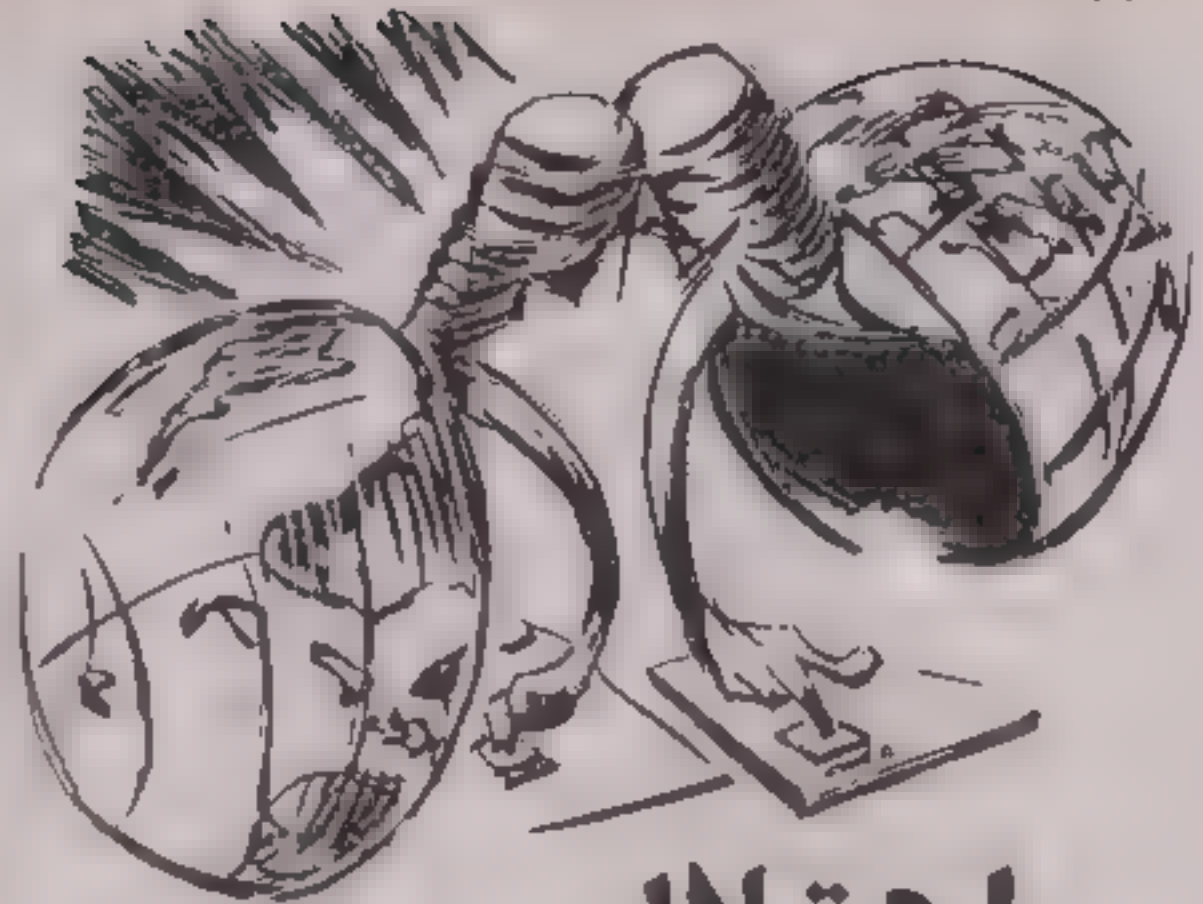
١٧ - ما الدولة الإمبريقية ، التي كانت تحمل قديما اسم  
( شنتييط ) ؟

١٨ - ما اسم أول رائد فضاء ، وضع قدمه على سطح  
القمر ؟

١٩ - ما الهنسة التي وضع عليها قدماء المصريين (الهنم  
( أرايوس ) ؟

٢٠ - ما اسم العالم الذي يعود إليه فصل كشتف (البفسلير) ؟

والآن ، بعد أن احنت عن الأسئلة ، أو عدت إلى الإجابة  
في ص ١٨٩ ، أجب بكل صراحة ..  
هل أنت مثقف ؟



## إحتلال

( قصة قصيرة )

هب رئيس الكتلة الشماليه من الكرة الأرضية ، من مقعده في ثورة ، وهو يرمى تلك الصورة الهولوحرامية المحسنة ، المبتلة أمامه ، لرئيس الكتلة الجنوبيه ، بقطره باربه ، قبل ان يهتف في غضب ارتجفت له حروف كلماته :

— أى قول هذا يا رئيس الجنوب ؟! .. اتهددى باحتلال منطقة الوسط ؟! .. اتحاول كسر اتفاقية الوماق ، لى وقعها احداً منذ آلاف السنين ، والتي بنفسى بترك منطقته الوسط محايدة ؟!

أحابه رئيس الكتلة الأرضية الجنوبية في سرود ، وهو يحل على شفقيه ابتسامه شبه ساخرة :

— لست اهددك أو أشرك يا رئيس الشمال .. لى الملك فحسب ، فقد احتل جنوبنا الأليون منطقته الوسط بالفعل ، منذ لحظات .

اتسعت عينا رئيس الكتلة الشماليه ، وهو يهتف :

— احصلوها ؟! .. كيف ؟! .. إن اتمارنا نراقب كل خطوة من خطواتكم ، كما نراقبنا اتماركم ، منذ عام سبعة آلاف وخمسين ، فكيف ؟

قاطعه رئيس الجنوب بنفسى البرود :

— لقد افكر علماءنا ميروسا إلكترونا رائعا ، أصاب أتماركم الراصدة بارتباك ليبرى ، جعلها تعد أمشاهد لى رصدتها منذ عام كامل ، وتهمل رصد الأحداث الحديده .

ثم أسلم أسامه ، وحميت أكثر من الشمايه ، وهو يصيب :

— ولقد انتهى الأمر يا عزيزى ، وصارت منطقة الوسط ملكنا .

صرخ رئيس الشمال في ثورة :

— حنون .. هذا حقون حقيقى .. أنت تعلم أنك تركت أكر أخطاء التاريخ بعملك هذه .. هل ترى هذا الر الأصفر الصغير على مكى ؟! .. كلاب يعلم أنه يتصل مباشرة بتواعدنا العصابيه ، وصواربنا ذات الرعوس البوبويه



الأيوية المهلكة ، ومدامع الليزر العاكسة ، ومنطقة مني تصبح ككتلتكم أثرا بعد عين .

ابتسم رئيس الجنوب في سخرية ، وهو يقول :

— أنت تعلم مثلى أن هذا مجرد تهديد أحوب يا عزيزي رئيس الشمال ، أنا أيضا أملك زرا أصفر على مكتبي ، ولكن أقمارنا وأقماركم يرصد بعضها البعض طيلة الوقت ، ولو ضغطت أنت على زرّك الأصفر ، فسيسقط زري الأصفر تلقائيا ، وتطبق كل الصواريخ ، وكل مدامع الليزر ، فيسد العالم كله في لحظات .. كرسي الأرض كلها سيحول إلى رماد .. ولن تقدم أبدا على هذا الانتحار الجماعي .

شحب وجه رئيس الشمال ، وبهاوى فوق مقعده الهوائي ، ورئيس الجنوب يستطرد في شتمه ، وصورته الهولوحرامية تتلاشى في بطنه :

— لقد درسنا الأمر يا رجل ، وأدركنا أنك لن تصعط الرر الأصفر أبدا .. أبدا .

أبدا .

تلاشت صورة رئيس الجنوب تماما . مهف رئيس الشمال في حلق ومرارة :

— اللعنة !!

وضغط ررا أحمر اللون ، فارتسمت في منتصف الحجرة صورة هولوحرامية لمقطع الوسط . وقد احتنتها حود الجنوب الآليون ، فضغط رئيس الشمال الرر مرة أخرى ،

لتلاشي الصورة ، ونهض من مقعده الهوائي ، وراح يدرع الحجرة في غضب ، هاتقا :

— فعلها رجال الجنوب الأوغاد .. احتلوا منطقة

الوسط .. سيقوننا بيوم واحد .. كنا سنحتلها نحن غدا .

دلف إلى حجرته ، في هذه اللحظة ، معاونه الشاب ، وقال في هدوء :

— ما الذي يفضبك هكذا يا سيدي ؟

هتف رئيس الشمال :

— أقتل يا معاوئي الأول .. لقد احتل رجال كتلة الجنوب منطقة الوسط .. لقد فعلوها قبل أن نفعلها نحن بسوء واحد .. كيف علموا خططنا السرية ؟ .. كيف همروا شهرة الإدخال في أقمارنا الراعدة لندفعوا إليها فيروسمهم الإلكتروني ؟

أخرج المعاون الشاب من جيبه مدسما أيوبيا ، صوبه إلى رئيسه ، وهو يقول :

— أنا أعلم كيف !

اتسعت عينا رئيس الشمال في ذهول ، وتراجع كالمذهول ، هائبا :

— انت ؟ .. انت الخائن ؟

ثم قفز نحو مكتبه ، مستطردا في غضب هائل :

— ولكك لن تطلع .. لن يطلع أحد .. مأسعظ الرر الأصفر .

قبل أن تطلع سائته الزر ، تألفت الحرة بضوء أرجواني ، انبعث من مسند المعاون الشاب ، وعمر جسد رئيس الشمال ، والدى نالق في شدة ، ثم استحال في غمضة عين إلى كومة رماد ، نثرها المعاون مقدمه ، وهو يضغظ زر اتصال أحمر ، بررت على إثره صورة هولوغرافية لرئيس كتلة الجنوب ، الذي قال في برود :

— ماذا تريد ؟

أجابه المعاون الشاب في ابتهاج :

— لقد نفذت المهمة يا سيدي .. قتلت الرئيس .

قال رئيس الجنوب بنفس البرود :

— أحسنت .. سنحصل على أجرك كاملا ، بالمعاملات

الدولية .

ارتبك المعاون ، وهو يقول :

— أجرى؟! .. ولكن .. لقد وعدتني يا سيدي .. ألم

تعنى برئاسة منطقة الوسط ، و ...

قاطعه رئيس الجنوب في برود صارم :

— لقد ادبت مهتك ، وستحصل على أجرك نحسب .

وعلى الفور ، تلاشت الصورة المجسمة من هواء الحرة

فامتنع وجه المعاون الشاب ، وتراجع معمضا في ارتعاع :

— أجرى؟! ..

ثم انهار على مقعد رئيس الشمال الراحل ، ودمع وجهه في راحتيه ، مرددا :

— لقد خسرت كل شيء ، خسرت كل شيء .. لقد خدعني الجميع .

وفي عمرة يأسه ، وشعوره بالمرارة والحبابة ، وقع بصره على الزر الأصفر ..

واتجه بكل تفكيره ورغبته في الانتقام إليه ..

واتخذ قراره الحاسم ..

[ تمت ]



# مذكرات زوج سعيد



اليوم عندي ضيوف ..

ربما كانت تلك العسارة ، بالنسة لكم عادية ، ولكنها بالنسبة لي تعنى الويل والثبور ، حتى اننى قد شعرت بأنماسى تحتنى ، عندما سمعت زوجتى وهى تتحدث إلى رميلها العزيزة عبر الهاتف ، وتدعوها مع زوجها للعشاء معنا الليلة ، وراح قلبى يبدق فى عصف ، ودارت عناي فى محاربها ، عندما تذكرت ما حدث لى فى الاستصانة السابقة ..

وحاولت ان اقرا الصحف ، منظاهرا باللامبالاة ، وهى تواصل حديثها الهاتفى ، إلا أنه يبدو أن ارتحانة اصابعى ، وذلك الشحوب فى وجهى . وصوت اصطكاك اسبابى قد

جذب انتباه زوجتى العزيزة ، فقد رمقتنى سطررة مارية ، وسمعتها تقول لرميلها العزيزة ، وهى تتطلع إلى فى وعيد : — حبنا ما عريرتنى .. سأنهى المحادثة الآن لسبب طارىء .

كنت أعلم بالطبع اننى هو ذلك السبب الطارىء ؛ لذا فقد روادسى رعدة — فمعنى إنها عريزة البقاء — فى ان القى نمسى تحت اقدامها ، واقتل القدم ، وأبدي السدم ، على علطتى فى حق الـ .. زوجتى العزيزة ، قبل ان تنقض على ، وتخرج من قدمها ذلك الشمشب المرلى النمين ، الذى احشى ان بصيحه انسى تلف ، إذا ما اصاب راسى ، او هوى على وجهى ..

وانكشيت فى متعدى فى رعب ، وسمعت روجى تقول فى صرامة :





— إننا ننتظر الليلة ضيوفا على العشاء .

خرج الصوت من بين شمتى شاحبا ، حائنا ، مبتليها ،  
وانا أقول :

— كما تأمرين يا زوجتى العزيزة .

اعتدلت في ظمري ، وقد أدركت أنها قد رحبت المعركة من  
الحواله الأولى ، وإن لم يمنحها ذلك من أن تقول في صراحه :

— نحتاج إلى بعض المشتريات من الخارج .

فمضيت في استسلام :

— كما تأمرين .

راحت ملى على طلباتها ، وقائمة مشترياتها ، التي  
حملتني أمكر حديا في شراء جهاز كينوتر ، دى سعة كبيرة ،  
أو في بيع قطعة أرض بتيمة هي كل ما أملكه ، ثم حدرتني من  
الناحر ، وراحت تدب خطيئتي ؛ لاسى لست مبرع الحركة  
أو البديهة ، وكأنها تفترض حدوث خطأ ما . .

ولم أركب أية أخطاء هذه المرة — بالمعد منها — وكان  
ذلك وأصحا . ملقد اكتفيت زوجتى العريضة — عند عودتي —  
بسبب أحداتى حتى الحد الثالث محسب ، وهذا يعنى أن  
المشتريات قد رافقت لها . وفي المرة السابقة أوقعها في  
مصوبة ، قبل أن تطلع بسيارتها حديا ( آثم ) ورحلت أقمعها  
بأنه حديا معا ، وبأنه أحد أبناء الله ( سبحانه وتعالى ) ،  
من لا يجوز المساس بهم . .

والعجب أنها — يومئذ — رمقتني بظرة شك ، وكأنها

تشك في لاسى وهي ستمى إلى حد واحد ، حتى ولو كان هذا  
الجد هو ( آثم ) . .

وبدأت روضى في إعداد أطباق الطعام الشهيبة ، وهي  
مترى ضرورة ارتداء زى مناسب ، وحذاء مطيف ، وعسل  
أسنانى قبل الأكل وسعده ، وعشرات من قائمة الإدارات ،  
التي تعوقت فيها على إندار ( بولجانين ) الشهير . .

ورحلت أعد الحلة والحذاء ، حتى شمتت محاة رائحة ورق  
يحترق ، فأسرعت نحو المطبخ مدعورا ، وكدت أهتف بحدوث  
حريق . لولا أن انتهت — في آخر لحظة — إلى أن هذه  
الرائحة هي رائحة الطبق الرئيسى للعشاء . .

وشعرت بالشفقة على صديقتها العريضة وروجها  
المسكين . .

ورأت قطبا المسكن وهو سوء في ضراعه ، ويحمش باب  
الشقة بأظفاره ، محاولا الفرار ، وكأنها أثم في الطبق  
الرئيسى رائحة أحد أقاربه ، من سى حنسه . فأصابه رعب  
هائل ، احتاج منى إلى ساعة كاملة . لإقناعه بالبقاء ، ولقد  
نصورت لاسى قد أقمعته مايفعل ، ولكننى لمحتنه شمسلى إلى  
مامدة الحمام ، وبحاول النعاد من بين قضائها الصدقة ؛  
لينتحر بإلقاء نفسه من شاهق . .

ثم أتى المساء . .

وبعد ما يقرب من عشرين محاولة فاشلة ، فحلت زوجتى  
في ارتداء ثوب مناسب ، جعلها تبدو أشبه بالراجل

( بروس لى ) ، إلا أننى بالعت فى الثناء على دوقها الرفيع .  
وقد اتسمت تماماً بأنها قد تحتاج إلى هذا الثوب ، للدفاع عن  
نفسها ، بعد أن تناول زوج صديقتها العريرة أطباق  
العشاء ..

وحصرت صديقتها العريرة وزوجها ، الذى البقى به لأول  
مرة ، وراحت زوجته وصديقتها تتحدثان فى استطراد  
وسعادة ، فى حين رحبا متبادل اما والزوج حديثا رصينا ،  
قبل أن يرفع الرجل أنه ، مخمفا :

— هل طليتم الشقة حديثا ؟

خشيت أن سنه إلى أن تلك الرائحة الباردة هى رائحة  
ذلك العطر ، الذى تستخدمه زوجته ، والذى تصبغه  
بفسها ، مابت قوله ، ورحلت العن النقاش ، ومسوء  
تعاليمهم مع أمثالنا ، حتى حانت لحظة الطعام ..  
وسقط قلبى بين قدمي ..

وقادتنا زوجى إلى مائدة العشاء ، التى اصطلحت فوئها  
أصناف الطعام التى ما رلت أجهلها ، حتى لحظة كتابة هذه  
السطور ، وحلست زوج صديقتها العريرة . وهو يتطلع إلى  
الأطباق فى نهم ، ثم قامت زوجته بتوزيع أول الأصناف على  
أطباقنا ..

كان نوعا من السمك على الأرجح ، المطهو على نار هادئة ،  
مع طن على الأقل من البهارات والبصل والثوم ، ومع أول  
ملعقة منه ، خيل إلى أن مخى بخوب ، أو أسى على شمس  
غسوبة ، وعلى الرغم من ذلك رايت صديقتها العزيزة وزوجها  
يلتهمان الطبق فى شهية ، قبل أن يقول الزوج :

— رائع هذا اللحم المشوى يا سيدنى .. هل تقومين  
بشبهه بالحم ؟

توقعت الصديقة فجأة عن تناول الطعام ، ورمقت زوجها  
منظرة ماريه ، جمعت أنف فى عروقه ، قبل أن تقول لزوجتى  
مجاملة :

— يبدو أن زوجى يحب امتداح طعامك بالمداخلة يا عزيزتى ،  
ولكن هذا لا يمنع من أن طبق السامحان المقلّى هذا رائع .  
عقدت زوجتى حاجبها فى غضب ، وهى ترمجر قائلة :

— إنه أرز بالجبرى .

عممت الصديقة بمارة اعتماد مهمة . وحاولت أن تؤكد  
أنها كانت تعلم ذلك ، وأنها إنما كانت تداعبها بدورها ، فى  
حين راح زوجها يتطلع إلى الطبق الحالى فى شك ، وإن لم  
يحاول الإشارة إلى نوع الطعام فى الأطباق السابقة أبدا ، حتى  
انتهى من الطعام . موضعت زوجته أمام كل منا طبقا يحوى  
سائلا أحمر اللون ، تسبح فيه قطع رزقاء وحصره ، فالبهم  
كل منا طبقه ، دون أن يمسى بنت شفة ، حشية السؤال  
عن محتواه ..

وانتقنا مرة أخرى إلى حجرة الحلوى ، واثتحت  
المسيدات ركنا ، وراحتا تتحدثان ههنا ، وههنا تشيران إيسا  
بين حين وآخر ، وتفاهت إلى مسامى عبارات متفرقة ،  
مثل :

— هذا الحوان .. الجهل مشكلته .. بخيل للعامة ..  
غمى ..

وامكننى أن استفتح من كل ما سبق ، وبالذات من العبارات

الاحيرة ، ان كلا من السيدتين تشكو زوجها للآخرى . فبحثت  
أبحث عن شيء يصلح للحوار بيني وبين روح الصديقة  
المعريه ، الذي مدا وكأن اطعام قد أثقل على معنقه ، مراح  
يبدل أقصى جهده لمتح عينيه والبقاء مستيقظا ..



ثم فجأة ، ارتفع صوت  
شخير قوى ، وقبل ان اسأل  
عن صاحب هذا الشخير  
المزعج ، سمعت زوجتى  
تصرخ باسمى ، ففكرت من  
يقمدي ، صارحا :  
— ماذا حدث ؟

رمقتنى زوجتى سطره  
نارية ، جعلتنى انكش و  
جلدتى ، ورمى صديقتها المعريه فى احتفار ، فى حس عمم  
زوجها فى تعاطف مشفق :

— يبدو انك مجهد للغاية .. لقد استغرقت فى اليوم تمامي.  
وعندئذ أدركت من كان صاحب الشخير . ورايت صديقتي  
زوجتى تنهض قائلة :

— يبدو ان الوقت متأخر للغاية .. مستصرفه .  
حاولت زوجتى ان تقنعها بالبقاء ، ولكن الروح أصرا انما  
على الانصراف ، مدعيا ان علسه ان يعمل مكررا غدا ،  
وودعتها زوجتى عند الباب ، و .. .

ويمنعنى الخجل من ذكر ما حدث بعدها ..  
ويمنعنى أيضا ذلك الكسر فى فكى السفلى ..

# كابتن غريق!

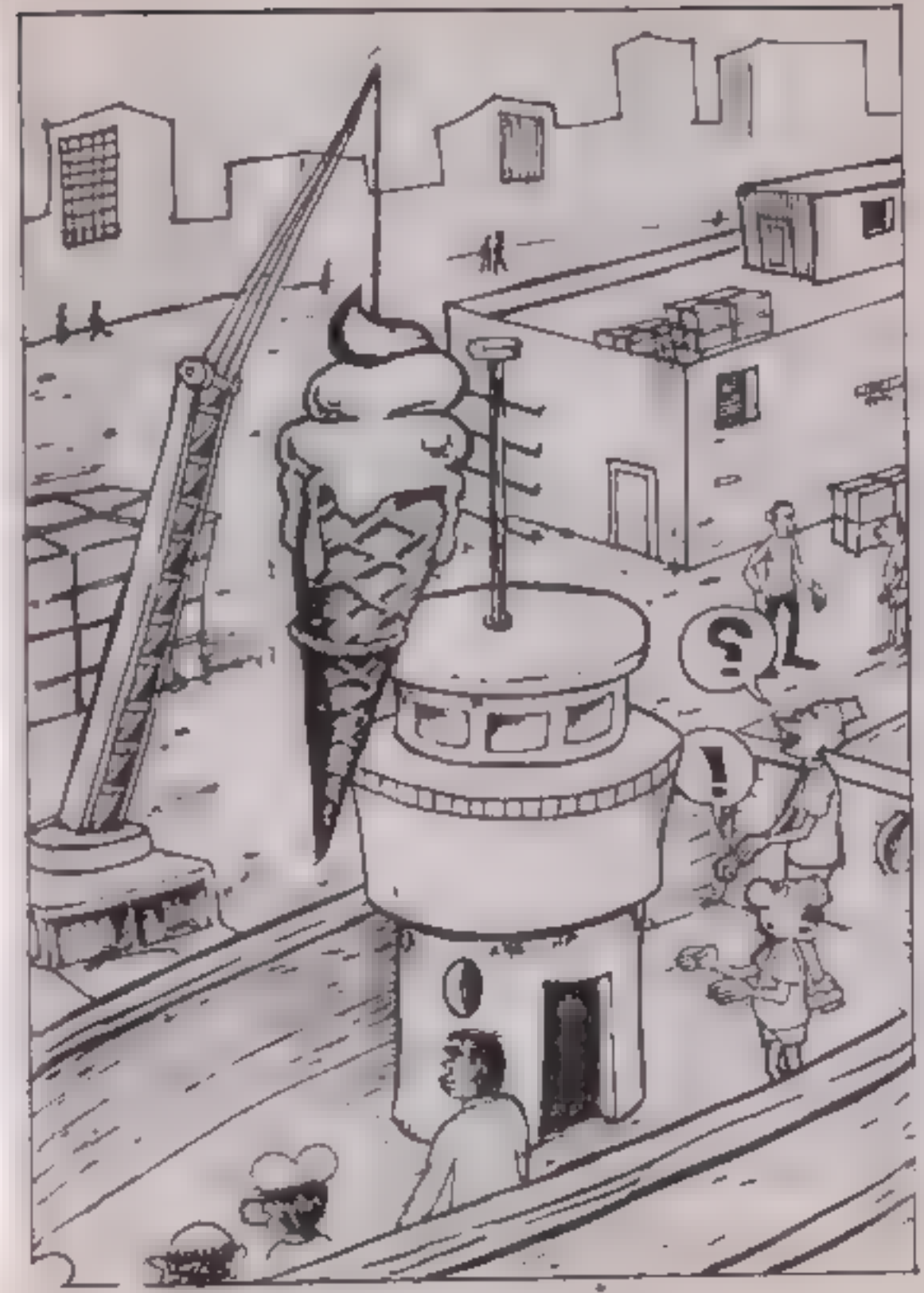
مبارك د. حياوي  
رسمه خالد الصديق





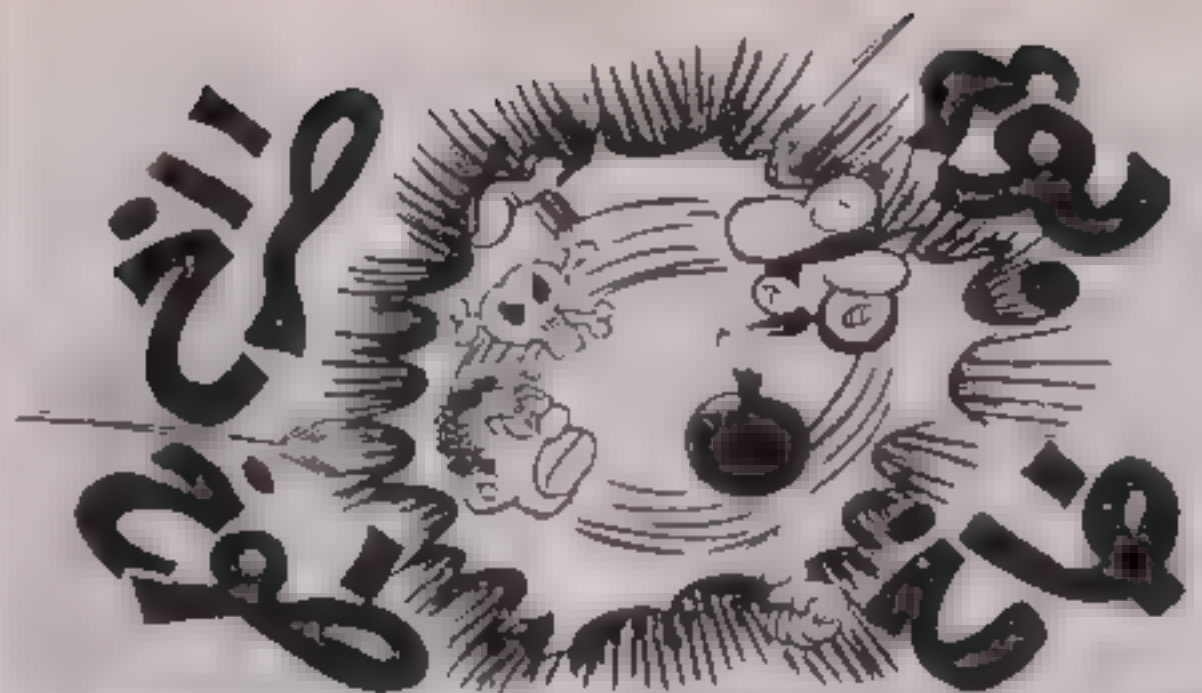
















## أرزاق

رواية اجتماعية طويلة

من قلب الليل يأتي النهار .  
ومن قلب الظلم تأتي الرحمة  
ومن المحال أن نأمل دوام الحال .



## ٩ - التحول ..

هب عم ( إسماعيل ) من غراشه فزعا ، وهتف بزوجه  
ملتاما :

— اين ( مديحة ) ؟

نهضت الروجة من الفراش ، وهي تساله في حيرة وقلق :

— في غراشها حتيا .. لساذا تسال ؟

غادر الفراش ، وهو يضع يده على صدره ، قائلا في  
صوت لاهث ، من شدة الانفعال :

— بحيل إلى اتنى قد سمعتها تصرخ في الخارج .

غضبت زوجته ، وقد سرى قلقه إلى صحتها :

— في الخارج ؟! .. وماذا تفعل ( مديحة ) في الخارج الان ؟

لم يكذب الرجل يقع على غراش ابنته الكبرى الخالي ،  
حتى اطلق شهقة ذعر ، وهتف وهو يختطف حليانه :

## ملخص ما سبق نشره

عندما وصل ( محمد البهاوى ) إلى تلت القرية ، من قرى الغربية ،  
كان فقيرا معدما ، إلا أنه لم يلبث أن أصبح — بكماحه — من دوى  
الأملاك ، تزوج ابنة شيخ البدة ، وأحب بها خمس بنات وثلاثة أولاد ،  
وراح ينقى ثروته ، حتى أصبح يمتلك ألف فدان دفعة واحدة ، ومع  
التحاق ابنه ( حسي ) بالكلية الحربية ، راح يطمع إلى لقب ريان ، وأقنع  
( حسي ) أباه بابتاع لقب ( باشا ) من ابنك ، مقابل مبيع ألف جنيه  
نقدا ، ومائتى فدان من أرضه ، يهبها إلى الخاتمة الملكية ، ووافق الأب ،  
على الرغم من معارضة ابنه الأصغر ( مفيد ) ، الذى يعوق عقله عمره  
بكثير ، ثم لفق المأمور والعمدة مهمة للحاج ( البهاوى ) وابنه  
( حسي ) ، أدت إلى إلغاء القبض عليهما ، بتهمة تأييد ومساندة حركة  
الصباط الأحرار ، وألقى الاثنين في السجن ، بواسطة الصاع  
( إبراهيم مكنى ) من البوليس السياسى ، الذى رفض إطلاق سراحهما ،  
على الرغم من تأكده من براءتهما ، مما أصاب الحاج ( البهاوى ) بالأس  
والإحباط ، في نفس الوقت الذى كان فيه المأمور والعمدة يدبران مكيدة  
أخرى لابنه الأصغر ( مفيد ) ، حيث استغلا علاقته الرئيسة  
بـ ( مديحة ) ، ابنة عم ( إسماعيل ) ، العامل في أرض ( البهاوى ) .  
ولفقا له تهمة سرقة مواشى العمدة ، بشهادة لص مخترق ، يدعى  
( مبروق ) ، وحاولت ( مديحة ) الوصول إلى ( مفيد ) في سجنه ،  
وأخبرها ( مفيد ) أنه لا يستجد أن يلجأ المأمور والعمدة إلى التحلص  
منه ، وبعد ابتعادها ، فوجئت بصوت طنقات نارية يدوى حلقها ، وأحد  
رجال المأمور يهتف بأن أحد لصوص المواشى قد لقي مصرعه ، وهو  
يحاول الفرار ..

وأقيمت ( مديحة ) من أن القليل هو ( مفيد )

— ( مديحة ) ! ..  
ابنتي ؟

ارتدى جلبابه ، وهو  
يعدو خارج منزله الصغير ،  
عبر الحقول ، إلى حيث  
انطلقت صرخة ابنته ،  
حتى لمح جسدها الصغير ،  
ملقى بين أعواد النباتات ،  
نهرع إليها بحملها بين  
ذراعيه ، هاتفا في لوعة :

— ( مديحة ) ..  
ابنتي !! ..

فتحت ( مديحة ) مبین  
مفرورتين بالدموع ، وهي  
تتحبب قائلة :

— لقد قتلوه يا أبى .. قتلوا ( مفيد ) ..

اتسعت عينا الرجل في رعب ، وهو يهتف :

— قتلوه !!

انتحبت هاتفة :

— نعم يا أبى .. قتلوه .. العبد والمأمور قتلاه ..

ادعيا أنه حاول الفرار ، وأمرأ رجالها بقتله ..



حقق في وجهها في ذهول وذعر لحظات ، قبل أن يمتد  
حاجبيه ، قائلا في صرامة :

— اذهبي إلى البيت ..  
هتعت :

— لقد قتلاه يا أبى ..  
صاح بها في حدة :

— اذهبي إلى البيت ..

وقعت تترنح أمه ، ماضاف في صرامة قاسية :

— سنتحدث عن سبب وحوادث هنا ، في هذه الساعة  
المتأخرة ، عندما أعود إلى المنزل ..

وعلى الرغم من المأزق وحزنها على ( مفيد ) ، شحبت وجهها  
رعبا لصرامة أمها ، وانطلقت تعدو نحو المنزل ، في حين  
اتجه ( إسماعيل ) إلى نقطة الشرطة ، وهو يغمغم في توتر  
ذاهل :

— مستحيل أن يكونا قد قتلاه !! .. إن ( مفيد ) بك هو  
أكثر أسماء الحاح ( النهاوى ) عقلا ورحمة ، على الرغم من  
صغر سنه ، حتى أبى أحزم بأن عملية سرقة المواشى هذه  
ملفقة .. مسترك يا رب المكون .. مسترك ..

راح يتقدم من نقطة الشرطة في قلق وتوتر ، حتى بلغها  
وقد امتقع وجهه كثيرا ، وسأل أحد جنود الحراسة في توتر :

— ماذا حدث ؟

أجابه الجندي في هدوء ، وكلمات الأمر لا يعنيه :

— لقد حاول أحد اللصوص العرار ، فاطلق عليه خفي  
الحراسة النار ، وأرداه قتيلًا .

جف لعاب ( إسماعيل ) ، وهو يغمغم :

— ومن هذا اللص ؟

رمقه الجندي بنظرة طويلة ، قبل أن يجيب في بساطة :

— ( مرزوق ) ..

وحقق قلب عم ( إسماعيل ) في ارتياح ..

\*\*\*

كان ( حسين ) في حالة يرثى لها حقًا ، عندما تم استدعاؤه  
إلى مكتب الصاغ ( إبراهيم مكي ) ، في الخامسة صباحًا ،  
مقد نمت لحيته في شدة ، وانسخت ثيابه كثيرًا ، وتحطم  
الكرباء في نفسه تباها ، حتى أن الدهشة قد رجته من  
أعناقها ، عندما استقبله ( إبراهيم ) بابتسامة عريضة ،  
ونفض من حلف مكتبه يستقبله في حرارة ، وبصافحه في قوة ،  
هاتفا :

— مرحبا يا ( حسين ) .. كيف حالك ؟ .. وكيف حال  
الحاج ؟

غمغم ( حسين ) في شك :

— في أسوأ حال كما ترى .

هتف ( إبراهيم ) في حرارة :

— لا تقل هذا يا رجل .. إنك كاحي .. والحاج كوالدي

تباها .

رمقه ( حسين ) في حيرة شديدة ، وقد أدهشه ذلك  
التحول الكبير في شخصية الصاغ ( إبراهيم مكي ) ، وعمم  
في حذر :

— أهى وسيلة استجواب جديدة ؟

هتف ( إبراهيم ) مستكرا :

— استجواب ؟! .. ولماذا استجوبك يا رجل ؟! .. إنك  
لم ترتكب جريمة .

واسرع ينادي حارس مكتبه الحاص ، وهو يغمز  
لـ ( حسين ) في مودة ، مستطردا :

— لا ريب أنك ترمب في ارتداء زى نظيف ، وحلاقة  
فخك .. أليس كذلك ؟

غمغم ( حسين ) في شك وحذر :

— بلى .

التفت ( إبراهيم ) إلى حارسه ، وقال في حزم :

— احضر شفرة حلاقة نظيفة لـ ( حسين ) بك ، وحنة  
من صواني الحاص ، واحضر للحاج ( البنهاوي ) شفرة أخرى  
جديدة ، وثوبا يليق به .

وربت على كتف ( حسين ) في حرارة ، هاتفا :

— اجلس يا رجل .. اجلس .. ما رايتك في قسح من  
القهوة .

جلس ( حسين ) ، وهو يمسأله في حذر :

— ماذا حدث بالضبط ؟



أجابه ( إبراهيم ) بابتسامة عريضة :

— لم يحدث شيء . أنت والحاج مريئان ، ولا يوجد أي داعٍ لاحتجازكما هنا ..

ومن الضروري أن نطلق سراحكما على الفور .  
سأله في دهشة :

— ولكنك قلت إن أحداً لا يجرؤ على إطلاق سراحنا .  
أشار ( إبراهيم ) إلى صدره ، قائلاً في حزم :  
— أنا أجرؤ .

وهاد يتسم بتلك الابتسامة العريضة ، مستطرداً :  
— من الضروري أن يتخذ الإنسان موقفاً حازماً ، في الوقت المناسب .. اليس كذلك ؟

تتم ( حسين ) ، وقد تضاعف حيرته :  
— بلى .

، اعتدل ( إبراهيم ) ، وهو يقول مستسماً :  
— أعلم أنني أحترم الشخص ، الذي يجيد اختيار طريقته  
يا ( حسين ) بك ؟

رمقه ( حسين ) ببظرة صامتة ، وقد تضاعف التساؤل  
الحائر في أعماقه ، عما يقصده الصاع ( إبراهيم ) من هذا  
التحول المفاجيء ، قبل أن يمل هذا الأخير بحوء ، ويستطرد :  
— مثلك أنت والحاج .

ردد ( حسين ) خلفه ، في دهشة وحرارة :  
— مثلي أنا والحاج ؟!

قال ( إبراهيم ) ، وقد مدت انتباهته وكأنها نحتت على  
شفتيه نحتاً :  
— بالتأكيد .. لقد كان تأييدكما للضباط الأحرار منتهى  
الحكمة .

تطلع إليه ( حسين ) طويلاً ، قبل أن يقول :  
— ألم أقل لك إنه استجواب جديد ؟

مال ( إبراهيم ) نحوه ، وهو يقول :  
— بل تأييد يا ( حسين ) بك .. تأييد وتهنئة .  
فتم ( حسين ) ، وقد بلغت حيرته ذروتها :  
— تهنئة بماذا ؟

تراحع ( إبراهيم ) ، ورددت أسماؤه اسعاً ، حتى  
بلغت أقصاها ، وهو يقول :  
— لقد قام أصدقاؤك بانقلاب في صفوف الحبش ، ومن  
الواضح أنهم ممرحون اللمة كلها .. تهنئتي أيها البطل ..  
تهنئتي على نجاح حركة الضباط الأحرار ..

\*\*\*

هب المدة من مراحله وحلاً ، على صوت دقات عالية  
على باب منزله ، تهتف ينادي خفيه الخاص :  
— ماذا حدث أيها الخفير ؟ .. ماذا حدث ؟  
أسرع إليه الخفير ، وعيناه مملتان أثر نوم لم يتلاشى  
بعد ، وهو يقول :

— الهك المأمور يا جناب المدة .  
هتف المدة في دهشة بالغة :

— الك المأمور ؟! .. وما الذى أتى به فى هذه الساعة المبكرة ؟

ثم أسرع يرتدى جلبابه ، مستطردا :

— أدخله إلى حجرة الضيوف يا رجل ، وساهرع إليه على الفور .

قال الخفير :

— لقد دخل إليها يا جناب العمدة ، ويطلب رؤيتك على الفور .

أسرع العمدة إلى حجرة الضيوف ، وهو يردد :

— خيرا بإذن الله .. خيرا بإذن الله ..

ولكنه لم يكن بلغ حجرة استقبال الضيوف ، ويشاهد وجه المأمور المنتقع ، حتى تحادلت قدماء ، وترك جسده يسقط فوق أريكة قريبة ، وهو يقول فى شحوب :

— خيرا يا سماعة الك المأمور .

هتف المأمور فى لهجة تشف عن توتره وذعره :

— مصيبة يا عمدة .. مصيبة .

سأله العمدة فى صوت متحشرح ، من شدة جفاف حلقه :

— مصيبة لمن ؟

ضرب المأمور كفا بكف ، وهو يهتف فى مرارة :

— نحن نعلمناها يا عمدة .. نحن لمقنا لـ ( السهاوى )

وإنه نهمة النضامن مع الضباط الأحرار ، ونحن لمقنا لـ ( مفيد ) نهمة سرقة المواشى ، وجعلنا ( مرزوق ) يعترف أمام

الجميع ، ويؤكد النهمة على ( مفيد ) ، ثم تخلصنا من ( مرزوق ) ، حتى لا يراجع فى أقواله ، ويكشف أمرنا .. نحن نعلمناها يا عمدة .

غمغم العمدة فى شحوب تام ، وقد زاده ذعر المأمور وهلعه انهيارا :

— وماذا حدث ؟! .. هل كشف أحدهم أمرنا ؟

هتف المأمور :

— بل حدثت مصيبة يا عمدة .. مصيبة كبيرة .

ثم أمسك كتفى العمدة فى قوة ، مستطردا :

— لقد قام الضباط الأحرار بانقلاب فاجح ، وعلى رأسهم اللواء ( محمد نجيب ) ، وأذاعوا بيانا بذلك فى الإذاعة .. اندرى من أذاعه يا عمدة ؟! إنه ( أنور السادات ) ، ذلك الصابط الذى أنهم فى قضية مقتل ( أمين عثمان ) .. لقد ميزت صوته جيدا .

طل العمدة يتطلع إليه فى ذهول ، وهو يهتف بهذا ، ثم لم يلبث أن غمغم :

— قاموا بانقلاب ؟!

وعلى عكس ما توقع المأمور ، أطلق العمدة تنهدة ارتجاج قوية ، وهو يقول :

— أهذا هو كل شيء ؟

حذق المأمور فى وجهه فى ذهول ، قبل أن يهتف مستنكرا :

— أى مرود هذا يا عمدة ؟! أقول لك إن الضباط الأحرار

قد قاموا بانقلاب ، فتستبين بالأمر إلى هذا الحد ؟

لوح العمدة بفراشه ، قائلا :

— الأمر هين بالعمل ، يا عمدة الك المأمور ، مما الذى  
نصبه قدام الجيش بانقلاب ؟ .. إنها مجرد حركة تمرد ،  
ونحن سنطلق فى صورة مسلحة . نهما مثلما حدث ايام  
( عراس ) .. ثورة وهياج ، ثم يسهى الأمر بإعلان المطالب ،  
والاستجابة لها ، ويذهب قادة الانقلاب للتوسع فى سجن  
التشريعات بالسراى ، وينتهى كل شيء .

التى المأمور جيبده . الذى عده الاعمال ، موق اقرب  
مقعد إليه ، وهو يغمغم فى دهشة :

— أهذا كل ما تتوقعه ؟

اجابه العمدة فى ثقة :

— بالتأكيد .. إنه مجرد انقلاب عسكرى . ربما ينتهى  
بتولى اى حب وزارة الحرس ، أو منصب قائد انقوات ..  
مجرد تغيرات عسكرية لا شأن لنا بها ..  
وابتسم فى دهاء ، وهو يستطرد :

— ثم إنه لا شأن لنا — ربما — بإلقاء القنص على  
السهوى وولده ، أم عن امجد مشهاده المروق )  
هى التى دمعنا لإلقاء القنص عليه .. كل خطواتنا قابضة  
نملها .. اطمئن .

بدا يمحى الهدوء بسيل إلى نفس المأمور . وهو يتمتم :

— انظن هذا حقا ؟

هتب العمدة فى حماس :

— دون أدنى شك .

ثم ابتسم مستطردا :

— والآن ماذا نحب أن نتناول على الإنطار ؟

ابتسم المأمور بدوره ، وهو يقول :

— فطائر بلجين والصل بالطبع .

قال العمدة فى حماس :

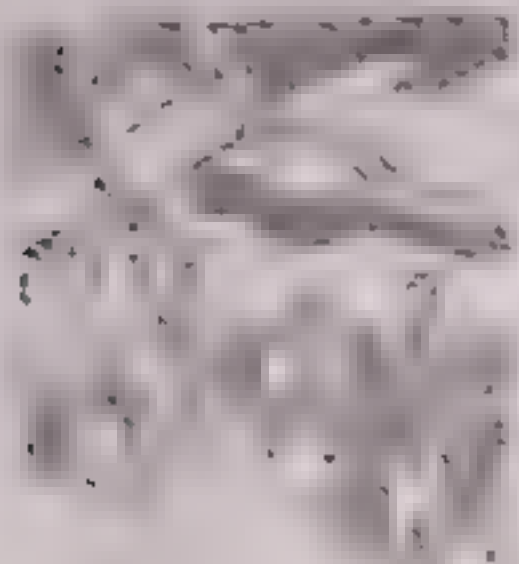
— فليكن .

ثم استطرد وهو يستعيد ابتسامته :

— سأهدى إليك طبا من الفطائر ، عندما ينتهى هذا

الانقلاب . واسم بشرى إنه لن يستمر لأكثر من أسبوع ..

أسبوع واحد على الأكثر .





## ١٠ - العودة ..

أطلقت ( شريفة ) زعرودة قوية ، تحمل كل معادنها  
وفرحتها ، قبل أن تندفع نحو والدها الحاج ( البنهاوى ) .  
وهو يذلف إلى السراى ، هاتقة :

— أبى .. مرحبا بك فى بيتك يا أبى .

التفت المبيات حول والدها ، الذى بدا شديد الشجوب  
والنحول ، ورحن يغمرن وجهه بالقلات ، فى حين أجبت  
( حامط ) ببكاء حار ، وغمغم ( حسين ) بانفسامة مرتبكة :

— هل مستكتمين بالترحاب بأبينا فقط ؟

أسرعت شقيقاته إليه ، ورحن يغمرن وجهه بالقلات  
بدوره ، فى حين اتجه الحاج ( البنهاوى ) نحو ابنه ( حامط ) .  
وربت على رأسه فى حنان ، مغمفما :

— كيف حالك ( يا حامط ) ؟

أنهار ( حامط ) على كف أمه ، يغمرها بقلانه ودموعه ،  
وهو بهتف :

— كيف حالك انت يا أمى . حمدا لله على عودتك سالما .

قال ( البنهاوى ) فى صرامة :

— لا تبك يا ولدى .. البكاء ليس للرجال .

أنهرت دموع ( حامط ) فى غزارة أكثر ، وهو يقول :

— لن أبكى يا أبى .. لن أبكى .

هتفت ( زينب ) ، وكأنها تحاول تغيير دفة الحديث :

— هل استمعت إلى بيان الانقلاب يا أبى ؟ .. من الواضح

أنها حركة جادة بالفعل .

غمغم الأب :

— يبدو هذا يا بنيتى .. يبدو هذا .

ثم تلفت حوله ، مغمفما :

— ولكن أين ( مفيد ) ؟

لم يكذ بلقى سؤاله ، حتى ساد المكان صمت رهيب ،  
على نحو أقلعه ، فعاد يسأل فى توثر وجزع :

— أين ( مفيد ) ؟ .. ماذا أصابه ؟

أنهرت دموع صائمة من عين ( شريفة ) ، وأشاحت  
( ناهد ) بوجهها ، وأحمت ( توحيدة ) عينيها بدموعها ،  
فهتف بهن ، وقد بلغ به الذمر ببلغه :

— ماذا أصاب شقيقك الأصغر ؟ .. أجن ؟

قالت ( زينب ) ، فى لهجة من حسبت أمرها :

— سأخبرك أنا يا أبى .

وترددت لحظة ، مدت له كالدهر ، قبل أن تضيق :

— لقد اتقى المأمور القبض على ( مفيد ) .. بتهمة

المسقة .

اتسعت عينا (الينهاوى) في دعر ، وهو يهتف :

— المارقة ١٤ .. مستحيل !!

أسرعت (زيفب) تقول :

— كلما نعلم أنها تهمة ملفقة يا أبى ، وسيتم عرص (مفيد) ،

على النيابة اليوم .

ردد الأب الملتاع :

— على النيابة ؟

ثم المنفت إلى ابنه الأكبر ، مستطردا :

— هيا بنا يا (حسين) .. هيا نهب لجدة شقيقك .

قال (حسين) في حزم :

— هيا يا أبى .

ثم التفت إلى شقيقاته ، مستطردا في صلاة :

— منعود بـ (مفيد) .. هذا وعد ..

\*\*\*

انكمشت (مديحة) في فرائشها الصمير ، وراحت تحرف

الدمع بلا حدود ، وقد انقسم قلبها بين نوعين من المشاعر ،

اهترأت لها نفسها الصغيرة . وانكسرت لها روحها

الحالة ..

كانت محشى والدها . بعد عثوره عينا حرج المرل

أمس ، وتحاول تعاقبه . بعد أن أدت إلى فرائشها فور

عودتها ، وتظاهرت باليوم عند عودته . خشية عقابه

واستجوابه لها ..

وكانت في الوقت ذاته تشعر بالحزن من أجل (مفيد) ..

صحيح أنها علمت من حديث والدها ، عند عودته أمس ،

أن (مفيد) لم يكن القتل ..

لقد سمعته يخبر أمها ذلك ، ماخطف قلبها فرحا ، وإن لم

تعاذر فرائشها ، خشية العقاب ..

ومن المحب أن والدها لم يخبر أمها بأمرها هي ..

صحيح أن أمها قد استقبلتها أمس في دعر ، وأنها قد

حاولت معرفة سبب خروجها ، في هذه الساعة المتأخرة ،

إلا أنها لم تلت أن تركتها ، عندما شعرت — مبررة

الأمومة في أعماقها — أن استنها على وشك الانهيار ..

وعندما عاد الأب ، لم يناقش هذا الأمر أبدا ..

لا مع زوجته ، ولا مع (مديحة) نفسها ..

وكانت هي واثقة من أنه يعلم بأمر تطاهرها بالسوم .

إلا أنه كان — على الرغم من أمته — رجلا متعصب العقل .

لين العريكة ..

ولكن (مديحة) كانت تشعر بحزن من أجل (مفيد) ؛ لأنه

سيدفع ثمن جريمة لم يرتكبها ..

هي وحدها تعلم أن (مفيد) لم يكن يسرق المواشى ، في

الوقت الذي اتهم فيه بذلك ؛ لأنه كان معها ..

ولكن (مفيد) نفسه ينعمها من نكر هذا ..

هو نفسه يثد الدليل الوحيد على براءته ، حتى لا يسىء  
إلى سمعتها بحرف واحد ..

يا لشهامته ! ..

يا لرجولته المبكرة ! ..

لحظتها أدركت كم تحبه ..

وأدركت كم تعشقه ..

ونجاة انتزعها من أنكارها صوت والدها ، وهو ينطق  
اسمها في هدوء ، على بعد خطوة واحدة من رأسها ، فانضمص  
جسدها الصغير في خوف ورهبة ، وأرادت أن تتظاهر بأنها  
ما تزال نائمة ، إلا أنها وجدت نفسها تجيب في خفوت :

— نعم يا أبى .

قال أبوها في هدوء :

— انهضى .

نهضت جالسة على طرف الفراش ، وجسدها الصغير  
يرتجف في قوة ، ولكن والدها نظر إليها في إشفاق وحس ،  
وهو يقول :

— لا تخافى يا صغيرتى .. لن يؤذيك أحد .

حسنت ارتحاضها ، مع تربيتها الحنون على رأسها ،  
فسمرت عينيها بوجهه ، وهى تنكمش في مجلسها ، حتى  
سألها :

— ماذا كنت تفعلين في الخارج يا ( مديحة ) ؟

أجابته على نحو مباشر :

— كنت أזור ( مفيد ) يا أبى .

تطلع إليها في دهشة ، وهو يخفم :

— تزورينه ؟! أين ؟

أجابته منكشة :

— فى النخيلية يا أبى .

هتف مستكراً :

— فى هذه الساعة المتأخرة ؟!

حسنت عينيها وكأنها تعترف بذنبها ، وقالت بهررة :

— كانت هذه هى الوسيلة الوحيدة لزيارته يا أبى ،

مأنا اتسلل عبر الحقول ، لأراه من نافذة التحشيبية الحلمية ،

واخشى أن يرانى أحد .

تطلع إليها والدها طويلاً في صمت ، قبل أن يزدرد لعابه

في مرارة ، ويقول :

— وهل فعلت هذا من قبل ؟

غمضت :

— فعلت ماذا ؟

سألها في مرارة :

— هل التقيت — ( مفيد ) بك قبل ذلك ، فى أوقات

متأخرة من الليل ؟

كان يمكنها أن تنفى وتنكر ، إلا أنها أجابت فى استسلام :

— نعم .



أخترت قلب الأب بين ضلوعه ، وهو يسألها في خفوت  
ورهة :

— وماذا كنتما تفعلان ؟

أجابته :

— نتحدث .

سألها في حذر :

— فقط ؟

رفعت عينيها إليه ، وأجابت في استكانة مست شفاف  
تلبه :

— فقط يا أبى .. أقسم لك .

تنهد في ارتياح ، وأغلق عينيها ، وهو يفهم :

— حمدا لله .

سبب دموعها في صمت ، وشاركها هو صمتها لحظة ،  
قبل أن يقول في حزم :

— اسمى يا ( مديحة ) .. أنا أعلم أن ( مسد ) لك شاب  
مقترم شهم ، وأنه لم ولن يسيء إليك أبدا ، ولكننى أريد منك  
وعدا بعدم مقابله مرة أخرى .

ارتحفت قلبها في لوعة ..

كيف يطلب منها الاعتماد منه ؟ ..

كيف يطالبها بانتزاع جزء من قلبها ؟

وعلى الرغم من لوعتها ، غمضت مستسلمة :

— كما تأمر يا أبى .

اعتدل في ارتياح ، وهو يقول :

— كنت أعلم أنك ستطيعيننى !

سألت دموعها في غزارة ، وهي تقول :

— ولكن يا أبى ..

بترت عاصرتها ، مما أعاد إليه قلبه ، وهو يسألها :

— ولكن ماذا ؟

أجابته في تردد :

— ولكن ( مفيد ) برىء من تلك التهمة .

مقد حاجبيه ، وهو يسألها :

— وكيف يمكنك الجزم بذلك ؟

خففت عينيها في حياء ، وهي تقول :

— لقد كان معى ، في تلك الوقت ، الذى اتهموه فيه  
بالسرقة .

اتسعت عينا الرجل ، وهو بهتف :

— كان معك ؟

أجابته بإكية :

— نعم .. وهو بمعنى من نكر ذلك ، وبصر على أنه لن  
يقبل اعترافى لإثباته .

صمت ( إسماعيل ) ، وهو يتأمل استه ، ذات الحصة

عشر ربعا ، وأدعشه أنها قد نصحت هكذا ، دون أن يشعر

بذلك ، وراح يجول بعينيها في نصارمى لوثتها المكورة ، قبل

أن يتنهد في عمق ، بتمتها :

— يا له من شهم !

تششت به ابنته ، وهي تقول ضارعة :

— من الضروري أن أدلى بشهادتي يا أبى .. سيدينونه  
طلبها لو لم أفعل .

هتف مستفكراً :

— ولكن هذا مستحيل !.. لن يمكنني أن أواجه أهل  
القرية ، عندما تعترفون بأنك كنت معه وحبكها ، في هذه  
المهمة المتأخرة ، ولن يصدق مخلوق واحد أنكما كنتمما  
تحدثان بحسب .. مستحيل .

بكت في حرارة ، وهي تقول :

— أرجوك يا أبى .. إنه مستحيل .. مستحيل أن الرجل  
الذى يرمانا ، والذي نعمل في أرضه .. مستقبل من رفض  
البراءة ، لو أن ثمنها هو سمعة ابنتك .

حار ( إسماعيل ) فيها يسمعه من ابنته ، وغفم :

— ولكن هذا مستحيل !.. إلك حتى تسدين ما يسمى  
إليه باعتراك .

اتسمت عيناها في ذعر ، وهي تهتف :

— هل سنتخلي عنه إذن !.. هل سنتركه بدان !

زفر مرة أخرى في عمق ، وتهض من مكانه ، مضجعا :

— لا .. لن نتركه .

واتجه نحو قاعدة الحجرة الصغيرة ، وراح يطل منها على  
أرض ( السهاوى ) ، التي تحيط بمنزله الصغير من كل جانب .

وهو يدرس الأمر ، ويديره في رأسه ، ثم لم يلبث أن التفت  
إلى ابنته ، وهو يقول :

— لا يا بنتى .. لن يدان ( مفيد ) بك .

واتعقد حاجباه ، وهو يستطرد في حزم :

— لقد وجدت الحل ..



## ١١ - بطولة بلا بطل ..

لم يكد الحاج ( البنهاوى ) وولده ( حسين ) يخطوا في شوارع القرية الضيقة ، في طريقهما إلى نقطة الشرطة ، حتى احاط بهما اهل القرية من كل جانب ، وراحوا يصائحون الحاج ( البنهاوى ) في حرارة ، وهتفوه بالمראה ، والبشر والحدود بملأ وجوههم ، مع انشادات عريضة ، ثم التفتوا حول ( حسين ) ، وراحوا بهتفون به :

— مبروك يا بطل .. زملاؤك الاطال هربوا الحكومة .. انت وهم اعظم من اتجبتهم ( مصر ) .

حاول الحاج ( البنهاوى ) ان يشرح لهم الامر ، إلا ان ( حسين ) أمسك كفه في قوة ، وهو بهمس في اذنه في حسم :

— لا تقل شيئا يا ابى .. ارجوك .

فهم ( البنهاوى ) في دهشة وحيرة :

— ولكننا لا نتمنى بالعمل لأولئك الصايط الا .. قاطعه في حدة :

— ليس الآن يا ابى .. سنتحدث عن هذا فيما بعد .. ارجوك .

صمت ( البنهاوى ) مرغما ، وقد وجد الوقت غير ملائم لمناقشة ابنه في هذا الامر ، واكتفى برد تحية اهل القرية ،

وشكرهم على حسن استقبالهم ، حتى أصبح هو وولده يسيران على رأس موكب كبير ، اثار دهشة المأمور وذعره ، عندما رآه يتجه نحو نقطة الشرطة ، فاسرع يستقل ( البنهاوى ) وولده ، فاتحا ذراعيه ، هاتفا :

— مبروك يا حاج .. مبروك يا ( حسين ) .. إنه لاسعد أيام قريتنا .. ألف ألف مبروك .

صاحه الحاج ( البنهاوى ) في استسلام ، في حس استقله ( حسين ) في مرسع من البرود والنعالي ، وهو يقول :

— كانت مسألة وقت لحسب أيها المأمور .

امتقع وجه المأمور ، وحيل إليه انه يفهم ما يعنيه ( حسين ) ، ففهم وهو يفودهما إلى الداخل :

— داطع .. داطع .. كنت اعلم انكما ستخرجان حتما .

قال ( البنهاوى ) في خفوت :

— الواقع اننا لم ..

قاطعه ( حسين ) ، مكلا في حزم :

— الواقع اننا لم نعلم سر عبور رجال البوليس السياسى على تلك المشورات ، ملقد كنا نحس المشورات الحقيقية في مكان سرى للغاية .

البت إليه والده في دهشة ، في حين امتقع وجه المأمور ، وهو يفهم :

— المشورات الحقيقية !! .. أبغنى هذا أنكما ..



قاطعه ( حسين ) في حزم :

— تؤيد الضباط الأحرار منذ البداية بالتأكيد ، وأنا مندوبهم في الكلية الحربية .

شحب وجه المأمور ، وهو يلقي جسده فوق مقعده ، في حين ضغط ( حسين ) كتف أبيه في قوة ، حتى لا يفسد خطته بدهشة واضحة ، أو استفسار مفاجيء ..

لقد كان ( حسين ) يعلم أن حركة الضباط الأحرار ناجحة تماما ، بدليل ذلك التحول العجيب في موقف الصاغ ( إبراهيم مكي ) منه ومن والده ، بعد نجاح الانقلاب .

وكان يرغب في استثمار الموقف لصالحه تماما ..

وفي تلك اللحظة بالذات ، كان يدرك أنه على حق في أسلوبه هذا ، لقد بدا المأمور شديد الارتباك والتوتر ، وهو يقول في لهجة تخالف لهجته المعتادة ، وتحمل الكثير من الاحترام والتوقير :

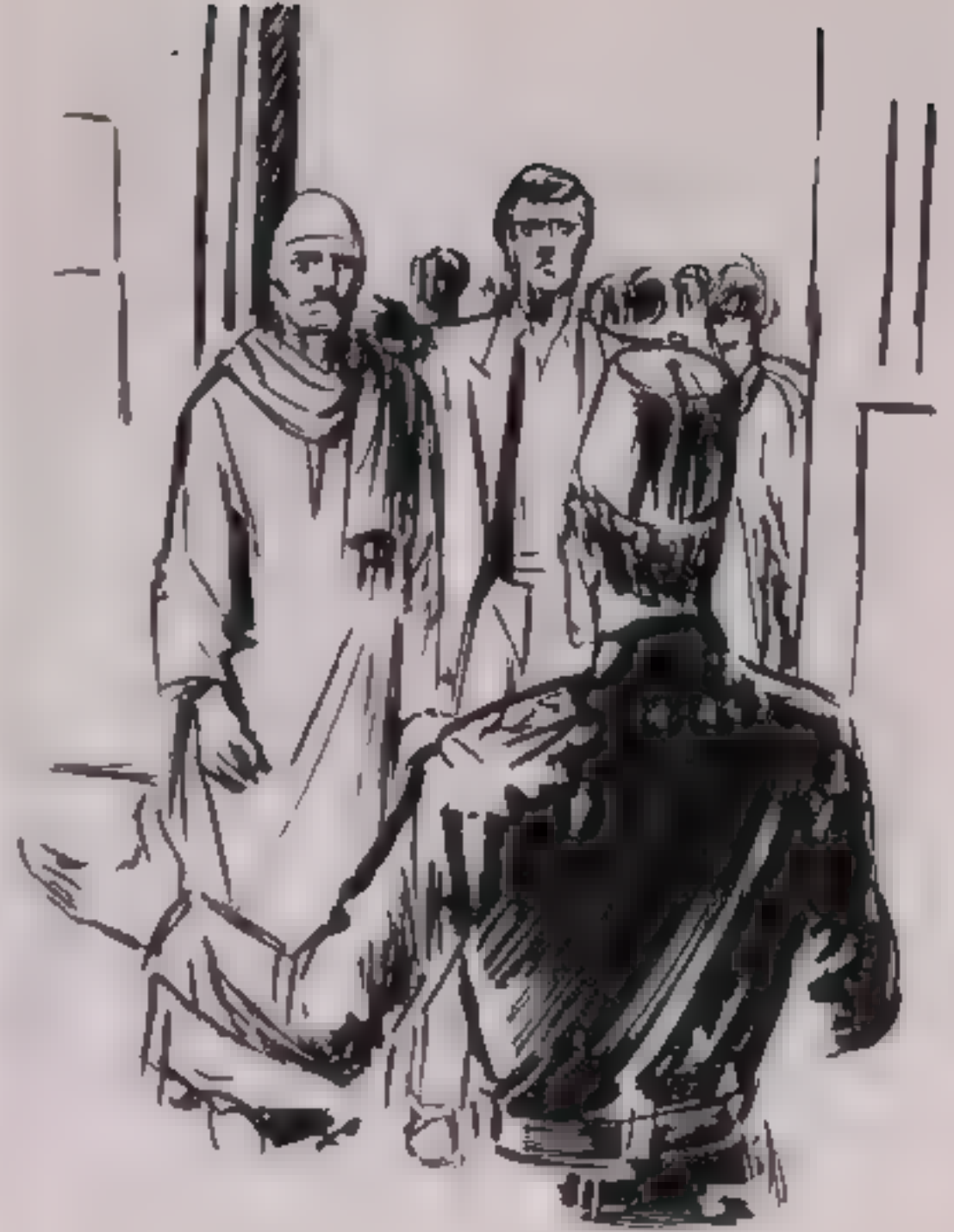
— لقد كان انقلابا مباركا بالعمل يا ( حسين ) لك .. لقد أحسنت اختيار الجانب الرابع .

تحامل ( حسين ) هذا القول ، وهو يسأله في عطرسة :  
— أين ( منيد ) ؟

أجابه المأمور ، وقد سقط قلبه بين ساقبيه :

— في النيابة .. أنا آسف .. كنت أؤدى واجبي بحسب .. لقد أنهيه لص محترف ، و ..

قاطعه ( حسين ) في حزم :



— لا بأس .. منذهب إليه ..

شحب وجه المأمور أكثر وهو يقول :

— سأسرج لكم جوادين ، فالمسافة بعيدة .

قال ( حسين ) في برود :

— هذا أفضل بالطبع .

ويا له من تحول !!!

لقد غادر ( حسين ) وابوه مقطه الشرطة على صهوة جوادين ، وحملهما موكب رائع مهيب ، من اساء القرية ، الذين صار ( حسين ) بالنسبة لهم رمزا للقوة والثورة ..

وهمس ( البنهاوى ) في ضيق :

— ما الذى تفعله يا ولدى ؟

اجابه ( حسين ) في حزم :

— أعطى الموجة الراحة يا أبى .

همس الوالد في ضيق اشد :

— وماذا لو نشلت الموجة ، وتم إحباط الانقلاب ؟

اجابه في ثقة :

— ومن سببطه ؟.. لقد قلتها أنت قديما يا أبى ..

الحبش هو القوة ، ولقد هب ذلك الحبش ليفور بالعصية ، وامر كل الصباط الكبار ، الموالين للهالك ، ومن الواضح انه قد قام بانقلاب ناجح لمعانة ، إلى الحد الذى دفع ( إبراهيم مكى ) إلى المحاطرة بإطلاق سراحنا ، لجسود تؤكد اعترائه

وولائه لقادة الانقلاب الجديد .. ونحن نملك فرصة ذهبية ، وهى ان الجميع ينصرون اننا تنتمى إلى القادة الجدد ، وليس من مصلحتنا ان نعارض ذلك .. دعهم يؤمنون بنا ، ودعنا نحن نبليغ القمة على أكتافهم .

لم يعترض ( البنهاوى ) على كلام ابنه الاكبر ، الذى يمتد عليه جل آماله ، بل اكتفى بأن غمغم مستسلما :

— كما ترى يا ولدى .. كما ترى .

امسحت اللهجة ( حسين ) ، ما تنصبت قامته في امتدال ، فوق صهوة حواد المأمور ، وقال في حزم ، وهو يتحسس مع والده إلى حيث مكتب وكيل النيابة :

— سترى اننى على حق يا أبى .. سترى اننى الراح دوما .

وبينما يقول هذا ، كانت عيناه تبرقان بوميض قوى .. وميض شره ..

\*\*\*

تطلع وكيل النيابة الشاب إلى ( مفيد ) في هدوء ، وهو يسأله :

— كم تبلغ من العمر ؟

اجابه ( مفيد ) :

— سبعة عشر عاما .

رفع وكيل النيابة حاجبيه في دهشة ، وهو يقول :  
 — فقط !! عجا !!.. تصورتك في العشرينيات .  
 ثم لانت لهجته ، وهو يضيف :  
 — أعلم أن هذا يجعلك — قانونا — مجرد حدث  
 يا ( مفيد ) ؟

فهم ( مفيد ) في ضيق :  
 — وما الفارق ؟

ابتسم وكيل النيابة مشفقا ، وهو يقول :  
 — الفارق أضخم مما تتصور ، غانت غير مسئول من  
 أفعالك ، من الوجهة القانونية ، حتى تلغ الثامنة عشرة من  
 صورك ، وهذا يعني أنه يمكن لقاضي الأحداث إطلاق  
 سراحك ، مع أخذ التعهدات اللازمة على والدك ، و ....  
 قاطعه ( مفيد ) في هزم :  
 — ولكنني برىء .

تطلع إليه وكيل النيابة في صمت لحظات ثم سأله بنفس  
 الابتسامة المشفقة :

— هل يمكنك أن تثبت هذا ؟

قال في حدة :

— عليكم أنتم إثبات أنني مذنب .

هز وكيل النيابة كتفيه ، وقال :

— هناك إثبات على ذلك بالفعل ، ملقد اعترف شريكك  
 بذلك ، قبل أن يلقي مصرعه ، ولقد سمعته العمدة  
 والمأمور ، و ....

قاطعه ( مفيد ) مرة أخرى :

— اعترافه لا يعني شيئا ، فربما أدلى به تحت ضغوط  
 شديدة .

سأله في هدوء :

— مثل ماذا ؟

أجابته محتدا :

— التمديب مثلا ، أو التهديد ، أو حتى مقاتل المادة .

بط وكيل النيابة شفتيه ، وقال :

— ربما .

ثم اعتدل ، ومال نحو ( مفيد ) ، مستطردا في حزم :

— سأسالك سؤالا مباشرا إذن .. هل ارتكبت السرقة ؟

أجابته في حزم :

— لا .

سأله في سرعة :

— أين كنت إذن وقت ارتكابها ؟

حقق ( مفيد ) في وجهه لحظة ، ثم عقد حاجبه ، قائلا :

— هذا شأنى وحدى .

هر وكيل النيابة رأسه نميا في ببط ، وهو يقول :

— لا .. لم يعد شأنك وحدك يا ( مفيد ) .. إننا نحقق في

أمر حادث سرقة ، ولابد لك من تربة نفسك ، ما دام هناك  
 أمر يدينك .



قال (حسين) في حرم ، وقد ضايقه ان عبارته لم تترك  
التاثير المنشود ، في نفس وكيل النيابة :  
— يعني شقيق (مفيد) .

اشار وكيل النيابة إلى الخارج ، مجيبا في حرم اشد :  
— انظر بالخارج إذن ، حتى انتهى من استجوابه .  
هتف (حسين) :

— قلت لك اننى مندوب الضباط الاحرار .  
صاح به وكيل النيابة في صرامة غاضبة :  
— وأنا امرتك ان تنتظر خارجا .

تدخل (مفيد) مريضا على كنف شقيقه ، وهو يقول لبهذه  
الموقف :

— انتظر خارجا يا (حسين) ، ارجوك .

التمت إليه (حسين) في غضب ، في نفس اللحظة التي  
ظهر فيها (إسماعيل) عند باب حجرة وكيل النيابة ، وهو  
يقول في خفوت :

— لدى ما أدلى به في قضية (مفيد) لك يا سيادة وكيل  
النيابة .

أدار الجميع عيونهم إليه ، على الرغم من الحفوف  
الشديد ، الذي يطق به عبارته ، وتطلع إليه (مفيد) في  
دهشة ، في حين هتف (حسين) :

— عم (إسماعيل) ؟! ماذا لديك هنا ؟

هب وكيل النيابة من مقعده ، هاتما في غضب :

— ألم أمرك بالانتظار خارجا ، يا مندوب الاحرار ؟



(مفيد)

تردد (مفيد) لحظة ، ثم قال :  
— كنت أجلس وسط حقول أبي ؟

سأله في اهتمام :  
— وحدك ؟

هم (مفيد) بقول شيء ما في تردد ،  
ولكن قبل ان ينس بحرف واحد ،  
انفتح الباب بغثة ، وظهر على عتبة  
(حسين) ، فمقد وكيل النيابة  
حاجبيه في غضب واستنكار ، في  
حين هتف (مفيد) في سعادة :

— (حسين) ؟!.. حمدا لله على سلامتكم ، ابن أبي ؟

سمع من خلفه (حسين) صوت أبيه يقول بقلب كسر :  
— هاندا يا ولدى .

لقى نفسه بين دراعى والده الحائسين ، وهو يهتف :

— حمدا لله على سلامتكم يا أبي .. حمدا لله على عودتك .

هتف وكيل النيابة في غضب :

— ما الذى يحدث هنا ؟! كيف تقفان الحرة هكذا ،

في أثناء تحقيق رسمى ؟

اتجه إليه (حسين) ، وقال في استعلاء :

— أنا (حسين البهاوى) ، مندوب الضباط الاحرار .

قال وكيل النيابة في حدة :

— وماذا تريد يا مندوب الاحرار ؟

كاد ( حسين ) يمجّر ثائرا مرة أخرى ، إلا أن الحاح  
( البنهاوي ) أمسك كفه في قوة ، قائلا :

— كفى يا ولدي .. كفى .

ثم التفت إلى وكيل النيابة ، مستطردا :

— سننظر خارجا .

وجذب ابنه في رفق إلى الخارج ، في حين ردد ( إسماعيل )  
مرة أخرى :

— لدى ما أدلى به .

أشار إليه وكيل النيابة ، قائلا :

— ادخل وأغلق الباب خلفك .

نفذ ( إسماعيل ) الأمر في هدوء ، و ( مفيد ) ما زال يتطلع  
إليه في دهشة ، في حين سأله وكيل النيابة في اهتمام :

— ماذا لديك ؟

أجاب ( إسماعيل ) ، وهو يتحاشى النظر في وجه ( مفيد ) :

— إنني واثق من أن ( مفيد ) بك يرى .

قال وكيل النيابة :

— مجرد ثقة ؟

أجاب ( إسماعيل ) :

— لدى دليل قاطع .

سأله وكيل النيابة في اهتمام :

— ما هو ؟

تردد ( إسماعيل ) لحظة ، ثم حسم أمره بغية ، ليقول في  
حزم :

— إنني أعلم أن ( مفيد ) بك لم يكن يسرق المواشي ، عند  
ما حدثت السرقة ، فقد كان في هذه اللحظة وسط حقول والده .

عقد وكيل النيابة حاجبيه ، وهو يتطلع إلى ( إسماعيل ) .  
فقد أثار انتباهه أن يتطابق قوله هذا مع آخر كلمات ( مفيد ) .

على الرغم من أن وكيل النيابة يشعر ، منذ دخل ( إسماعيل )  
إلى مكتبه ، أن الرجل سيدلى بشهادة كاذبة ، تهدف إلى

تفريته ( مفيد ) فحسب ، وعلى الرغم من شعوره هذا ، فقد  
قال ( إسماعيل ) :

— وكيف عرفت ؟

أجاب :

— إنه لم يكن وحده .

سأله وكيل النيابة في حزم :

— من كان معه ؟

حقق قلب ( مفيد ) في عصف ، وأنشأ قلبه بأن أمره مع  
( مديحة ) قد انكشف ، وأنشأته محاولات ( إسماعيل ) لتحاشي

النظر إليه بصفة هذا الاستفتاح ، وكاد يهتف مانعا  
( إسماعيل ) من مواصلة الحديث ، قبل أن يهوى جواب هذا

الآخر على أنه كالقنقلة ، وهو يقول في حزم :

— أنا .. أنا كنت معه ..

## ١٢ - انقلاب ..

استيقظ ( مفيد ) مع شروق الشمس كمادته ، إلا أنه لم يعادر مرائشه هذه المرة ، وإنما ظل مستلقيا عنه . يستند بما حدث له في الأيام الماضية ، وقد احسنت في حلقه غصه مريرة ، كادت تدفعه إلى بصق روحه من بين شعبه ..

لقد انتدته شهادة عم ( إسماعيل ) من الإذابة ، ولكنها لم تعطه من الحيرة ..

ما زال يذكر دهشة وكيل النيابة ، التي ماقت دهشته ، وهما يحدثان في وحه ( إسماعيل ) ، بعد أن أدلى بشهادته ، واستعاد في ذاكرته صوت وكيل النيابة ، وهو يسأل عم ( إسماعيل ) :

— هل أنت واثق من صحة قولك هذا ؟

اجابه ( إسماعيل ) لحظتها في اعتداد :  
— وأصر عليه .

راى الصمت — آنذاك — على حجرة وكيل النيابة ، قبل أن يسأل ( إسماعيل ) في خفوت :

— هل تعلم عقوبة شهادة الزور ؟

اجابه ( إسماعيل ) في حزم :

— نعم .

سأله وكيل النيابة :

— ومازلت تصر على اقوالك ؟

اجابه في صلابة :

— نعم ..

ولم يناقش ( مفيد ) أو يجادل ..

نقد صمت مستسلما .. حائرا .. قلقا ..

كانت شهادة ( إسماعيل ) تشير إلى احتمالين ، لا ثالث لهما ..

إما أنه يحاول إنقاذه ، وفاء لوالده ..

أو أنه يعلم الحقيقة ..

وكان الاحتمال الثاني هو الذي يرجف قلب ( مفيد ) ..

إنه لم يناقش عم ( إسماعيل ) في الأمر ..

لم يجد حتى الفرصة لذلك ..

لقد عادر حجرة وكيل النيابة ، بعد أن اصفر هذا الأخير قراره بالإمراج عنه ، مساء على شهادة عم ( إسماعيل ) ، ليستقبله والده وشقيقه في مسعدة وحرارة ، استكهما حتى أن يوحها الشكر إلى ( إسماعيل ) ، الذي اتصرف في خطوات مسرعة ، تشف عن عدم انتظاره أو تقبله لهذا الشكر ..





(مدحة)

ومنذ تلك اللحظة ، لم ير (مفيد) مدحة ..

لم يجرؤ حتى أن يفعل ..  
لقد اكتفى بالبقاء في منزله ،  
مفتظرا اللحظة المناسبة ليهرع  
إليها ..

وهو لا يدري متى تأتي تلك  
اللحظة المناسبة ..

غرق في أنكاره طويلا ، وهو  
يستريح لحظاته الحلوة معها ، دون أن يدري كم مره من  
الوقت ، حتى انقضى من شريط ذكرياته صوب طرقات على  
باب حجرته ، جعله يهب من فراشه في حزع لا يمرر له ،  
ويهتف في توتر :

— من الباب ؟

انفتح الباب في هدوء ، وظهرت على عتبة أخته (زينب) ،  
وهي تقول مشمقة :

— لا داعي لهذا التوتر .. إنه أنا .

زفر في قوة ، وجلس على فراشه مخفيا :

— ماذا تريدان يا (زينب) ؟

جلست إلى جواره ، وهي تقول :

— أريد منك أن تهبط إلى حجرة استقبال الضيوف ، حيث

يجلس والدنا .

سألها في بساطة :

— لماذا ؟

أجابته في صوت يحمل رنة حزن :  
— لأن والنا يحتاج إلى وجودنا جميعا إلى جواره ، في هذه  
اللحظة .

التفت إليها بحركة حادة ، وهتف :

— لماذا ؟ ماذا حدث ؟

تنهدت في أسف واضح ، وهي تجيب :

— إنها قرارات هؤلاء الضباط الأحرار .. لقد اندروا  
الملك بضرورة مغادرة البلاد ، و ...

نرت عبارتها لحظة ، جعلته يهتف بها في توتر :

— وماذا ؟

أجابته في خفوت حزين :

— واصدروا قرارا بإلغاء القلب .

اتسعت عيناه ، وهو يتراجع مرددا :

— إلغاء القلب .

ثم لم تلبث ملأه ولهجه أن أصبحنا مثلا للفضيل  
الحائق ، وهو يستطرد :

— كنت أعلم أن هذا سيحدث .. كنت أعلم أن ممنا

حلف هذا القلب السحيف لن يريح شيئا .. كنت أعلم أن

لن نجنى منه سوى الخسارة .

قالت (زينب) في حزم :

— ادخر مشاعرك الشخصية لما بعد .. المهم أن

أسمع والدنا من أي انهيار قد يصيبه ، بشأن هذا القرار .

نهض مخمضاً في حلق :

— أنت على حق ..

هبط إلى الطابق الأسفل ، حيث يجلس والده صامتا ،  
وقد جلس إلى جواره كل أنثائه وبناته ، والصمت بينهم  
جميعا ، فتقدم هو نحو والده ، وانحنى بقل بده كعادته ،  
قائلا :

— صباح الخير يا أبى .

رفع إليه والده عينين حزينتين ، وهو يجيب :

— صباح الخير يا ولدى .

جلس إلى جواره صامتا بدوره ، باحثا عن وسيلة لبدء  
حوار ما ، بتزع الوالد من حرمة وصيته ، إلا أن ( حسين )  
سببه إلى الحديث ، وإن لم يتجاوز حديثه الامة ، وهو  
يهتف في سخط :

— الأمر لا يستحق كل هذا .. النقود نأتى ونذهب .

رفع الوالد عينيه الحزينتين إلى ( حسين ) ، وهو يقول :

— ضياع النقود لا بحرقتى يا ( حسين ) . وإنما بحرقتى  
ضياع الارض .. الارض التى امنيت عمرى لجمعها ..  
الارض هى كل ما يؤلمنى يا ولدى ..

وزفر في مرارة ، قبل أن يستطرد :

— كانت حماقة حقيقية منى أن أوامتك على مكره اللقب  
هذه .

احتقن وجه ( حسين ) في شدة ، وهب من مجلسه هاتما :  
— لم يكن هناك أية حماقات .. إنها تلك المتغيرات  
الماجنة محسب ، من كان يتصور أن يحدث انقلاب كهذا ،  
تقلب فيه امور ( مصر ) كلها ؟! .. إن ما حدث خارج عن  
إرادتنا جميعا ، ولو لم يحدث هذا الانقلاب ، لكنا في طريقنا  
للحصول على اللقب الآن .

لم ينس ( حافظ ) ست شععه ، وهو يتطلع إلى شععه في  
خوف ، في حين عيهم ( مفيد ) في حلق يحمل رنة سحرية  
مريرة :

— نعم .. ربما .

الست إليه ( حسرا ) في حدة ، ورماء سطرة مارة صارمة .  
قل أن يتابع في عصبية :

— لقد حدث ما حدث ، ولا سبل لرده .. المهم الآن أن  
نواصل سعينا للحصول على القوة .

سألته ( شريفة ) في شغف :

— كيف ؟

الست إليها ، وكأنه يتحدث لها وحدها ، وقال في حماس :  
— من الواضح الآن أن الصباط الأحرار هم القوة المهيمنة  
في البلاد . ملقد تجاوزوا كل الأحزاب ، حتى حزب الومد .  
دى الشعب الصحة . ومححو في مرض سيطرتهم على  
المك بعسه ، وصار من العسير أن يتوقفوا ، بعد أن ذاقوا  
طعم المظلة والقوة ، وهم سيواصلون تقديمهم ، حتى  
يملكوا الدنيا كلها في قبضتهم .

سألها ( مفيد ) في حدة :

— وماذا يعنيك في هذا الأمر ؟

قال ( حسين ) في هزم ، دون أن يلتفت إليه :

— لقد أدركت قوتهم منذ اللحظة التي أطلق الصاع ( إبراهيم مكي ) فيها سراحى وسراح والدى . حسنة ان يعافى على الإساءة إلى أحد أصدقائهم ؛ ولهذا ، أرسلت لهم رقية تأسد باسمى ، فور مغادرتنا سجن البوليس السياسى .

حدق الجميع في وجهه بدهشة ، وغمغم والده :

— أكانت هذه الرقية لهم ؟! .. ولكن لماذا لم تحرسى لحظتها ؟

أجابته في سرعة :

— خشيت أن تعترض ، أو أن يقلبك الأمر .

هتف الوالد مستنكراً :

— ولكن كان من الضرورى أن تخبرنى ، وإن تمسخرنى في الأمر ، فلقد كانت مخاطرة كبيرة أن ترسل تلك الرقية .

ابتسم ( حسين ) في زهو ، وهو يقول :

— كانت مخاطرة محسوبة .

وصمت لحظة ، ثم أضاف وعيناه تلتهمان :

— وناجحة .

ثم عاد يبتسم ، مستطرداً :

— وهذا ما شجمنى على إرسال رقية تأييد أخرى مد ساعة واحدة .

حدق الجميع في وجهه في ذهول ، قبل أن يغمغم والده ، وكأنه لا يصدق أذنيه :

— تأييد لماذا ؟!

عقد ( حسين ) حاجبيه في شدة ، وكأنها يعلن موقعه ، قبل أن يدلى بدلوه ، قائلاً في حسم :

— تأييد لقرار إلغاء الانقلاب .

تبادل الجميع نظرات ذاهلة ، قبل أن يهتف ( البنهاوى ) :

— أترسل لهم رقية تأييد ، لقرار انتزع منا مائتى فدان . وسمين ألفاً من الجنبهات ، بلا طائل .

اندفع ( حسين ) يقول في صرامة :

— لقد صاعت الأرض والتود ، سواء أرسلنا رقية التأييد أم لا ، ولكننا الآن نرجح موقفنا .. ها انتم اولاء

تروون ان الضباط الأحرار قد أدركوا حقيقة قوتهم ، وانهم قد أطلقوا إلى نهاية الشوط ، فطالبوا الملك بالتنازل عن

عرشه ، والعوا الانقلاب ، ولن يتوقعوا عند هذا .. لن يتوقفوا قبل أن ينالوا القوة المطلقة .

هتف الأب :

— وما شأننا بذلك ؟

صاح ملوحاً بذراعيه في حدة :

— إننا نختار الطريق الصحيح .. طريق القوة .

قال ( البنهاوى ) في مرارة :

— القوة بأن نخسر مائتى فدان ؟!



هتف ( حسين ) في حزم :

— لا .. بالا نخسر إلى جوارها موقوفنا .

ران صمت داهل عقيب على المكان ، استمر لحظات

طوا ، قبل أن يغمغم ( مفيد ) :

— موقف تعاللب .

التفت إليه ( حسين ) في غضب ، وهو يقول محمدا :

— بل موقف الأنكباء .

ثم أدار عينيه في وجوه الجميع ، مستطردا :

— سترون أنني على حق .

زهر ( البهلولي ) في قوة ، وهو يقول :

— لا فارق .. لم تعد هناك فائدة حتى لحلك .

ران الصمت مرة أخرى على المكان ، وطال في هذه المرة

كثيرا ، وكأنها نزع الكلام من كل الأمواه ، ثم اعتدل الحاج

( البهلولي ) بفئة ، وقال في حزم :

— ينبغي أن نتم زواج ( توحيدة ) .

تطلع إليه الجميع في دهشة ، وعميم ( حامط ) :

— زواج ( توحيدة ) يا أبي !

اجابه في حزم :

— نعم .. روح ( توحيدة ) لقد تقدم لها زوج مناسب ،

ولست أدري ما إذا كنت سألحيا لأراها عروسا أم لا ،  
والأنضل أن يحدث هذا الآن .

وخفت صوته ، وهو يستطرد في مرارة :

— قبل أن يصدر الصياط الأحرار قرارا بجمع الرواح .

بدا الغضب على وجه ( حسين ) ، وكأنها تهنه العبارة

على نحو مباشر ، في حين قال ( مفيد ) :

— لا ياس يا أبي .. فلنتم زواجها ..

وكان قوله — لأول مرة — هو نصل الختام ..



## ١٣ - المفاجأة ..

حزت الاستعدادات على قدم وساق ، داخل السراي ،  
 جعل زفاف ، توحيداً ، وعادت الانشامة ترسم على  
 الوجوه ، بعد أن غابت عنها طويلاً ، والجميع يتسابقون  
 لإعداد المكان ، وتعليق الزينات ، أو طهو كميات الأطعمة  
 الهائلة ، المعدة لضيوف الحفل ..

الحاج ( السهاوي ) وحده كان يحمل على شفتيه ابتسامة  
 باهتة ..

ابتسامة لها طعم المرارة ..

كان من العسير حداً عليه أن ينسى أمر أرملة ، التي  
 ضاعت سدى ..

لقد عاش عمره كله من أجل هذه الأرض ..

عاش يصنع سدده كل متر منها ..

كل حفنة تراب ..

كل قطرة ماء ..

لقد سرق نفسه حقاً ، وهو يوقع وثيقة التنازل عنها  
 للحصه الملكيه ، إلا أن اللقب المنتظر ، ولهمة ابنه ( حسين )  
 إليه ، جعله يقنع نفسه قليلاً ، بأن ذلك التنازل كان  
 ضرورياً ..

أما الآن ، وقد خسر الأرض واللقب ، والمرارة تمسك  
 قلبه ، وتجر مصائبها على جذرائه ، حتى ليستحيل أن  
 تفارقه في بسر ..

لقد وضع فكرة التعجيل بروج ابنه الثانية ، لسترع  
 نفسه من تلك المرارة ..

ولكن هيهات ..

يبدو أنه لن ينسى أبداً ..

ليس من الهين أن ينسى المرء ضياع ثمرة كعاج عمره ..  
 من المستحيل أن يفعل ..

وعلى الرغم من آلامه ، كان يحامط على ابتسامته فوق  
 شفقيه ..

وكان واثقاً من أن أحداً من ابنائه لا يشعر به ..

وكان هذا صحيحاً نسبياً ..

لقد اشعلت نيرانه كلهم في إعداد العروس للرفاف ،  
 والاستعداد لاستقبال المدعوين ، في حين راح ( حسين ) شرف  
 على إعداد المكان في استملاء كعادته ، وكانما هو قائد حرس  
 حطير ، أما ( حامط ) ، فأخذ يعد أوامر شقيقه الأكبر في  
 استقبال تام كعادته ، يحمل لسه من الخوف والرهبة ..

و ( مفيد ) اختفى في ركن ما ..

هذا دأبه ..

ولم يكن الحاج ( السهاوي ) يدري أن ( مفيد ) لم يكن  
 متهرباً من العمل ..

لقد كان يسمى خلف ( إسماعيل ) ..

كان يحتاج إلى التحدث معه في شدة ..

وكان ( إسماعيل ) يتهرب من ذلك اللقاء في امتعته ..  
وأخيرا التقى به ( مفيد ) وحدهما ، ماتجه إليه في سرعة ،  
وقال :

— هم ( إسماعيل ) .. لماذا تتهرب مني ؟

تطلع إليه الرجل بنظرة غامضة ، قل أن شبح بوجهه ،  
قائلا :

— ولماذا اتهرب منك يا ولدي ؟

قال ( مفيد ) :

— إنني أنتظر الجواب منك .

صمت ( إسماعيل ) طويلا ، وارتسبت الصلاة على  
ملاحه ، وهو يبعد عينيه عن ( مفيد ) ، الذي تابع في حرم :  
— لماذا أدليت بشهادة زور يا عم ( إسماعيل ) ؟

قال الرجل في مرارة :

— ألم يكن حقا وسط الحقول ، لحظة السرقة ؟

أدرك ( مفيد ) على الفور ما معناه ذلك ، ماحبا في  
سرعة وحسم :

— نعم .. كنت مع ( مديحة ) .. أبنتك .

أدار الرجل عيبيه إليه في دهشة ، ثم لم تلبث الدموع أن  
ترقرقت في العيين ، دون أن يسس اللسان بحرف واحد ،  
حتى أضلف ( مفيد ) في صلاة :

— إنني أحترم ( مديحة ) يا عم ( إسماعيل ) ، وأطلب  
يدها منك .

حلق الرجل في وجهه بدهشة مألوفة ، ثم أشاح بوجهه ،  
مغمضا في اضطراب رجل سمع على التو ما لم يتوقعه أبدا :  
— ماذا تقول يا ولدي ؟

كرر ( مفيد ) في حزم :

— أقول إنني أحترم ( مديحة ) أبنتك ، وإنه ليشرمني أن  
أطلب يدها منك .

مضى الصمت بينهما لحظات ، ثم أدار الرجل عيبيه إلى  
( مفيد ) ، بنفوس في ملاحه في ثوتر ، وكأنهما أراد أن  
يستشف منها صدق العنى وجدينه ، قبل أن يغمغم في  
انكسار :

— ولكن ( مديحة ) لا تصلح لك يا ولدي .

قال ( مفيد ) في حدة :

— من قال هذا ؟ .. إنها فتاة رائعة ، و ..

قاطعه مكلا :

— ووالدها أحمق لدى والدك .

عقد ( مفيد ) حاجبيه في شدة ، وهو يقول :

— وماذا في هذا ؟ .. ألم يبدأ عهد جديد ؟ .. ألم تلح  
الالقاء ، لتنتشر المساواة بين الناس ؟!

غمغم ( إسماعيل ) :

— هذا مبدأ بطريحتي يا ولدي ، فالناس درجات ، ننز  
بدء الخليقة إلى يوم الدين .



هتف ( مفيد ) :

— بل هم على قدم المساواة .. كلهم بشر .. كلهم من نسل ( آدم ) و ( حواء ) .

تمتم ( إسماعيل ) مستعلما :

— ربما يا ولدي .. ربما ..

ثم انصف في انكسار :

— ولكن والدك واشتقائك لن يقلوا رواجك منها .

قال ( مفيد ) في حرارة :

— دع هذا لي يا عم ( إسماعيل ) ، وعدني ان توافق انت على زواجي منها ، لو وافق والدي واشتقائي .. عدني بذلك .

ارتسمت انسامه حانية فرحة على شفتي ( إسماعيل ) ، وهو يقول :

— لن اجد لابنتي من هو افضل منك يا ولدي .

تهللت أسارير ( مفيد ) ، وهو يهتف :

— أشكرك يا عم ( إسماعيل ) .. أشكرك ..

وترك الرجل . وانطلق مسرعا إلى حيث يجلس والده ، إلا ان حماسه لم يلبث ان احبط معه ببوابة من القتل ..

هل يصلح هذا الوقت ، لمناقشة والده في مثل هذا الأمر ؟ ..

الا ينبغي ان يحصل على ( البكالوريا ) أولا ؟ ..

بدا له أنه من الامصل تأجيل مناقشة الأمر ، حتى انتهاء حمل رمان ( توحيد ) على الأقل ، وعلى الرغم من ان هذا القرار قد ضايقه ، إلا ان راحة عقله المبكرة جعلته يتقبله ، لما ينطوي عليه من حكمة ورصانة ، فعاد ادراجه إلى حيث وقف شقيقه ( حسين ) ، يلقي أوامره إلى العاملين ، ووقف إلى حوار صامت ، مالتبت إليه ( حسين ) ، وقال في مزيج من السخرية والصرامة :

— اين انت ؟ .. إفتى أبحث هناك منذ زمن .

تمتم ( مفيد ) :

— كنت أؤدي بعض الأعمال .

قال ( حسين ) في لهجة أقرب إلى السخرية :

— أعمال ؟ ..

وهم بإصامة عبارة أخرى ، لولا ان ارتفع صوت يهتف :

— ( حسين ) بك .. ( حسين ) بك .. هناك برقية عاجلة لك .

كان هذا هو عامل مكتب بريد القرية ، وقد انطلق يمدو نحو السراي ، والفرحة تملأ وجهه كله ، حتى ان الأمر قد دفع الجميع إلى التوقف معنة عن العمل ، و ( حسين ) يساله في لهفة وقلق :

— أية برقية تلك ؟

بلغ الرجل موقع ( حسين ) في هذه اللحظة ، فدفع إليه البرقية ، وهتف وهو يلهث ، ووجهه يحمل انسامه عريضة :

— إنها برقية من زملائك الأساطال .

هاتف ( حسين ) ، وهو يحتطف البرقية :

— من زملائي ؟

وراح يلتهم كلمات الرقية في سرعة ، وعيابه تلتطمح  
بمريق طائر قسوى ، قبل أن يندفع بعثة إلى حث مجلس  
والده ، هاتفا :

— ألم اقل لك إننى على حق ؟! ، لقد رجحا الموقف كله .

سأله والده في دهشة :

— أى موقف ؟ .. وماذا تعنى ؟

فرد البرقية أمام والده ، وهو بهت في معادة رائعة :

— انظر يا أبى .. إنيهم يستدعونى للقائهم .. بدعوسى  
لأصبح واحدا منهم .

فهم والده في دهشة وحيرة :

— من هم ؟

أجابته والمرحة تتقاصر من كل حرف من حروف كلمته :

— الضباط يا أبى .. الضباط الأحرار ..

.. وكانت مفاجأة حقا ...



ترقب

البقية في العدد القادم

# الوداع



( قصة قصيرة )

حملت (هدى) سموعها ، وهى برقد في غراشها ، ونحصى  
صوره حطسها ( عادل ) ، الذى ودعه منذ ساعات ، وهو  
بمسفل الطائرة ، في طريقه إلى الولايات المتحدة الأمريكية ..  
لم تكن تحتمل فكرة مراقبتها ، طيلة شهور ثلاثة ، هى  
المدة التى سيقضيها ( عادل ) في عمله هناك ..

كانت تحبه ..

نحبه بحق ..

مدد عرسه ، وهى تدوب حاله ، على الرعم من أنه لم  
يبح لها بحبه على نحو صريح قط ..

طوال عام كامل من حطنتهما ، لم يطق بكلمة حب  
واحدة ..

كانت ترى هذا الحب في عينه ..

في كلماته ..

في لمساته ..

كانت تشعر به في كل تعاملاته معها ..

ولكنها لم تسمع منه كلمة حب أبدا ..

هكذا هي طبيعته ..

هادئ ، رصين ، خجول ..

ولهذه الصفات تحبه ..

راحت تسترجع لحظات وداعها ، عندما أحوى كفها بين

راحتيه ، واحتضنه بهما في حنان ، ثم تطلع إلى عينيها طويلا .

دون أن ينبس بنيت شفة ..

ثم ذهب إلى حيث تقبع طائرته ..

وانطلق ..

حتى في لحظة الوداع لم ينطقها ..

لم ينطق كلمة حب تشاق لسماعها من شفتيه ..

وأسلت حفتيها ، وهي تخصص صورته في حب ..

ونامت ..

لم تدرك كم نامت ، ولكنها شعرت فجأة بضرورة أن

تستيقظ ..

وعندما فتحت عينيها ، رآته أمامها ..

( عادل ) بنفسه ..

بوجهه الوميم ونظراته الحانية ..

كان يعضى نحوها ، وعيناها تملآن نظرة حب وحنان  
كمادته ..

وكان مبتلا ..

هكذا حيل إليها ..

كانت خصلات شعره ملتصقة بحبيبه ، كما لو أنه قد

انتهى من الاستحمام على التو ..

وحاولت أن تبتسم ..

أن تهتف بدهشة لمودته ..

ولكن لسانها كان ثقيلا ..

وجسدها كان أثقل ..

مدت كما لو أن طبا من المولاد يحتم على انماسها ..

ولم تملك سوى التطلع إليه ..

وفتح هو شفتيه ، وقال بصوت عميق :

— أحبك يا ( هدى ) .

اختلج قلبها في قوة ..

لقد نطقها ..

نطقها أخيرا ..

نطق كلمة الحب ..

اعرورقت عيناها بدموع السعادة ، وهي تطلع إليه ،

فاستطردق حب وحنان :

— لا تنكى يا ( هدى ) .. لا تنكى أبدا .. دموعك تؤلمنى ..

لا تنكى ..

وفجأة ارتفع رنين الهاتف المجاور لمراشها ..

واختفى ( عادل ) ..

حدثت أمامها في دهشة ، وايقنت من أنها كانت تعيش  
حلمها حميلا ، وهي تستط سماعه الهاتف ، وتقول في صوت  
مقاوم :

— من ؟

أناها صوت يقول في حرن :

— ( هدى ) .. لقد سقطت طائرة ( عادل ) في المحيط ..  
سقطت وغرق كل ركانها يا ( هدى ) ..  
حبل إليها أن قلبها قد توقف عن السمع ، وانسجت عيناها  
في ذعر ودهول ، وتحملت مهبها دمه هائله ، احتسب بين  
حفتيها ، كما اختنقت تلك الصرخة في حلقها ..

سقطت الطائرة !!

غرق كل ركانها !!

ومجأة وقع بصرها على بقعة المياه ، التي سفل أرضية  
الحجرة ، إلى حوار لراشها تماها ..

بالحديد عند النقطة التي كان يقف فيها ( عادل ) بمد  
لحظات ، بخصلات شعره المتصقة بحبته ..

وفي بطله ، أمالت ( هدى ) سماعة الهاتف ..

وبسرعة جفت تلك الدفعة في عينيها ..

إن دموعها تؤلمه ..

هو نفسه أخبرها ذلك ، مع كلمات حبه ..  
في لحظة الوداع ..

## قصة العدد



البديل



## ١ - النسخة ..

« إنها مهزلة .. مضحكة ومهزلة معا .. »

صرخ ( أكرم رشوان ) ، الملياردير المصري ، بنك الكليات في عصب هادر ، وهو يصرب سطح مكتبه بقضنه ، ويواجه رؤساء الأكاديمية الطبية الخاصة ، التي يمتلكها ، والتي شيدها بكماحه وإصراره ، منذ بدايات القرن الحادي والعشرين ، قبل أن يستطرد :

— كيف أمثلك أكبر إمبراطورية طبية ، في الشرق الأوسط كله ، وأعز عن علاج كبد مثلي ؟ .. كيف ؟ .. إنني لم أحل عليكم أبدا بأحدث الأجهزة الطبية الإلكترونية ، حتى أنكم تستطيعون الآن إجساء أعقد العمليات الجراحية ، دون الاستعانة بمساعدين .. هل كنتم تعملون هذا في الماضي ؟ .. هل كان بإمكان الواحد منكم إجراء عملية نقل قلب معرده ، كما تعملون الآن ؟

غمغم أحد الأطباء في ضيق :

— لا .. كان هذا مستحسلا في القرن العشرين ، أما الآن فنحن نفعلها ، ولكن العالم كله يفعلها .

صرخ ( أكرم ) :

— ماذا تعني ؟ .. اتعني أنني لم أضف جديدا ؟

زفر طبيب آخر في ضيق ، وهو يقول :

— ليس هذا ما نقصده ، وإنما نقصد أن الطب يتطور في العالم كله ، وعلى الرغم من ذلك ، فمشكلة كبدك مشكلة عويصة معقدة بالعمل ، ليس لصعوبة استبدال كبد أخرى به . فنوك الأعضاء تنتشر الآن في العالم أجمع ، وشراء كبد سليمة لن يتكلف أكثر من مليون ومئتين ألف جنيه ، ولكن المشكلة الحقيقية هي في فصيلة دمك ..

هتف ( أكرم ) محنقا :

— وماذا عنها ؟

قال الطبيب :

— إنها فصيلة دم شديدة الندرة ، حتى أننا لم نجد كذا واحدة ، في كل منوك الأعضاء ، يصلح للزرع في جسدك ، دون أن يتعرض للفظ شديد من خلاياك .

صرخ في حقن :

— ألا توجد وسيلة إذن ؟

اقتربت منه طبيبة شابة ، وريبت على كتفه في حنان ، وهي تقول :

— اهـدا يا اكرم ) ..  
سبوجد حل حتها .

صرخ في وجهها ، وهو  
بعد كفها عن كتفه في تسوة :  
— كفى تزلعا .. إننى أكره  
أسلوبك الحنون هذا ..  
أبغضه .

بدت الصدمة على وجهها ،  
وتراجعت كالصعوبة ، وهى  
تحقق في وجهه في رعب ،  
هاتئة :

— تنغضه !

اجابها في قلظة :

— نعم .. أبغضه .. أبغضه كما أبغض أسلوبك الناعم  
هذا ، وأحب أن أخرك أن حيك لى هذا أمر سحيف ، ولم  
أخلق للحب .

اتسمت عيناها في ذهول ، وهى تردد :

— حى لك !

صرخ :

— نعم .. أتريدى وضوحا أكثر ؟

هتفت في مرارة :

— أنت رجل بلا قلب .

واندفعت تعادى الحجرة ، وعمول الأطباء تنمها في  
إشفاق ..



كانوا يعلمون انها غارقة في حبه بالمعمل ..  
وانه لا يشعر بها قط ..

ولم يكن ( اكرم رشوان ) أبدا بالرجل الذى يحب ..  
لقد وهب قلبه لهدف واحد ..  
المال ..

وفي ثورة ، تابع هو ، وكان ما فعله معها لا يستحق  
التوقف لحظة :

— أريد حلا .. لا تتركونى هكذا .

تبادل الأطباء نظرات بائسة ، قل أن يفهم احدهم في  
تردد :

— فى الواقع ، ربما كان الحل الوحيد هو ...

قاطعه ( اكرم ) فى لهفة :

— هو ماذا ؟

تردد الطبيب لحظة أخرى ، ثم أجاب :

— الاستئصال .

عقد ( اكرم ) حاجبيه ، وهو يقول فى حدة :

— ماذا ؟

اجلبه الطبيب فى سرعة :

— البراوح اللاجنسى يا سيدى .. تلك التجارب التى  
ينكب عليها العلم ، منذ الربع الأخير من القرن العشرين  
المساصى . والتى ملعنا نحن فيها شاكرا جيدا . مع بدايات  
القرن الحادى والعشرين .

جلس ( اكرم ) خلف مكتبه ، وبدأ الاهتمام الشديد على وجهه ، وهو يلوح بكفه ، قائلا :  
 — زدنى بالله عليك ، ملست طبيبا مثلكم ؛ لاهم كل هذا .  
 تنهد الطبيب في ارتياح ، وقال :  
 — حسنا .. سأشرح لك الأمر بالمصـبـل يا سيد ( اكرم ) .. إنا منحصل على خليفة واحدة من خلاياك ، ونعمل على تنميتها بوسائل صناعية ، وباستخدام هرمونات النمو الفائقة القوة ، التي تم ابتكارها عام ألف وتسعمائة وتسعة وسبعين ، في ظروف صناعية ملائمة ، و ...  
 قاطعه ( اكرم ) بنفاد صبر :  
 — وماذا ؟

تراجع الطبيب وكأنها بوغت بالمقاطعة ، وعقد حاجبيه و ضيق ، وهو يجيب :  
 — نا حصار . سسمي عليه من خلاياك ؛ لحصل على نسخة ثانية منك .  
 عقد ( اكرم ) حاجبيه في شدة ، وهو يقول :  
 — نسخة ؟!

أسرع الطبيب بكل :  
 — وهذه النسخة ستكون صورة طبق الأصل منك ، و هيئتك ، وحجمك ، وملامحك ، وحتى في بصماتك ومصيلة دمك الفادرة .

بدأ ( اكرم ) يستوعب الأمر ، وهو يقول في اهتمام :  
 — ومصيلة دمي الفادرة أيضا ؟! .. هذا رائع .. أتمنى أنما نستطيع في تلك الحالة أن نحصل على كبد ملائمة .

ابتسم الطبيب ، وهو يقول :  
 — تماما ، وستتميز هذه الكبد عن غيرها في كونها من نفس صفاتك بالضبط ، لأنه في الواقع جزء منك أنت ، ولن يلفظه الجسم مطلقا .

تأملت هينا ( اكرم ) ، وهو يهتف :  
 — رائع .. رائع .. إنها وسيلة مثالية تماما .  
 ثم استورد في شغف :  
 — وكم سيحتاج هذا ؟  
 أجابه الطبيب في حماس :  
 — عام واحد ، يمكنك أن تحيا خلاله باستخدام كبد صناعية مؤقتة ، وسينكلف الأمر حوالى عشرة ملايين جنيه ، و ...

هتف ( اكرم ) :  
 — النقود لا تهمنى .. إبنى اشترى حيتى .  
 تردد الطبيب لحظات ، ثم قال :  
 — هناك مشكلة أخرى .  
 سأله ( اكرم ) في جزع :  
 — ما هي ؟!  
 أجابه الطبيب في خفوت :  
 — أثنان فقط يمكنهما تحقيق ذلك الدبل .. الدكتور ( رشيد ) ، و ... والدكتورة ( سعاد ) .  
 ارتفع حاجبا ( اكرم ) ، وهو يهتف في استنكار :  
 — ( سعاد ) ؟! .. تلك المافونة ؟!

اجابه الطبيب :

— إنها الوحيدة المتخصصة في الإنتاج الوراثي المائق ،  
والتزاوج اللاجنسي ، إلى جوار تخصصها كحراقة قلب .  
عاد ( اكرم ) يكرر في استخفاف :  
— تلك السخيفة !

لم يحبه أحد هذه المرة ، معتد حاجبه مكررا معصر  
الوقت ، ثم قال في حزم :  
— حسنا .. أتركوا لي هذه المهمة .

غادر الأطباء حجره ، فيها صعط هو زر الاتصال  
بينه وبين سكرتيرته ، وهو يقول :  
— اسعنى في طلب الدكتور ( سعاد ) .. اريدها في حرسى  
على الفور .

لم تمض دقائق ، حتى كانت الدكتورة ( سعاد ) تدلف  
إلى حجره ، والحنق بحمر بصمائه على وجهها الحميل .  
إلا أن ( اكرم ) استقبلها بانسيابية حنون ، وهو يقول :  
— يا عزيزتى ( سعاد ) .. تقدمى ، لا ريب لك بمقابلة  
منى كثيرا .

قالت في محط ، وهي تجلس على المقعد المقابل لمكتبه :  
— وماذا تنتظر منى ، بعد أن أهسى أمام الجميع ؟  
اطلق تهيدة قوية ، وهو يقول :  
— حتى أنت لا تقدرين موقفى .

شعر قلبها بلوعة من أجله ، حتى أنها لم تنقعه إلى تمثله  
الواضح ، وهو يستطرد :

— كنت أتصور أن حبنا سيجعلك تقدرين .

خفق قلبها في عنف ، وهي تقول :  
— حبنا ؟!

رفع عينيه إليها ، واستحلب كل مهاراته النمطية ، وهو  
يقول :

— ألم تفهمى بعد ؟! .. ألم تتركى أنفى أحبك ؟

أربع حاجباها في حش ، وهتت من متعدها ، هاتمة :  
— ( اكرم ) .. أحقا يا اسمع ؟!

نهض بدوره ، واحصص كتبها في راحته ، وعو ينطلق إلى  
عينها ، قائلا :

— لقد حاولت أن أحمى ديك في قلبي .. حاولت أن أدمعك  
لكراهيتنى ، حتى لا تحرسى لوى المحم ، بعد أن يحجز  
كدى عن العمل .

اغرورقت عينها بالدموع ، وهي تقول :

— لا يا ( اكرم ) .. كان ينبغي أن تحسنى .. ياذن الله ،  
سنجد وسيلة لعلاج كبذك حتما ..

رباه !! لا بد من وسيلة .

تظاهر بالحزن والأسى ، وهو يقول :

— فصله دى البائرة بحول دون ذلك يا حسبتى .. آه



لو كان هناك شخص يملك نفس القصيلة .. آه لو كان لي  
بديل ، يملك نفس صفاتي .

تجمعت الدموع في عينيها ، وهي تقول :

— بديل !

ثم لم تلبث أن هتفت في حماس :

— نعم .. هذا هو الحل يا حبي .. الدبل .. سنحل  
منك بديلا ، ونحصل على ذلك الكبد ..

هتف وكأنه يسمع ذلك لأول مرة :

— كيف !

راحت تشرح له في حماس فكرة الدراج اللاجنسي .  
ومؤكد له أنها ليست وسيلة جديدة ، وأن العلماء بحرونها  
سجاح على اللامقاريات ، منذ ثمانينيات القرن العشرين (\*) .  
وهو يتطهر بالدهشة ، حتى انتهت من حديثها ، فصم في  
باس :

— ولكن من يمكنه أن يصنع ذلك البديل ، الذي تتوقف

عليه حياتي !

هتفت في حماس :

— أنا !

(\*) حبة ملية .

وأضفت وهي تمسك يديه في قوة :

— أنا يمكنني أن انفصل أي شيء من أحلك .. من أجل  
حنا .

تطلع إلى عينيها مباشرة ، وهو يهتف :

— أحقا يا ( سعاد ) ؟ .. أهلك أمل في أن أحيي ، وفي  
أن أحيي حنا .

هتفت في حرارة وحب :

— سأبدل قصارى جهدي لتحيي يا حبي .. سأصنع .  
بمشيئة الله ، ذلك الدبل .. سأصنعه من أحلك أنت ..

وفي أحلمه ، أيقسم ( أكرم ) في ظفر ..

سيحصل على البديل ..

وسبحا ..



## ٢- لا ..

حذق ( أكرم رشوان ) مشدوها ، في ذلك الحوض الزجاجي المرتفع ، واتسعت عيائه عن آخرهما ، وهو يتطلع في دهول إلى بديله ..

إلى نسخة طبق الأصل منه ..

كائن بشري كامل ، يماثله طولاً وعرضاً وحجماً ..

بديل تام له ..

نفس الهنة ..

نفس الملامح ..

نفس القسمات ..

وابتسمت ( سعاد ) في حنان ، وهي تقول :

— بديك مستعد يا حبيبي ..

هتف ( أكرم ) :

— ولكن هذا مذهل .. رائع .. إنه نسخة طبق الأصل

منى بالعمل ، ولكن كيف أصبح يماثلني سماً وحجماً ، خلال

عام واحد ، وأما الذي أصبحت إلى حمسة وأربعين عاماً ،

لأبلغ ما بلغته ..

ربقت على كتفه في حب ، وهي تقول :

— إنه العلم ، وهرمونات النمو العائقة يا عزيزي .. إنه

البديل الكامل ، الذي يحزم به العلم منذ سنوات ، والذي

كانت نكلمة إنشائه الناهضة تحول دون اكتمال محاربه ، في

طل الأزمات الاقتصادية الطاحنة ، التي تجتاح العالم منذ الربع الأخير من القرن العشرين .

هتف في لهمة :

— ومتى يمكنني أن أحصل على كبده ؟

قالت مبتسمة :

— أسبوع واحد على الأكثر .

هتف :

— ولماذا لا أحصل عليه الآن ؟

تنهدت ، وقالت :

— من أجل التطور العلمي يا عزيزي .

عقد حاجبيه ، وهو يقول مستكراً :

— أي تطور علمي هذا ؟

أشارت إلى الحوض

الزجاجي ، حيث يسبح

البديل في هدوء ، ومسط

سائل أشبه بالسائل

الجنيني ، الذي يتكون

في رحم الأم ، وهي تقول

في حماس :

— ألا تدرك ما

حدث ؟ .. أنت أمام

معجزة طبية حقيقية ..

أمام أول بديل بشري

مكامل . شيئاً من تراوح



لا جنسى .. إنه اعظم كشف فى قرنا الحادى والعشرين ،  
ومثل هذا الكشف ، لا ينبئ إهداره من أجل كد واحدة .  
هتف محنقا :

— ماذا تعنين ؟! .. ان احصل على كبده ؟

داعبت خصلات شعره الناعمة ، وهى تقول فى حنا  
وهماس :

— مستحصل عليه بالطبع يا عزيزى ، ولكننا فى البداية  
سنتم تجاربنا على هذا البديل المحجرة .. اتعلم اننا نلقبه  
لغنا ، عر وسائل صناعية ، منذ بدانا تحليقه ، وانه  
سيحصل فور إيقاظنا له على صوتك ، وعلى بعض من  
ذاكرتك .. إننا نحب ان ندرس ذلك أولا ، قبل ان نتفرغ  
كبده .

كان يتمنى ان يرفض هذا العصف فى حزم ، وان يامرها  
باتتراج كبده البديل على الفور ، إلا انه كان قد أدرك ، خلال  
عام كامل ، تظاهر طوالة بالوقوع فى حبها ، انها من ذلك  
النوع العبيد ، المستعد لتدمير العملية كلها فى لحظة ، لو انه  
حاول إخبارها على اتحاد اية خطوة تحالف عقيدتها ؛ لذا فقد  
قرر الصبر والاحتمال ، وهو يقول :

— ومتى ينتهى ذلك ؟

حائنه باسمه :

— بعد أسبوع واحد فقط يا حبيبى .

غمغم ساخطا :

— أسرع بالله عليك ، فاستخدام الكد الصناعية يرهقنى  
للفاية .

داعبت خصلات شعره مرة أخرى ، وهى تغمغم :  
— اطمئن يا حبيبى .

أجبر نفسه على الابتسام فى وجهها ، قبل ان يغادر محلها  
محنقا ..

لقد خلقت له البديل ..

خلقت من حلية واحدة من خلاياه كأننا كاملا ، سيكون  
السبب فى إنقاذ حياته ، وإنقاذ كبده القالمة ..

هكذا يؤكد انها عالمة مبتكرة ..

ولكنه ببعضها ..

ييفضها كما لم ييفض مخلوقا من قبل ..

ربما لأنه اضطر امام كامل ان ينظاهر بحبها ..

او لأنها تفوقه علما وفكاه ...

او للسببين معا ..

المهم أنه يكرهها ..

وفى أعماقه ، قرر ان يفصلها من مؤسسته العلاجية ،  
مور نجاح عملية انتقال الكبد ..

سيفصلها بلا رحمة ..

\*\*\*

كانت لحظة رائعة فى حياة ( سعاد ) ، تلك التى استيقظ  
فيها البديل ..

كانت لحظة تحمل لها كل الفخر والظفر ..

لحظة انتصارها ..

وفي شغف شديد ، راحت تقطع إلى عيني البديل ، اللبس  
 هما نسخة طبق الأصل من عيني ( أكرم ) ، وملأت بصرها  
 بعلامحه الوسيمة ، التي تنطق تمام الانطساق على ملامح  
 حبيبها ، قبل أن يغغم البديل بصوت ( أكرم ) :  
 — أين أنا ؟

غفمت وقلبيها يختلج انفعالا :  
 — مرحبا بك في عالمنا .

تمتم في دهشة :  
 — مالكم ؟

حاول أن ينهض ، إلا أن عضلاته كست واهمه للعانة ،  
 مساعدته هي على النهوض ، وهي تقول في حيل .  
 — سترهقك الحركة في النذاه محسب ، وبعددها  
 ستساعدك العقاقير ، التي أحقك بها ، على أن تصح  
 طبيعيا .

تطلع إلى وجهها لحطات ، قبل أن تنهم في إرهاق :  
 — إئننى أذكرك .

هتفت في حماس :

— بالتأكيد ، فأنت تحمل جزءا من ذاكرته .

راح ينفرس في ملامحها لحطات ، قبل أن يقول في حيرة :  
 — أنت طبيبة .. نعم .. أسمك ( سعاد ) .

هتفت في سعادة :

— هذا صحيح .. أكمل ..

بدأ وكأنه يمتصر ذهنه في عنف ، وهو يقول :  
 — وأنا ( أكرم ) .. نعم .. اسمي ( أكرم ) .. ( أكرم  
 رشوان ) .. يا إلهي !! .. كم يؤلمنى أن أتذكر ..  
 قالت في حماس :

— لا تبدل جهدا .. إنك تحمل الكثير من ذاكرة أصلك ،  
 وستستعيد تلك الذكريات الموروثة تلقائيا .. مقط استرح ..  
 ولا تبذل جهدا .

حدث في وجهها لحظة ، ثم ارتسم شيء أشبه بالدعر في  
 ملامحه ، وهو يقول :

— لا .. أنا لست ( أكرم ) .

توترت أعصابها ، وهي تساله في خفوت :

— من أنت إذن ؟

اجلها في حزن :

— أنا بديل .. مجرد بديل له .

هتفت في دهشة :

— كيف عرفت ؟

هز رأسه في حيرة ، مخفيا :

— لست أدري .. لقد عرفت سعة ، وكأنها كان هذا

مختزنا في بقعة ما من ذاكرتي .

نطلعت إليه في إشفاق ، ثم ربت على كتفه في حنان ،  
 قائة :

— لا تحمل هذا بقلبك .



ارتفع من خلفها صوت يهتف في انبهار :

— هل استيقظ ؟

أدارت عينيها إلى مصدر الصوت ، وخيل إليها أنها تشاهد صورة في مرآة ، للجالس أمامها ، فقد كان ( أكرم ) وبديله متطابقين أشد التطابق ، حتى أن البديل قد عقد حاجبيه ، وراح يتطلع إلى ( أكرم ) في دهشة ، في حين أجابت ( سعاد ) في سعادة :

— نعم يا حبيبي .. لقد استيقظ ، وهو يتحدث بلسانك ، ويملك بعضا من ذاكرتك ، كما توقنا .

أقرب ( أكرم ) من بديله ، وراح الاثنان يتطلع بعضهما إلى البعض لحظات في صمت ، قبل أن يفهم ( أكرم ) :

— مذهل .

ثم التفت إلى ( سعاد ) هاتفا :

— إنه نسخة طبق الأصل مني .

أجابه البديل في خفوت :

— أنت أيضا نسخة طبق الأصل مني .

حدق ( أكرم ) في وجه بديله لحظة ، ثم لم يلبث أن أطلق ضحكة مبجلة ، وهو يهتف :

— رائع يا ( سعاد ) .. رائع .. إنني واثق الآن من الشفاء .. لقد تحدثت مع الدكتور ( طارق ) ، وهو مستعد لنقل كبد هذا البديل لي ، فور انتهائك من ..

قاطعه البديل فجأة ، وهو يقول في حزم :

— لا ..

التفت إليه ( أكرم ) في دهشة ، وحدق في وجهه لحظة مستفكرا ، قبل أن يقول في حدة غاضبة :

— ماذا تعني بـ ( لا ) ؟

أجابه البديل في صرامة :

— أعني أنك لن تحصل على كبدى أبدا .

ثم أضاف في لهجة كالفولاذ :

— أبدا .



## ٣ - صراع ..

اعتقد حاحبا ( اكرم ) في شدة ، وهو يتصنع إلى محامي  
مؤسسته ، هاتفا في غضب مستنكر :

— ماذا تعنى بنسى لا استطع الحصول على كنده ؟! ..  
إيه هو نفسه جزء منى ، وملك لى .

هز المحامى رأسه نفيا ، وتطلع في دهشة لم يمارقه بعد ،  
إلى ذلك البديل ، الذى جلس في ركن حجرة مكتب ( اكرم ) ،  
والصرامة والعباد بملأ ملامحه ، وحوه حارسا من حرس  
المؤسسة ، ثم قال :

— صحيح أنه جرء منك يا سيد ( اكرم ) ، كما يؤكد  
الدكورة ( سعاد ) ، وكما يؤكد ذلك المطابق المدهل سكما .  
إلا أن وجوده في الحياة يمنحه كل حقوق الكس بشرى  
الحى ، بها في ذلك أنه ليس ملكا لأحد ، وأنه الوحيد الذى  
ملك حق السرعة بأعضائه ، ولا يمكن إحماره على هذا .

صاح ( اكرم ) محتقا :

— ولكننا خطفناه من أجل هذا .

قال المحامى :

— هذا لا يمنحك الحق في استخدام حسده كما تشاء ،  
بهذا الأمر ، على عرابته ، يشبه إبحارك لظلم ما .. إنك

نحبه بنفسك ، وثمنحه حرا من ذاتك ، وعلى الرغم من  
هذا فانت لا تملك حق انتزاع مضو من أعضائه .

بدا الغضب على وجه ( اكرم ) ، وهو يقول :

— كان ينبغي أن أعلم ذلك منذ البداية ، بدلا من أن أسطر  
عاما كاملا ، واسق ما يريد على العشرس ملوفا من الجبيها .

هز المحامى رأسه مرة أخرى ، وغغم :

— معذره يا سيد ( اكرم ) ، ولكن حتى هذا لا يمنحك حق  
استغلال جسد بديك .

لوح ( اكرم ) بخرأبيه في سخط ، هاتفا :  
— اللعنة !

ثم التفت إلى بديله ، قائلا في حدة :

— اسمع يا هذا .. إثنى سأحصل على كبدك ، سواء  
ثقت أم أبيت .

قال البديل في حزم :

— لن تحصل عليه بالقوة أبدا .

انتزع ( اكرم ) دمر شكانه من مكتبه في حدة ، وهو  
يقول :

— سأشتريه إذن .. كم تطلب مقابلا له .

أجابه في صرامة :

— تلك .

احتقن وجه ( اكرم ) ، وهو يهتف :

— أيها اللعين .. إنك ستمطسى كندك ؛ لاسى احتاج إليه  
لأحيا .

هتف البديل :

— ولم لا احيا انا ؟

— لاننى تسببت في وجودك .

— هذا لا يمنحك الحق في قتلى .

— ولكننى تسببت في وجودك من اجل كبدك .

— وانا لن امنحك حياتى .

التفت ( اكرم ) إلى ( سعاد ) ، صائحا في حنى :

— ارأيت ما الذى فعلته تجاريك العلمية السحيقة ؟!!

كان يمكننى ان احصل على كبدك ، وهو عارق في غسوته ،  
ولكنك اصررت على إيقاظه ، حتى نتصارع معا هكذا .

غمغمت في توتر والم :

— لم ادر ان هذا سيحدث .

هتف به البديل في صرامة :

— لا تتحدث إليها هكذا .. إنها سيدة رائعة .

صرخ فيه ( اكرم ) :

— اخرسى انت .

ثم التفت إلى ( سعاد ) ، مستطردا في حدة :

— حتمى بدلا آخر .. إسى احتاج إلى كبد .

تدخل طبيبه المعالج ، قائلا :

— ولكن هذا غير صالح عمليا يا سيد ( اكرم ) ، لكبدك

من يحمل عاما آخر ، بواسطة الكبد الصناعية ، لقد

ساعت حالتها جدا .

احتقن وجه ( اكرم ) في شدة ، والتفت إلى مديله ، قائلا  
في حدة :

— إذن فلم تعد هناك وسيلة مواء .

قال البديل في حزم :

— وانا ارفض التضحية بحياتى من اجلك .

صرخ فيه ( اكرم ) :

— من تظن نفسك ؟ .. إنك مجرد مدبل .. لا شيء ..  
إنك ..متر عبارته بعثة ، واتسمت عيناه ، وكأنها قد انتبه إلى  
امر غاب عنه طويلا ، وهو بهتف :

— هذا صحيح .. إنك لا شيء .

غمغمت ( سعاد ) في حيرة :

— ماذا تعنى ؟

لوح بفراغيه في قوة ، وهو بهتف :

— كيف لم ننتبه إلى ذلك .. إنه فعلا لا شيء .. إنه حتى  
لم يولد — قانونيا — وليس له وجود .. اى ان قتله لا يمثل  
جريمة ما ، فالمرء لا يعاقب لقتله شيئا غير موجود .

عقد مستشاره القانونى حاحيه ، وهو يقول في توتر :

— ماذا تعنى ؟

هتف به في انفعال :

— اعنى ان هذا الشيء لا وجود له رسميا ، وبأسف  
هذا لا يتراع كبدك من بطنه ، على الرغم منه .

اعتقد حاجبا البديل في شدة ، في حين هتف المستشار القانوني :

— ولكنها جريمة قتل .

صرح ( أكرم ) ، وقد فقد السيطرة على أعصابه تماما :

— ولكن .. سأحصل على كبد ذلك البديل ، مهما كان الثمن .. لقد احتملت كثيرا ؛ لأحصل عليه .. إيسى لن أبقى عشرين مليونا من الجبهات مقابل لا شيء .. يكتفى إيسى احتملت حب تلك المأمونة طيلة عام كامل .

شحب وجه ( سماد ) في شدة ، وهي تقول في ارتباك :

— ( أكرم ) .. ماذا تقول ؟

التفت إليها صارخا :

— أقول إنك بعضة .. اعصى امرأة رانها في حياى كلها ، وإيسى قد احتملت سخافاتك طوال عام كامل . من أجل هذه الكبد ..

هتفت منهارة :

— إذن قانت لم تحبى أبدا !!

أطلق ضحكة عصبية ، وهو يهتف :

— احبك ؟ .. وهل صدقت أن محبك مخلوق أنبها

الملعوبة ؟ .. إنك أسحب امرأة في الوحود .. إنك ..

صرخت به :

— كفى .. كفى .

ونجاة هب البديل واقفا ، وهو يهتف :

— نعم .. كفى .

ويغتنق ، وهوى مقضته على مك أحد الحارسين المحيطين به ، وهوى بقبضته الأخرى على معدة الآخر ، ثم اندفع نحو الباب ، فصاح ( أكرم ) :

— لا تسمحوا له بالفرار .. اقبضوا عليه .

ولكنه صبح في فتح الباب ، وانطلق يعدو بأقصى ما يملك من قوة ..

وانطلق حراس الأكاديمية كلهم خلفه ..

واطلق أحدهم عليه رصاصتان ، صرح ( أكرم ) :

— لا .. لا تقتلوه ..

كانت الدهشة تملأ نفوس الحراس حقا ، وهم يشاهدون نسجنين منطابقين تمام النطابق من رئيسهم .. إحداهما تلمر بالإمساك بالأخرى ..

وراح البديل يعدو نحو حراج سيارات الأكاديمية ، وداكرمه النى ورثها عن ( أكرم ) ترشده إلى هدفه ، وهو ملهت في ألم ، من حرج أصاب ساقه .. وقفز داخل سيارة ( أكرم ) الخاصة ، وأدار محركها ، وأطلق بها ، فصرح ( أكرم ) ، وهو يراقبه من مكتبه في أعلى :

— أوقفوه ..

وإثر النداء ، لم يجد أحد الحراس أمامه سوى أن بصوب مسدسه إلى البديل ..

وأن يطلق النار ..

ورأى الجميع البديل ينشئ في ألم ، فوق عجلة القيادة ، ثم معتدل مرة أخرى ، ويريد من سرعه مبارته ، حتى يحطم بوابة الأكاديمية ، وينطلق مبتعدا ..



وصرخ ( اكرم ) في يأس :

— لقد هرب .. اللعنة !! لقد هرب .

في حين غمغم طبيبه الخاص ذاهلا :

— كيف أمكنه أن يتود السيارة !

غمضت ( مسعد ) في مرارة :

— إنه يملك الكثير من ذاكرة رئيسنا .

ثم أضافت في بغضاء :

— رئيسنا القذر .

تأهت الكلمة إلى مسامع ( اكرم ) ، فالتفت إليها صارحا .

— أخرجني من هنا .. لا أريد رؤية وجهك مرة أخرى ..

أخرجني .

غادرت الحجرة ، وهي ترميه ببطرة كراهية عبيدة ، فقال

نحوه طبيبه ، قائلا :

— لا ينبغي أن تعادبها هكذا ، فربما ...

صرخ فيه مقاطعا :

— لنذهب إلى الحبيب .. لقد احتملتها طويلا .

ثم التفت إلى رئيس حراسه ، قائلا :

— اطلق كل رجالك خفف ذلك البديل يا رجل .. أريده

مهما كان الثمن .. هل تفهمني ؟

وبرقت عيناه في وحشية ، وهو يكرر :

— مهما كان الثمن ..

\*\*\*

## ٤ — الثمن ..

كان الليل قد انتصف تقريبا ، و ( اكرم ) ما زال يحلّس

في مكبه ، في الطابق العلوي من أكاديميته الطبية الحديثة ،

والحنق لم يفارقه بعد ..

كان مستعدا لدفع نصف عمره ، مقابل استعادة ذلك

البديل ..

كان هذا هو أمله الوحيد في الحياة ..

وفي استبدال كبده المريضة ..

وبسما استمرقته الأفكار ، سمع طرقات هادئة على باب

حجراته ، فقال في حدة :

— ادخل .

أدهشه كثيرا أن يرى ( مسعد ) ، وهي تدلف إلى حجراته .

غمغم في قسوة :

— ماذا تريدين ؟

تقدمت نحوه في صمت ، وجلست على المقعد المقابل لمكتبه ،

فردد في غلظة :

— سألتك ماذا تريدين ؟

أزددت لعابها ، وهي تقول :

— أريد معاونتك .

ادهشته كلمتها ، فقال :

— معاونتى ؟! .. انت ؟

قالت فى حزم :

— نعم .. انا الوحيدة التى تملك معاونتك الآن .

صاح فيها محمدا :

— خطا .. حى ذلك السراوح اللاحى لم يعد صالحا

لإنقاذى .. هل سمعت ما قاله طيبى ؟! .. إن كدى لى

تحمل عما آخر هكذا ، حى يمكنك إساح بديل ناس .

قالت فى حدة :

— ومن قال إننى سأتج بديلا كاملا ؟

ثم خفت صوتها ، وهى تستطرد :

— إسى أستطيع أن أنتج لك كبدا سليمة .

حدق فيها فى دهشة ، وهتف فى انفعال :

— حقا ؟

أومات براسها إيجابا ، وهى تقول :

— نعم .. ولن يستغرق هذا أكثر من شهر .

هتف فى دهشة :

— ولماذا لم تلجئى إلى ذلك منذ البداية ؟

قالت فى هدوء :

— لم يكن ذلك التطور قد ادخل على علم السراوح

اللاحى بعد . عندما بدأت تحرشى أسدعه ؛ لانتج لك

البديل الكامل .

تهللت أساريره لحفته ، ثم لم يلت ان شعر بشك عفيف

يعصف به ، فألها فى حذر :

— ولكن لماذا تعطين هذا ؟

وهتف مستدركا :

— لا تقولى إن الحب هو السبب .

هزت راسها نفيا ، وهى تقول فى ازدراء :

— ليس الحب بالطبع ، فأنت رجل لا قلب له ، ولن

تحب ابدا .

ثم أضافت فى حزم :

— إنه المال .

راحع فى معدده ، وسك أصابع كفه أمام وجهه . وهو

يقول :

— المال ؟! .. نعم .. إننى أهم هذه اللة .. كم

تريدين ؟

أجابته فى برود :

— عشرة ملايين .. بحلاف التلفة العلية .

عقد حاجبيه فى غضب ، وهو يقول :

— أيتها الحشعة .

ثم أضاف :

— حسنا .. سأفك لك ما تريد .

قالت فى غموض :

— مسوق عفا بذلك .

قال في حدة :

- فليكن .

ففتحت حقيبتها الصغيرة ، وأخرجت قلما مذهبيا ،  
وابتسمت ابتسامة كبيرة ، وهي تقول :  
- ها هو ذا توقيمي .

ونجاة ، ففرت من مس قلمها درة صغيرة ، التفتت  
بعنقه ، فهتف في ألم :  
- ما هذا ؟

رأى عينيها تهرقان على نحو أرمعه ، وهي تقول :  
- لا تغلق .. سيرول الألم في سرعه ، فهذا محرد محذر .  
دارت به الدنيا ، وحاول أن ينشئ نجاة مكنه . وهو  
يفهم :

- محذر .. لماذا ؟

قالت في غموض :

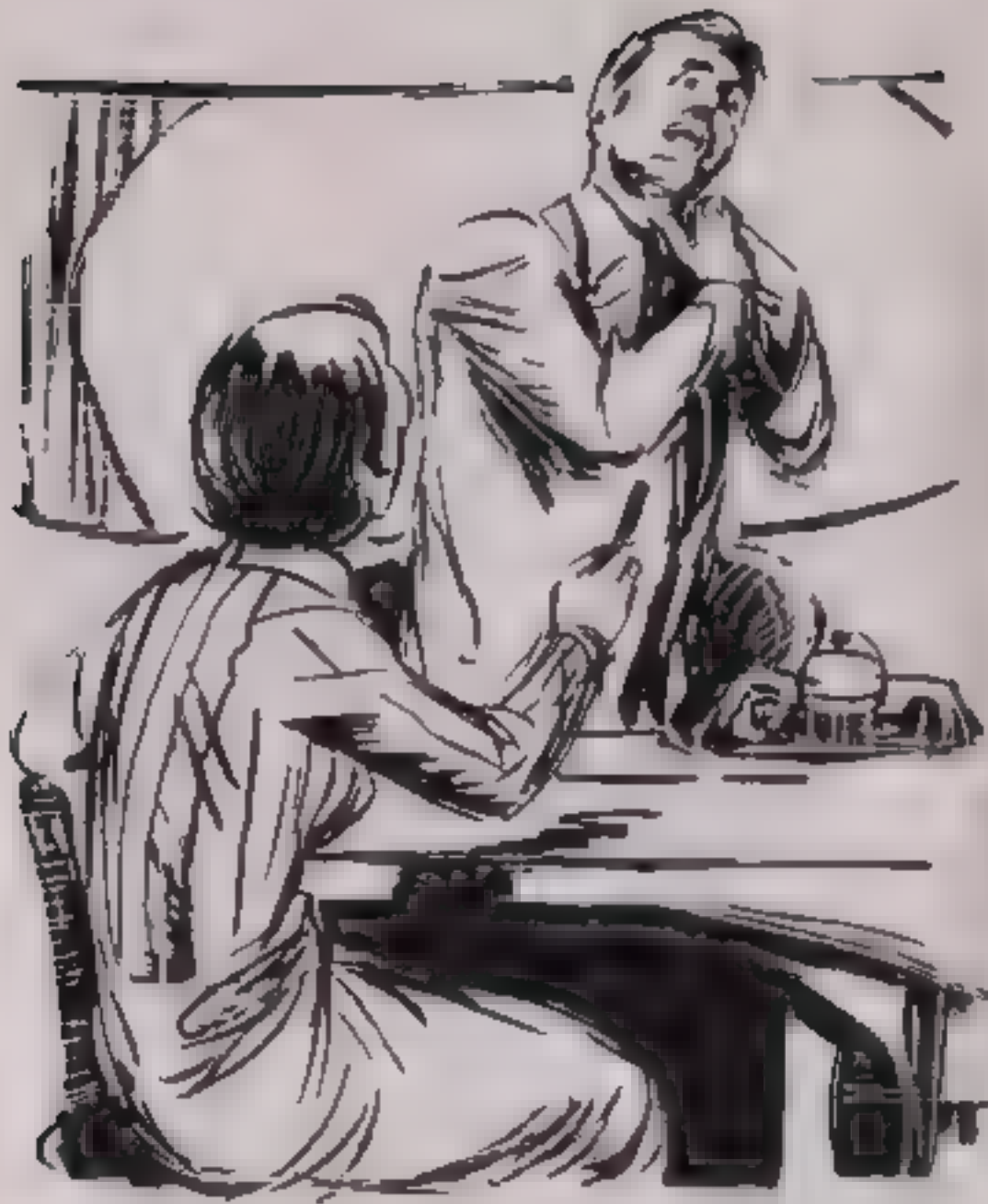
- بسبب الحب هذه المرة يا ( أكرم ) .. الحب الذي  
تحمله .

فهم في دهشة :

- الحب ؟

ثم اظلمت الدنيا كلها في وجهه . وسقط فاقد الوعي ..

\*\*\*



عندما استعاد ( اكرم ) وعيه ، حدث هذا في سرعة ، وبدت له المشاهد من حوله مهتزة لحظات ، ثم لم تلبث ان اعتدلت ليميز مصباحا ضخما فوق رأسه ، و ( سعاد ) في زى الجراحة ، ترتدى قفازيها الجراحيين ، وتعد المساعد الطبي الإليكترونى ، فضمم في توتر :

— أين أنا ؟

التفتت إليه ( سعاد ) في هدوء ، وقالت وهي تكمل ارتداء قفازها الطبي :

— أنت هنا يا ( اكرم ) ، في غرفة جراحات القلب .

ضمم في قلق :

— وماذا أفعل هنا ؟

أشارت إلى المنضدة الجراحية المجاورة ، وهي تقول :

— إنه يحتاج إليك .

حاول أن يستدير بجسده كله إلى حيث تشير ، إلا أنه كشف كونه مقيدا إلى مائدة الجراحة في إحكام ، فادار عينيه إلى حيث أشارت ، وادهشه أن يرى بديله ممددا على منضدة الجراحة المجاورة ، وقد راح في نوم صناعى عميق ، فقال :

— ماذا يحدث هنا ؟

تنهدت وهي تقول :

— بديلك هذا يختلف عنك كثيرا يا ( اكرم ) .. إنه

شهم .. وهو يحبني .. يحبني بحق .. أعلم أين ذهب بعد أن فر منكم ؟ .. لقد ذهب إلى شقتى مباشرة .. كان

هناك جزء من ذاكرتك في عقله ، أنباه بموضع شقتى .. وهناك علمت أنه يحبني حبا لم أحلم به من قبل ..

وصمتت لحظة ، ثم قالت :

— ويحتاج إلى .

ثم أمسكت محقنا ، وكشفت ذراع ( اكرم ) ، ودست إبرة المحقن في عروقه ، ودفعت في العروق سائلا كثيفا ، نهتف ( اكرم ) :

— ما هذا ؟ .. ماذا ستفعلين بي ؟

أجابته في برود :

— إنه مخدر طويل المفعول .

هتف في ذعر :

— لماذا ؟ !

أشارت مرة أخرى إلى المنضدة المجاورة ، حيث يرقد البديل ، وأجابت :

— لقد أصابه رجالك في قلبه ، وهو يحتضر ، والوسيلة الوحيدة لإنقاذه هي عملية نقل قلب سليم إليه ، بدلا من قلبه التالف ، وأنت تعلم فصيلة دمكما النادرة ، وإمكانية أن أقوم بالعملية وحدى ، بمساعدة معاون الإليكترونى .

أدرك ( اكرم ) ما تعنيه ، وصرخ :

— لا .. ليس قلبي .. أريد أن أحيى .. من أجل

الأكاديمية .

أجابته في صرامة :

— إنك لا تستخدم قلبك أبدا يا ( اكرم ) ، ولا حاجة



لك به ، وليطمئن قلبك بشأن الأكاديمية ، فانت وهو متطابقان تماما ، وسيحمل اسمك وقلبك ، بالإضافة إلى كبد سليمة ، وسيحصل على الأكاديمية أيضا ..

صرخ متوسلا :

.. لا يا ( سعاد ) .. أرجوك .

قالت في صرامة :

.. إنه يحبني يا ( اكرم ) ، وليس لدى بديل .

راح يصرخ متوسلا ، ومتضرعا ، ولكن المخدر القوي تسلسل إلى رأسه في سرعة ، فنراحت أطرافه ، وفقد وعيه ، وهو يعلم أنه لن يستيقظ من غيبوبته هذه المرة .. لن يستيقظ أبدا ..

[ تمت بحمد الله ]



## حلول اختبر معلوماتك

- ١ - على الرغم من حب الأديب ( شكسبير ) الشديد للأطفال ، لم يرزق بأكثر من بنتين وولد ، هم : ( سوزانا ) و ( جوديت ) و ( هامنيت ) .
- ٢ - سور الصين العظيم .
- ٣ - آمال الأطرش .
- ٤ - لغة (ماندارين) ، التي يتحدثها ستمائة مليون صيني ، في شمال الصين .
- ٥ - قمة جبل ( إفرست ) ، أحد جبال ( الهيمالايا ) ، ويبلغ ارتفاعها حوالي ٢٩ ألف قدم .
- ٦ - صورة الملكة ( فيكتوريا ) ، على أول طابع بريدي في العالم ، أصدرته ( بريطانيا ) .
- ٧ - ( تل ) بمعنى ( هضبة ) ، و ( أييب ) ، أو ( أفيف ) بمعنى ( الربيع ) ، أي أن ( تل أييب ) تعني ( هضبة الربيع ) .

- ٨ - عشرة أرقام .
- ٩ - الملك ( شاه جهان ) ، وقد بناه كضريح لزوجته الراحلة ( ممتاز محل ) .
- ١٠ - ( ونشستر ) ، المدينة الصناعية الهامة ، في شمال ( إنجلترا ) حاليا .
- ١١ - من أبرز الشروط ، التي وضعها ( نوبل ) ، عندما أقر جائزته ، هو ألا يحصل عليها المتوفون أبدا .
- ١٢ - روبرت لويس ستيفنسون .
- ١٣ - ( نيو نذرلاند ) ، أي ( هولندا الجديدة ) .
- ١٤ - مرض ( التقرس ) ، ولقد أطلق عليه هذا الاسم ، لأنه ينشأ من الإفراط في تناول اللحوم .
- ١٥ - مولود واحد .
- ١٦ - ( الكسي مكسيموفتش بيشكوف ) .
- ١٧ - موريتانيا .
- ١٨ - ( نيل أرمسترونج ) ، عام ١٩٦٩
- ١٩ - على هيئة أفعى .
- ٢٠ - سير ( الكسندر فلمنج ) ، عام ١٩٢٨

٨٩ / ٥٠٠١

رقم الإيداع : ٩٧٧ - ١٦٣ - ٣٢٠ - ١



بقية من القصص والروايات المصرية  
قصة في التشويق والإثارة

كوكب  
٢٠٠٠

## في هذا العدد

ملحة

- الثمن (قصة قصيرة) ..... ٥
- من أحوالهم ..... ١١
- **العقرب** سلسلة جديدة
- **سيف العدالة** .. ١٤
- اختبار معلوماتك ..... ٧١
- احتلال (قصة قصيرة) .... ٧٤
- مذكرات زوج سعيد ..... ٨٠
- كابتن غريق (غاريتمير سافير) ٨٧

## أرزاق

- رواية اجتماعية طويلة ٩٩
- الوداع (قصة قصيرة) ..... ١٥١
- قصة العدد
- **البديل** ... ١٥٥
- حلول اختبار معلوماتك .. ١٨٩
- عزيزي القارئ ..... ١٩١

التمن في مصر  
وما يعادله بالدولار  
في سائر الدول العربية والعالم

